شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة مكة المكرمة

مخطوطة

حاشية على تفسير جزء عم

المؤلف

إبراهيم بن محمد بن عرب شاه (الإسفراييني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

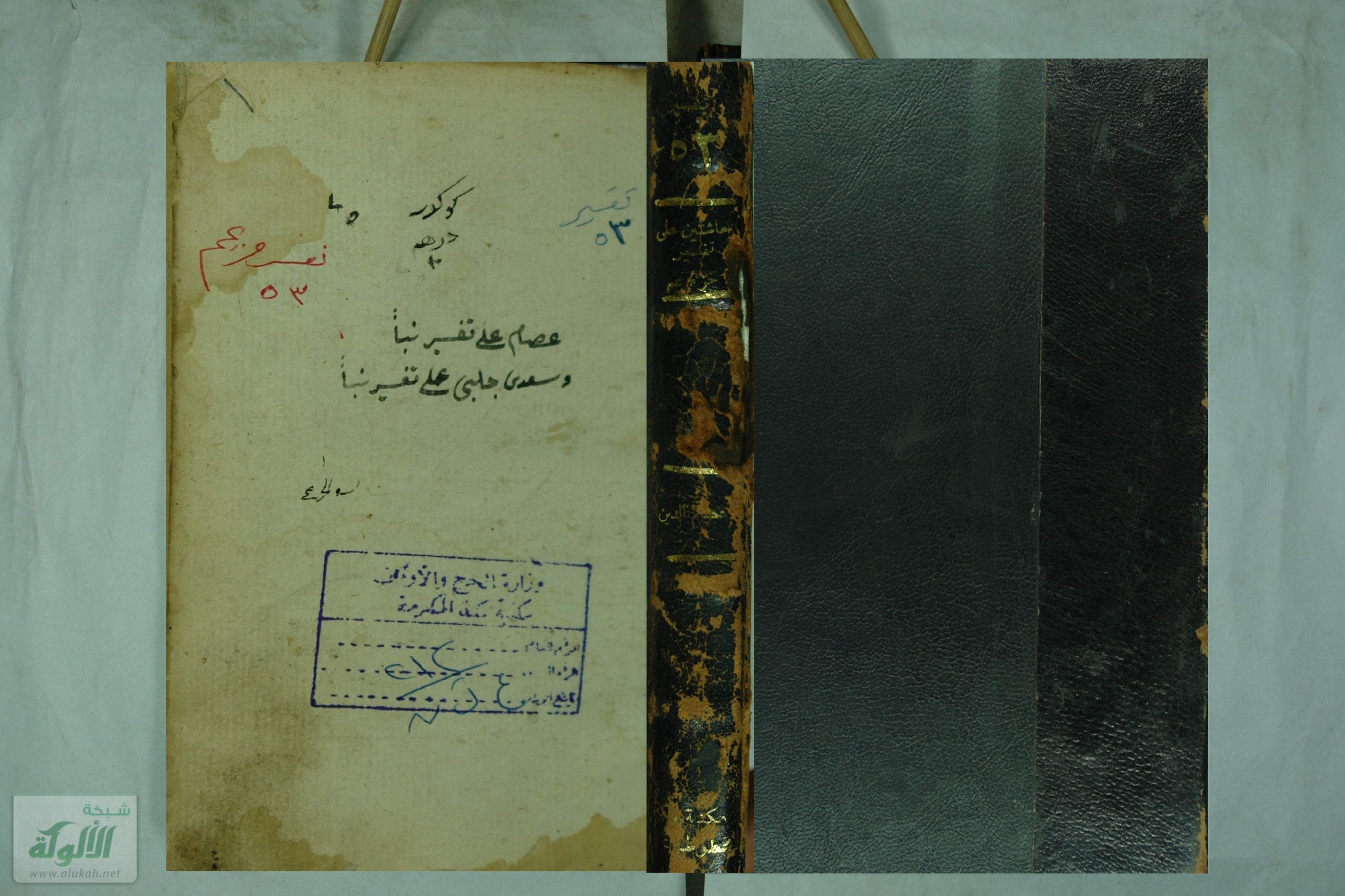

تفسير
٥٣

كوكدر
درهم
٢

تفسير مزعم
٥٣

عصام على تفسير نبأ
وسعدى جلبى على تفسير نبأ

وزارة الحج والأوقاف
مكتبة مكة المكرمة
الرقم العام
الرقم الخاص
تاريخ الدخول

تفسير
٥٣
حاشيتين على
تفسير
مكتبة
مخطوطات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقصد اصحاب الحراثة في مساعيهم والنبات الذي هو مطمح ارباب الزرع في مراعيهم
وخوج جنات الاف يأوي اليها كل طائفة سبتا لاجتناب الذي هو للقوت
آخر الاسباب فلا يخفى حسن تأخيره في هذا الباب هذا ما الاهني ربي رب الارباب
فاضفت به الصالحين من الاصحاب رجاء للثواب من ملهم الصواب يوم لا ينفع
مال ولا بنون ولا ينجي عن شيء من العقاب من وجبت النار
اذا اضافت في القاموس وجبت النار اتقدت والاسم الوجيج محركة ووجم
الجوهري قال الاخفش ان وصف السراج بالثلالا، هو المتعارف دون الحرارة
الا ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه على ما في القاموس وقوله المراد
الشمس تحتمله وجه لك ان تجعل الجعل متعديا الى مفعولين منا كما في اخواتها
لا يخفى تنكير المسند اليه لانحصاره في فرد والمعصرات السحاب لا السموات
كما روي عن الحسن والفتاوة لان السماء لا ينزل منه الا بعصره بخلاف السحاب
فانه يعصره وما ذكره الكشاف في تأويله من ان الماء ينزل من السماء الى السحاب
فكان السموات بمعصرات ان يحمل على العصر ولكن منع منع بعده اذ غاية تمام العصر
لمعنى العام ولو قيل المراد بالمعصر الذي حان له ان يعصر كان لطيفا على تكلف
اذا اعصرت الريح ان شارفت ان يعصر بها الريح كان السحاب معصورا
للاعلام احتاج الى تأويل صيغة الفاعل الى ما لا يقتضي كونه عاما اذ منه
اعصرت الجارية اذا اخذ منه ونقل عنه فانه في الاصل بمعنى حان ان يعصر الجارية اذا يعني العام
الحيض اتفاقا بين

بتخييل ان الدم يحصل منها بالعصر او الرياح ذوات الاعاصير جمع على خلاف صيغة
اسم الفاعل للنسبة الى الاعصار بالكسر وهي ريح تثير سحابا او ارغد
وبرق والاخلاف خلفة بالكسر والفاء المعجمة وهي حلمة ضرع ان قيل
القادمان والاخيران على ما في الصحاح وتأييد حمل المعصرات على الرياح بقراءة الباء
ظاهره انه لا ينزل من الرياح بل بالرياح وينزل من السحاب والسحاب لا ينفيه ما في
انه مع الباء اشعر بين ارادة السحاب والريح بل هو ينفي ما فيه لظهوره وقوته
افضل الحرار افضل اعمال الايدي وافضله ذو الفج والفج جمع الف بجد عمال القاموس
حديقة الف وانجار ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة واحدها الف بالفتح
والكسر او بالضم التي هي جمع لفاء فيكون الالفاف جمع الجمع ولكن الزمخشري
قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع والاخياف للجماعة المتفرقة ولو قيل هو جمع ملتفة
بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها ولم يوثق روه والالف فقال مثل
الواحد الف وقال صاحب الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي جيئة الف
وعيش مغدق ونداي كلهم بيض زهر لم يلتفت الى كونه جمع لفيف كانه
لم يجد الفيف بمعنى الملتفة شيئا وجعل كونه جمع الجمع للفاء زعم ابن قتيبة
وقال الظنة واجد الزمخشري اسم نخوحضر واحضار او حمر واحمار هذا جعل ابن الحاجب
في الشافية جمع فعل صفة فعلا جمع لفاء الف ان يوم الفصل كان ميقاتا
مكررا يستدل به على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد شبهة فيه اصلا
والبين وبين يوم الفصل فصلان لا يفرق بين الاب
وبين العالم والعابد وبين الكتاب والتقليد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقام ان يسأل عن ميقاته فكان سائلا قال اى وقت ميقاته فاجاب بقوله
ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذا السؤال وان اقتضى ترك التوكيد لان السؤال
عن الوقت المطلق فالسائل خالى الذهن عن الجواب الا ان الجواب لبعد زمان الاخبار
وعدم سهولته على الافهام وكونه مظنة ان تتردد فيه نزل منزلة ما يتردد فيه فاكد
وجيء للمراد بالميقات ما يوقت به زمان البعث ﴿ اى علم ايجاد او حكمه ﴾ اى
بحكم انه مع تعلق ارادته به فى الازل وبلا اية تقدير القضاء فى قوله تعالى
وما اقضى امرا فانما يقول له كون فيكون تعلق الارادة كالارادة ازلى ايضا
لو كان حادثا لاحتاج الى ارادة اخرى علمه ويمكن ان يقال ان كان بمعنى
عبر عن المستقبل بالماضى لتحقق وقوعه فهو كالواقع ووجه تحقق وقوعه كونه
﴿ اى حدا يوقت به الدنيا وينتهى عنده او حدا للحياة ﴾
ينتهون عنده يعنى انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له اليوم الآخر او آخر خلق
الدنيا لانه لا خلق بعده فى الدنيا ﴿ وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم هذا
يقتضى ان يكون فى قوله تعالى افواجا تغليب اذ لا يتصور الاتيان بالكل
وايد الآن بقال المراد قطع بعض الارجل والايدى والاتيان مع الكون مكتوفين
مسحوبين على وجوههم ولا يتصور الاتيان بين على جذوع من النار
الفئات الثمانون الخيلا بالضم وبالكسر مع فتح الياء الكبر تاكيد بكبر
معناه المتعظمين للكبر على ان الخيلا مفعول له يخرج التكبر للخيلا كما ورد الكبر

على اختلاف افواجهم وكانه كان سؤال مقصور على عصاة الامة لا عن افواج
الامم فاجيب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا ﴿ اى حدا يوقت به الدنيا وينتهى عنده او حدا للحياة ﴾
ينتهون عنده يعنى انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له اليوم الآخر او آخر خلق
الدنيا لانه لا خلق بعده فى الدنيا ﴿ وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم هذا
يقتضى ان يكون فى قوله تعالى افواجا تغليب اذ لا يتصور الاتيان بالكل وايد
الآن بقال المراد قطع بعض الارجل والايدى والاتيان مع الكون مكتوفين
مسحوبين على وجوههم ولا يتصور الاتيان بين على جذوع من النار
الفئات الثمانون الخيلا بالضم وبالكسر مع فتح الياء الكبر تاكيد بكبر
معناه المتعظمين للكبر على ان الخيلا مفعول له يخرج التكبر للخيلا كما ورد الكبر

﴿ اى تكبر صدقة ولم يذكر هم فى بيان مهزة الافواج منكرى البعث ولا حال المقبول
على المتكبر صدقة ﴾ على اختلاف افواجهم وكانه كان سؤال مقصور على عصاة الامة لا عن افواج
الامم فاجيب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذا السؤال وان اقتضى ترك التوكيد لان السؤال
عن الوقت المطلق فالسائل خالى الذهن عن الجواب الا ان الجواب لبعد زمان الاخبار
وعدم سهولته على الافهام وكونه مظنة ان تتردد فيه نزل منزلة ما يتردد فيه فاكد
وجيء للمراد بالميقات ما يوقت به زمان البعث ﴿ اى علم ايجاد او حكمه ﴾ اى
بحكم انه مع تعلق ارادته به فى الازل وبلا اية تقدير القضاء فى قوله تعالى
وما اقضى امرا فانما يقول له كون فيكون تعلق الارادة كالارادة ازلى ايضا
لو كان حادثا لاحتاج الى ارادة اخرى علمه ويمكن ان يقال ان كان بمعنى
عبر عن المستقبل بالماضى لتحقق وقوعه فهو كالواقع ووجه تحقق وقوعه كونه

بان يراد بالجحيم كل احد ولعله ليعرف المطيعون نعمة النجاة منها فيزيد وا في الشكر
ويعرف المبتلون بها نجاة المطيعين فيزيدهم تحسرهم وتحرقوا نار الحسرة ايضا
بالتكاثر ان يقسر المرصاد بمرصاد الطائفتين ولا يرد الامر بينهما وكلاهما
التخصيص باهل النار خاصة ليكون كسائر قرائنها في اهل النار والتخصيص
ليكون مقابلة لسائر القرائن ويكون الكلام من قبيل اقتران الوعد بالوعيد كما
عادة القرآن المجيد وجعل النظم محتملا على تقدير ان لا يجعل للطاغين وصفا لهم
بل متعلقا بـ لابثين حتى يستمر
الى الفوت وذلك اربعون يوما وتلك المدة تسمى رضاعا وكذا الرضع الذي
يضرنه كذا في الصحاح او احقابا جمع المرصاد ومبالغة اسم الفاعل كمنكر
بالحقبة اسم الفعل من احقب في الامر اذا اجتهد وجمعها قلة لان جاد
قيد في الامر نقل عن النص انها محدودة بالفاء المهملة من احد النظر فتقول
لا وجه لتخصيص هذا التوجيه باهل النار او يحتمل ان يكون المعنى لابثة في ترقب
اهل الجنة لئلا يتضرر واحد منهم من فيحها والتطعان الرجل الكثير الطعن الترقب
بارز للعدو وقرأ ابن كثير بالفتح على التعليل لقيام الساعة فانه قيل كان وجب الامر
لاقامة الجزاء وهي ينبغي ان يكون ان للتحقيق بالفتح ومعطوفا عليه لانه يكون بها
يتم التعليل باقامة الجزاء الا ان يقال ترك العطف للتصريح باستقلال كل من الجزئين
في استدعاء قيامها وهو ابلغ واعتماد وقراءة لابثين في المبالغة على قوله

احقابا وهو راشتباهه لفظ الحقب لا يقتضي التتابع وكانه حمله عليه
تشاوره من اطلاق الاحقاب لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار
ويقرب الى الجنة ثم يرد الى النار لزيادة تعذيبهم وليس فيه ان قوله
لابثين فيها احقابا ما يدل على خروجهم اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة
او سبعون الفسنة اه يريد انه لو صح ان المراد بالحقب ثمانون سنة
ما ليس الا ترددوا في لكم الحقب بهذا المعنى في اللغة لانه اثبته كتب اللغة
كالصحاح والقاموس اثبت بمعنى الدهر وليس فيه ما يقتضي تناهي
تلك الاحقاب بل صيغة جمع القلة الا ان يثبت ما ذكره الفاضل المتبحر
في حواشي تحرير ابن الحاجب ان اختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق
ذلك اذا كان للفظ كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك
بين القلة والكثرة ولم يثبت لجمع الحقب الا احقاب واحقب
فلا يعارض المنطوق الدال انما يسلم لو ليس جمع حقل الخلو وعلى الدهر الطويل
او نصب احقابا بلا يذوقون لم يلتفت الى جعل لا يذوقون نهيا صفة
احقابا بعد ضمير فيها اليها لانه لا يندفع بها ايهام خروجهم لانه ثم جعل احقابا
ظرفا لا يشهم ولا يندفع مع ذلك بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد
اللبث بالظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق
ثم يبدلون حينا آخر من العذاب يفهم منه ان عذابهم في الاحقاب الجحيم والغساق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبينهما مراتب لا تحصى وفوزهم على حسب هذه المراتب يرجى والفوز النجاة
من النار وبعدى بمن والظفر وبعدى بالباء والهلاك ضده وقوله حدائق
واعنابا تابع البدل والفوز ان كان بمعنى النجاة من النار او الظفر بالطلب
تاكيد بدل الاشتمال وان كان الرادمه مطلق الفوز فالبدل بدل البعض كيف
وحل الفوز الجنة وحدائق فيها انواع الاشجار الثمرة والاعناب اراد الكروم بعضهم
وقوله فاسا ان كان عطفا على حدائق فبدل الاشتمال لا محالة وان كان عطفا
على مفازا فليس ببدل والاول ابلغ وقد جمع اتبع في هذه الآية الكريمة الامتنان
اهل الجنة بجميع اللذات الحسية حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر والشم
اذ لا يخلو الحدائق عن الرياحين والخضر والزهر ولذة الذائقة بثمارها اللذيذة
وقدم ما بالاعناب المصرح بها وتضمن ذكر الكواعب لذة البطن واللمس وتضمن
ذكر عدم سماع اللغو والكذب المتضمن لسماع الكلام المفيد الصادق لذة السامعة
وفيه اشارة الى ان لا لذة للسمع فوق سماع المفيد الصادق ولا مكروه
عندهم كراهية اللغو او الكاذب ولهذا اجرى ما على اللسان الذى خلق للانسان
في حق الاذان وفي عدم سماع اللغو والكذب تنبيه على خبر الجنة عن خبر الدنيا
بانه لا يوجب التكلم بما لا يفيد خبر الدنيا وبين نساء الجنة والدنيا بانهن
ليست كنساء الدنيا منبع الاكاذيب ولعل المراد بالكأس الكأس الاولى منها
ابدا لانه لا ينقص بالشرب منه كما هو شان نعم الجنة فانها لا تنقص بالاكل منها

وقوله كذلك مدبهات اى استدارت كثدى الابكار جمع بالكسر
والكعاب جمع كعب وهى المساوية فى السن وفى بعض التفاسير نساء
كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلاثة وثلاثين وقوله ملآنا من ملء
كسمع لا من ملاءة كمنعة حتى يرد انه فعلان لا يجئ من المتعدى وفى القاموس
وهو الكأس ملاءها وكأس وماء مثلثة او مثناة فتقديم الكأس
اليها بالتمرعة او فوق من التفسير بالملآن وقوله
ترع الاناء امتلأ وترعه غيره وقوله شرع بفتحتين اى نهل كما
او لا يكذب بعضهم بعضا
او لا يكذبون ولا يكاذبونه واقتصره القاضى اقتصارا على ما يليق وجه ما جعله اصلا واعتمادا
على انسياق الذهن الى وجه القراءة الاخرى ولك ان تقول عبارة القاضى
او لا يكذب بالتخفيف علة للجمع او نفى الكذب يتفى المكاذبة والتكذيب ايضا
لان الكذب ان كان محقا فقد كذب من يكذبه وان كان مبطلا فقد كذب
حيث كذب وقوله جزاء من ربك اضاف جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته
بالرب تكريما لهم واشعارا بانه لا يزال يربيهم ولم يضف جزاء الطاغين اليه
تبعيدا لهم عن الاكرام واشارة الى ان ليس بجزائهم ذلك الاتهام وقوله
وقيل منتصب به نصب المفعول به فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق
لا يجوز ان يعمل الا اذا كان عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يقال وجب
حذف عامل جزاء الجعل ناصبا لمفعوله وهو ربك متعلقا به كجليسك وسعديك
وقوله بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان نافع امام مدينة وابن كثير مكة

وابو عمرو على الابتداء والاحسن ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك
مجرورا او مرفوعا على القطع فيتحد القراءتان معنى والمراد بما بينهما في الاية
جنس ما بين السموات والارض فلا يشذ عنه حوت الارض وبقرتها
قوله الرحمن صفة له يعني ربك او رب السموات والارض قوله الا في قراءة عامر
وعاصم ويعقوب وحده على انه خبر مبتدا محذوف هكذا في بعض النسخ وفي بعضها
الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده ووافقه حمزة والكسائي في جر
رب ورفعا الرحمن على انه خبر محذوف ولا محصل للنسخة الثانية ولا يظهر وجه
قوله وحده مطلقا وما في ايجاز البيان من شروح الشاطبي يخالف ما ذكره
حيث قال قرا ابن عامر والكوفيون رب السموات خفضا بدلا من ربك
والباقون رفعا على الابتداء وقرا عاصم وابن عامر الرحمن خفضا على انه تابع
للرب والباقون رفعا واما حمزة فالكسائي فالرحمن على قراءتهما مبتدا
وخبره لا يملكون او يكون خبر المبتدا محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان
رب السموات مبتدا والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون قوله لا يملكون
منه خطابا يتوهم منافاته لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه
ودعائه الى مغفرة المشفع فيه فيندفع تارة بحمله على عدم مالكية خطاب
جاء من عنده وعدم قدرة احد على ان يتصرف فيه بزيادة او نقص الا انه
قال الكشاف في تحريره اي ليس في ايديهم مما يخاطب الله ويامر به في امر الثواب

والعقاب خطاب واحد فجعل النفي لنفي الواحد وهو لا ينافي مالكية خطابين
او اكثر الا ان ينتفي الاكثر من طريق الاولى لكن في الحمل على استغراق النفي عنه
غنى وتارة بتخصيص المأذون بالشفاعة منه ولك ان تحمل على نفي مالكية
خطاب منه بان يدعوه احد ان يخاطب باللطف من اراد خطابه بالقهر
وبالعكس وحمله القاضي على خطاب الاعتراض قوله الواو لاهل السموات والارض
هذا انما يتم لو لم يكن لما بينهما اهل قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق
اي قوله رب السموات وما بينهما من
هذا ليس خروجا عن اعتقاد اهل السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر
وهذا البيان بجعل ضمير لا يتكلمون للروح والملائكة واما لو جعل كضمير لا يملكون
فلا يحتاج في تحصيل عدم تكلم غيرهم الى طريق الاولى قوله اذا لم يقدروا
ان يتكلموا بما يكون صوابا قد دفع به ما يشكل في النظم من انه لا حاجة الى قوله
وقال صوابا لوجهين احدهما انه لا اذن الا لمن قال صوابا وثانيهما ان الروح
والملك لا يقولون الا صوابا ووجه الدفع ان المراد انهم لا يقدرون على التكلم
بالصواب الا باذنه ولا يكفي في التكلم كون الكلام صوابا هذا مراد الكشاف
حيث قال هنا شريطتان ان يكون المتكلم منهم مأذونا له في الكلام وان يتكلم
بالصواب فلا يشفع لغير من ارتضى لقوله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى
قوله الكائن لا محالة تفسير للحق الذي هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم
اي لا ينبغي ان ينكر وفصله عما سبق لانه مؤكد ومقرر له اذ جميع ما سبق

لاثبات ذلك اليوم قوله من شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه اشارة الى حذف
المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف لان رجوع كل احد الى ربه ليس
بمشيته بل كل احد يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشية الرجوع الى ثوابه
فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب الا بارتكابهما بالاختيار
قوله بالايمان والطاعة ليس اشتراط الثواب بالطاعة لكون العمل جزءا من الايمان
بل لانه لا يكفي ولا بد من الاقرار باللسان وانما قدر الثواب ولم يأخذ الرجوع الى
ذات الرب لان للكافرين ايضا رجوعا اليه لكن لعذابه قوله وقربه لتحققه
اي لتحققه فيما بعد والا فالمتحقق في الماضي ليس قريبا ولهذا قيل ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت والحاجة الى توجيه القرب به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا
مستقرا اي قريبا كائنا يوم ينظر المرء اما لو كان ظرفا لغوا للقرب فلا حاجة اليه
لانه في هذا اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء قوله يرى ما قدمه من خير وشر
ليس تفسير ما قدمت يداه حتى لا يلايم ترديد ما بين الموصول والاستفهامية
بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان حاصل المعنى قوله وما موصولة منصوبة بينظر
والعائد محذوف اي ما قدمته يداه وكانه لهذا قدم الكشاف الوجه الثاني الا ان
في الوجه الثاني ايضا حذفا اي ينظر جواب ما تقدمت يداه وكانه لم يلتفت اليه الكشاف
لانه شاع هذا الحذف واستمرت بحيث يفهم المقصود وكانه من حاق اللفظ
الا ان يجعل الموصولة مفعولا اعذب من حيث المعنى من جعل الاستفهامية

فالحق مع القاضي قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات وقيل لما احتقر ابليس آدم حين
قال خلقتني من نار وخلقته من طين ورأى درجات المخلوق من التراب
تمنى ان يكون ما احتقره وهذا معنى لطيف مذكور في الكشاف مع سائر ما ذكر
هنا وكانه انما ترك تحاشيا عن تخصيص الكافر بابليس من غير ما يوجبه
ولو حمل المرء على المؤمنين ويجعل النظر نظر بهجة وسرور فيكون مقابلا لقوله ويقول
الكافر الآية ويكون معنى حسنا قوله او نفوسا غرقة في الاجساد عطف على قوله
ارواح الكفار ولا يقابل بينهما وهما متحدان بقرينة حمل الناشطات على مخرجات
ارواح المؤمنين والترديد بينهما باعتبار ان الاول اشارة الى حذف
مفعول النازعات والثاني الى جعل غرقا مفعولها بجعل الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا
مغرقة في الاجساد والغرق كالكدر والخشن صفة مشبهة من غرق في الماء
غرقا بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الاغراق فالاولى
او نفوسا مغرقة لئلا يتوهم كون الغرق بالسكون كالغرق بالتحريك لازما قوله
اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون
في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيكون الناشطات نشطا
والسابحات سبحا اشارة الى طائفة متوجهة الى ارواح المؤمنين ويكون اخراجا
ارواحهم بالدخول في ابدانهم والوصول الى اعماق ابدانهم والظاهر من التعبير عنهم
بالناشطات انهم يخرجونها واقفين خارج البدن كالناشط للدلو الخارج من البئر

مطلب سورة النازعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهي ان الذل الظاهر
لما في القلب من الخوف فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها حالها فقوله
ولذلك اضافها الى القلوب يريد به ولان ذلها من خوف القلب اضافها اليها
وانما وصف الابصار بالذل والذليل اصحابها لان اثر الذل انما يظهر فيها
لان الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوقع للاحسان والعزيز لا ينظر الى احد ترفعا
او ينظر نظر المترفع المتكبر المنان ولك ان يريد بابصارها بصاير القلوب
اي صارت البصاير ذليلة لا يدرك شيئا فكنى بذلها عن عدم ادراكها
لان عز البصيرة انما هي بالادراك والله اعلم قوله يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب وذل اصحابها وهو انهم يقولون
انكارا هذا القول قوله على النسبة كقوله تع عيشة راضية يعني يجعل
الحافرة صيغة النسبة كلابن وتامر لان الطريقة لا يقوم بها الحفر بل
يكون لها نسبة الى الحفر كما يجعل في عيشة راضية كذلك او يكون من قبيل
تسمية المفعول باسم الفاعل فان الطريقة هي المحفورة وهذا الذي عنى
بقوله او تشبيه القابل بالفاعل وقوله عيشة راضية جعل منه فما يوهم بيان
من تخصيصه بالاحتمال الاول ليس بذلك قوله وقرا في الحفرة بمعنى المحفورة
يعني بمعنى ما هو محفور في الواقع لانه اريد به مفهوم المفعول اذ اشتقاقها من
حفر اللازم الذي هو مطاوع حفر مجهولا فيكون المعنى على صفة المشبهة الا انها متحدة

ان نظر ف لحديث موسى اتاك حديث موسى الواقع في هذا الوقت والخبر عليك
ان هذا ليس نصا على ان جميع الحديث واقع في هذا الوقت مع انه يحتمل ان يراد بهذا الوقت الوقت
الواسع يدل عليه ايراد الفاء في قوله فتوفارا ه الآية الكبرى فلا يرد عليه ما قيل وفيه ان بعض الفقهية
وهو انه اذا راه الآية الكبرى لم تكن في هذا الوقت والتقدير اذ ناداه والذكر في زمان النداء بعيد
غاية البعد كذا قيل وفيه انه وان لم يكن نصا في ذلك الا انه ظاهر فيه
ومبنى ما قيل على ذلك فافهم

بالذات مع المجهورة كما ان المنقطع والمقطع متحدان بالذات ومختلفان
بالفهوم ايذاكنا عطا ما خرة على الخبر فيكم في تقدير نرد اذا كنا عطاء
نخرة فيكم خبر مستهزأ به بعد الاستفهام انكارا والاظهر انه متعلق بمردودون
والاظهر ان ناخرة مغير نخرة للازدواج بما قبلها وما بعدها
فتعد القرآنان معنى فيكم كلاهما متشاركتين في المبالغة والكم
ازيها ان صحت يعني اذا في تقدير ان صحت واختبارا اذا هذا لا يخلو على التعقيب
لمزيد الاستهزاء ايس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك
ويسهل عليك دعوة قريش وقبائل العرب والسعي في اتمام التبليغ
اذ تعلم ان موسى عم امر بدعوة من هو كم بينه وبين من تدعوهم واتم منزلة
اوناداه متعلق بالحديث اي حديثه الواقع في هذا الوقت وفيه ان بعض
القصة وهو انه اراه الآية الكبرى لم يكن في هذا الوقت فالتقدير اذكر
اوناداه قد مر بيان في سورة طه وهو انه اسم موضع بالشام يعرف
بالايصرف او بمعنى مرتين مصدر للنداء او التقديس تترى
بالتشديد والاصل تتركى فجعل التاء واوا وغمت فيها وهذا كالتفصيل
لقوله تعالى قولا لينا اي لطيفا في سورة طه ووجه كونه كالتفصيل
هناك انه امر في صورة العرض والمشورة وله وجه آخر يدركه ذو البصيرة
وهو ترك المواجهة بانك فاجر طاغ الى الايماء اليه بالتركي وترك التصريح بانك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعلى الآن يقدر فقال يقول فرعون انا ربكم وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى
من كل من يدل امركم وهو ظاهر وفي البعض انا ربكم الاعلى كل من يدل امركم فيفهم
انه مفعول الاعلى وافعل لا ينصب المفعول فلا يقال انا اضرب زيدا بل الجملة
مثل هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب للمفعول اي ضربت زيدا فالتقدير
في عبارة القاضي علوت كل من يدل امركم اخذا مثلا لكل من راه او سمعه
والآخرة كما يريد الاخذ في الآخرة للاعتبار في الدنيا او ليس الآخرة واذا الاعتبار
واضافة النكال الى الآخرة بمعنى في في هذا التوجيه باعتبار الاخذ للاعتبار
والاعتبار باخذه في الآخرة في الدنيا لاخبار الانبياء به واذا اريد بالآخرة
والاولى الكلمة الثانية بالاضافة بمعنى اللام لاولى علابة وهو نكال مختصا
بالكلمة الآخرة مثل اختصاص المعلل بالمعلل به وقوله او للتمثيل اشارة
الى جعل النكال مفعولا له وقوله ايها اشارة الى ان الاضافة الى الظرف لكونه
مقابلة للدنيا وقوله او لهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب بجعلي الآخرة
والاولى عبارة عن الكلمتين ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا المصدر المؤكد
ما لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة الى شيء نحو
ضرب الامير فليس بتأكيد فلهذا نكال الآخرة مصدرا مؤكدا لشكل وعلة ان الاضافة
قسم الاول الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه مزيد فائدة وهي الاضافة
الى معمول الفعل بقي بعد حذفه نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا الله فلما حذف
الفعل قلب فيه فائدة زائدة

نعل السوء والفحشاء الى المرمى اليه باتباع الهداية والخشية والتنبيه على ان هوى كل
هو الاصل في الامر بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب مع مشاركة آخر معه
له مناك ناراه الآية الكبرى او فنبذ وبلغ يعني في الكلام ايجاز بحذف
اذ لا يرتبط ناراه بما قبله بدون هذا التقدير والاظهر ان التقدير فذهب
وبلغ وطلب المعجزة وهي قلب العصا حية وقوله فانه كان المقدم
والاصل فيه لكونه اكبر والمفضل عليه عند الكشاف هو اليد البيضاء حيث
قال والاخر كالتبع لها لانه كان يتلقفها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك
او اراد بهما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانت من جملة الاولى
لكونها تابعة لها والظاهر ان الافضل عند الكشاف باقي المعجزات ووجه
حيث اصلا ان بقية المعجزات لتكذيبه او لم يكذب لم يثبت بمعجزة ناقص
واشار الى وجه تنزيل الجمع منزلة الواحدة بقوله فانه باعتبار الآلة
كالواحدة وعرف لها وجها آخر مما نقل عن الكشاف قوله ساعيا في ابطال
على هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله يسعى قوله فجمع السحرة او جنوده
يقتضي التقدير الاول ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والاتيان
ان جعله نكالا عقيب خبر الجنود حين قرءوا على بني اسرائيل عنه قوله فنادى
كان بعد الاتيان قلب العصا الكبرى الخ
فنادى بنفسه او مناديه الاولى او مناديه يعني اسناد النداء الى السبب
وتأييد الاول قول بعض نقال انا ربكم الاعلى او المناوي له يقول فرعون ربكم حيث
الآخرة
في الواقع واما الثاني فلا
قبل التكذيب
وكان مع جمع السحرة
مراد الخ
يحقق الواقع
قوله هديت
الاطلاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين السفر والسفارة الا ان يقال انه بنى الامر على الاشهر وهو السفارة
اشتهرت في المتوسط للاصلاح والسفر في الكتابة قوله او متعطفين على المؤمنين
يعني الكرم قد يكون بمعنى العزة مقابلا للؤم وقد يكون بمعنى التعطف قيل ومنه
الكرم بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله دعاء عليه باشنع الدعوات
في الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل اقصى قصارى شدايد الدنيا
وفضائحها وكانه لاقتضاء دليله عموم شناعته ترك الاضافة ويحتمل والله اعلم
ان يكون خبرا عن انه سيقتل الكفار بانزال آية القتل عبر عن المستقبل بالماضي
مبالغة في انه سيتحقق ويكون قوله ما اكفره بحاله او جوابا عن السؤال عن سبب
قتله اي سبب قتله ما اكفره من الهوى قوله بيان لما انعم عليه خصوصا
بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا فانه بيان لما انعم عليه وانعامه كما يدل عليه
قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت ما سوى الاقبار لا يخصه قلت نعم الا
ان يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتياز في الحسن والشرف وهكذا فتامل
وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ويكون التحقير مقصودا
بالتنكير وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة يستدعي كون الاستفهام
على حقيقته ليستحق الجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اي شيء
جعل الجواب بمعنى ما هو في صورة الجواب وان كان بدلا في غاية البعد
قوله ثم سهل مخرجه دل اضافة المخرج اليه على انه اراد في هذا التوجيه سبيله وقوله

اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه واجابه اليه وههنا اي في قوله ولذلك اجاب عنه ونفي ان المراد تلهفه
اجاب بما هو في سورة الجواب اه م ن

لعل وجه التامل هو انه اشارة الى وجه اخر وهو
ان المجموع من حيث المجموع مخصوص بالانسان
وان كان الاحاد اكثرها يتناول الانعام ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ارض المحشر والاماتة وقت النفخة الاولى الا انه لا اختصاص لهذه الاماتة
بالوحوش فلابد للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها
تؤثر في الوحوش التي هي ابعد من التاثير وكذا البعث للاقتصاص لا يخصهم
الا انها خصت تنبيها على ان الغير بالاقتصاص اولى لان تعلق حقهن
باجحاف التكليف اكثر دواما واجتماع الوحوش ففيها غرابة تقتضي تخصيصهن
بالذكر وقوله اجحفت السنة بالناس معناه افقرتهم السنة في القاموس
اجحفت به الفاقة افقرته ﴿ بتغير بعضها الى بعض حتى يعود جزاء واحدا
تغير البعض في بعض لا يوجب امتلأ جميع البحار بل يخلو بعضها وظاهر النظم
امتلأ الجميع فالاظهر انه يجعل فيها المياه النافعة لاهل الارض لتعطلها به
فيمتلئ جميع البحار او يراد بجعل البحار مملوة تسويتها لارض المحشر ﴿
او كل منها بانكلها الاكل بالفتح الشبه والمثل ويكسر ويمكن ان يراد ان
كل نفس تقرن باخاصمها فلا يمكن الفرار عن الخصم ﴿ مخافة الالتباس هذا
بالنسبة الى عقلهم ﴿ او لكون الغارب هم من اجلهن لانهم يانفون ان يقال
الى ظلمتهم ان يذهب
بناتهم تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم واشرافهم ﴿ تبكيتا لهم ﴿ تبكيت
النصارى بيان وجه العدول عما هو الظاهر وهو سؤال القاتل الى سؤال المقتول
يعني سئلت المقتولة تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى بسؤال عيسى ع
فان قلت سؤال عيسى ع توجب التبكيت لان معبود النصارى

اذا اعترف بانه برئ عن ان يعبد وان عبادتهم له بطلة لا محالة يلزمهم
البطلان واما جواب المقتولة بانه برئية عن الذنب فلا يوجب تبكيت
القاتل فاين احدهما من الآخر حتى يستشهد به عليه قلت المقتولة اطفال
ظاهرة البراءة عن الذنب فاذا سئلت يكون جوابهن ان الذنب
كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلف بشئ وهذا غاية التبكيت ويمكن
ان يكون سؤال الموؤدة دون الوائد تبعيدا له عن ساحة السؤال
والعقاب وان يكون للتنبيه على انه ليس للوائد اثبات الذنب لها ولا سبيل
لنجاته الا اعترافها بالذنب وان يكون لتوبيخ قاتلها بان من قتلها
كانه نفسها ولا فرق بينهما فمع هذا الاتصال والقرب اذا تكب مثل هذا الامر
﴿ وقيل نشرت فرقت وكما جاء النشر بمعنى يقابل الطي جاء بمعنى التفريق
ذلك الصحف المتفرقة اما صحف الاعمال او هي صحف غير صحف الاعمال مكتوب
في صحيفة المؤمنين في جنة عالية وفي صحيفة الكافر في سموم وحميم والظاهر
التفرقة ﴿ ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جراده ﴿ لكن هذا
في البتد أكثر وفي الفاعل تاويل ولا يبعد ان يقال تفيد العموم بتحليلها
في حيز النفي معنى لان علمت نفس في معنى لم تجهل نفس ﴿ والليل
عطف على القسم به دليل الواو للقسم والا لتعدد القسم مع وحدة المقسم به
وهو مستكره عند علماء النحو فالقسم واحد والمقسم به متعدد ﴿ اذا يسر
لم يعمل فيه شئ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الظاهر انه تقييد للقسم اى اقسم بالليل فى هذا الوقت ولا يساعده الواقع
اذ ليس القسم فى هذا الوقت بل فى وقت القاء المقسم عليه فينبغى
ان يجعل تقييدا للمقسم به اى اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال مقدرة
اى مقدرا كونه فى هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا عن الظرفية بدلا
عن الليل اى اقسم بالليل وقت ظلامه لكان اصفى من حيث المعنى الا
انه يخالف ما اشتهر انه لازم الظرفية وان جوز صاحب اللباب اذا يقوم
زيد اذا يقعد عمرو على ان يكون اذا الاولى مبتدأ واذا الثانية خبره ولهذا
الكلام تتمة ذكرها المص فى تفسير والشمس وضحيها متابعة للكشاف ويهدمها
هذا النظم وكان المناسب ان ننقلها الى هذا المقام ونذكر ما يتعلق به الا
انا اخترنا الموافقة معهما فانتظر لتمام الكلام قوله اقبل ظلامه او ادبر بنبه بقوله
او ادبر على امتناع استعمال اللفظ المشترك فى معنييه ومن جوز
فالانسب الاظهر ان يجمعهما لانه يجعل القسم اكد لكن التردد فى المراد
يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجهه فى الكلام
المعجز انه يعجز المفسر عن الاطلاع على القرينة لبعده عن زمان الوحى ولا يبعد
ان يقال القسم بالصبح وقت اقبال ضوئه يرجح كون القسم بالليل وقت
اقبال ظلامه قوله اى اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة
عن الاضاءة وقت اقبال روح ونسيم ويحتمل ان يكون التنفس بمعنى الاضاءة

كما فى كتب اللغة ويكون تسمية الاضاءة تنفسا لانه يكون عند اقبال
روح ونسيم والغبرة لون الارض وكانه اراد سوادا ضعيفا فى آخر الليل
مخلوطا بضوء النهار مغلوبا له قوله انه اى القرآن الاظهر ان الضمير الى الاخبار راجع
عن الحشر والنشر فان الكفار حصروا اخباره عليه السلام بالحشر والنشر فى الافتراء
وكونه خبر مجنون والمقصود بقوله انه لقول رسول نفى كونه افتراء وبقوله
وما صاحبكم بمجنون نفى كونه خبر مجنون قوله فانه قال عن الله تع يعنى اضافة
القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشيه قوله كقوله تع شديد القوى
ولا يبعد ان يكون القصد هنا الى قوة الحفظ وبعده عن النسيان والخلط
قوله ذى مكانة المكانة المنزلة اى ذى شرف او هو من الكون فكانه صار
من كمال الوجود عين الكون على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال فى الصحاح
كثر استعمال المكانة حتى توهم ان الميم من اصل الكلمة واشتق منه تمكن كما
اشتق من المسكنة تمسكن هذا ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على التعميم
المكين فعلا منه قوله وثمه يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده فى الكشاف
ثمه اشارة الى الظرف المذكور اعنى عند ذى العرش على انه عند الله تع
مطاع فى ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رأيه فتعرض له
بان تعلق ثمه الى ما قبله غير متعين ولهذا تعرض للاحتمال فيه دون قوله
عند ذى العرش مع انه ايضا محتمل مثله ولك ان تجعل قراءة العطف مؤيدة

لتعلقه بما بعده لانه على هذا التقدير متعلق بما بعده مذكور لمصلحة فالاوفق
لها تعلق الظرف بما بعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيمها لان
دفع كون القرآن او الاخبار بالحشر افتراء منوط بامانة الرسول كما بهته الكفرة
بهته كمنعه بهتا وبهتانا قال عم ما لم يفعله كذا في القاموس قوله حيث
عد فضائل جبرئيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي عم يشعر بان الجنون في مقابلة
اوصاف جبرئيل وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول كريم
كانه قيل انه لقول رسول كريم رواه صاحبكم لا قول صادر عنه لجنون ينسب اليه
تهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبرئيل وصفه بالصاحب فالصحيح واقتصر
على وصفه بالصاحب لهم قوله لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف
ولا يزعم احد ان لا فضل له عليه عم الا انه صاحبهم والخطاب في قوله وما
صاحبكم للمؤمنين بارشاد اضافة الصاحب والكفار باستدعاء قوله
فاين تذهبون قوله والضاد من اصل حافة اللسان انما اشتغل لبيان
مخرجهما مع انه ليس من دأبه تنبيها على بعد مخرجهما دفعا لتوهم ان يكون
احدى القراءتين فرع الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن القول
بالقلب مع ذلك البعد قوله فاين تذهبون استضلال لهم اي يعدهم
ضالين على ان السين للعد لكن في الصحاح استضل على بناء المجهول
طلب منه ان يضل وهذا المعنى لا يسعه المقام قوله ان هو اي القرآن

او الرسول وفسر قوله ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن يعلم اشارة
الى ان جمع العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في قوله رب
العالمين قوله وابداله اشارة الى ان البدل من شاء منكم لا الجار والمجرور
وذكر الجار في البدل لاعادة العامل وتكراره وذلك يكون في البدل لانه
في حكم تكرير العامل والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان تذكيره
للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر الا من يشاء الاستقامة لانهم المنتفعون بالتذكير
فجعل تذكير من عداهم ملحقا بالعدم ولك ان تجعل البدل بدل الكل بجعل العالمين
مخصوصا بمن شاء ان يستقيم بجعل من عداه ملحقا بمن لا يعلم قوله وما تشاؤن
الاستقامة يا من يشاؤها جعل الخطاب للشائي مع ان قوله فاين تذهبون
يرشد الى ان الخطاب مع غير الشائي لداعي نفي الحال لان كلمة ما لنفي الحال فيكون
الكلام في المشية الحالية ولا مشية حالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل المشية
الاستقبالية ظرفا للمشية الحالية لان قوله ان يشاء الله للاستقبال
لان كلمة ان الناصبة للاستقبال قوله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم
قدر مفعول ان يشاء الله غير ما قدر مفعولا لقوله تشاؤن لان مشيتهم
معلقة بوقت مشية الله مشيتهم لا بوقت مشية الله استقامتهم ولك
ان تقدر الاستقامة اي ما تشاؤن الاستقامة مشية نافعة الا وقت
ان يشاءها الله ويوافق مشيتكم مشيته قوله فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم

سورة الانفطار

لان مشيتكم الاستقامة بمشيته مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة انما تتحقق
بمشيته استقامتكم فالمستقل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم بالله
يمن عليكم ان رزقكم الاستقامة فنظيره قوله لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله يسئل كأنه شئ شهد به على انه من بعث
وراء الاثارة وليس الباء والراء من الاثارة اذ اخذ اللفظ من لفظين يجيء
بحفظ الكلمة الاولى بتمامها وضم حرف من الاخر كما حفظ لفظ بسم وضم اليه
لام الله في بسمل قوله واخرت من سيئة او تركه يريد عملا خيرا صار بتاخير
سيئة وما لا صدقة صارت بتاخير تصدقه تركه نية واراد بالتضييع التاخير
لانه يلزم التاخير ولذا قيل ان في التاخير آفات قوله وذكر الكريم للمبالغة
في المنع عن الاغترار ولزم الوعيد بالوعد لان هواه كما يقتضيه الكرم لشلا
يفيد اليأس وانه لم يخل وعيد عن مقارنة وعد قوله مبتدئة للكرم من التبيين مبينة
او الاثبات قوله وقيل شرطية جعلها موصولة او موصوفة مبتدأ او مفعولا
مطلقا اركبك اي ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء تركبك
وضع اي في قوله في اي صورة استفهامية في الاصل فالتركيب من قبيل مررت
برجل اي رجل ولذا مال الزمخشري وبنكه في اي معنى التعجب اي صورة عجيبة
واما اذا تعلق الظرف بركبك فاي موصولة صلتها شاء قوله اجراب الى بيان
ما هو الشبب الاصلي في الاغترار او الى بيان ما هو اثر الاغترار وغايته

منه وعلى التقديرين انما يتم لو خص الدين بجزاء السيئة اذ الاغترار بالكرم
لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب العقاب والا يخفى
مستبعدا لانكار الثواب لجواز ان يقع مع الاعتراف بجزاء الحسنات بالكرم
انه يعطي بمحض الكرم ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم يدل على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب عما تضمنه قوله ما غرك
بربك الى ما غرك فتأخر العمل كلا بل تكذبون بالدين وهو اشد من مكر
العمل لان صفة الاعتقاد يجيء بالآخرة عن سوء العمل والنجاة مع سوء الاعتقاد واهون
ولما رد عن التضرب عنه علم الترد عن التضرب اليه بالبلغ وبه تلذ المعتب
التكذيب بالدين بالترد قوله تحقيق لما يكذبون به او استبعاد للتكذيب
لان كتابة الاعمال لا تحصل لها لو لم يكن لها جزاء قوله بيان لما يكتبون لاجله
مع تعليل لعمل الكاتبين موكلين عليهم فلذا فصل والاحسن انه رد لتكذيبهم
قوله يصلونها يقاسون حرها ملابسين بها ملابسة الشئ حر خول اهل الجنة تحلية
للقسم وما يغيبون عنها قبل ذلك ففي النظم ضبط احوال بني آدم في الحيوة
من كتابة اعمالهم واحوالهم في الآخرة وافعالهم في البرزخ وهو القبر كذا قيل
الا ان ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم تذكر فيه حال الابرار ويمكن ان
يقال لما لم يترك التعذيب في البرزخ مع كره علم انه لا يترك الاثابة فيه
بطريق الاولى قوله تعجيب وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجيب عن اركبه

او تعظيم وتعجيب لشان ادراكه تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة
في ايجاب السؤال والاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين
فلا تسائل عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا تعجبا لتنزه القائل عن التعجب
والتعجب اما بجعل الاستفهام له او بجعل الصيغة صيغة قوله التطفيف
البخس في الكيل والوزن خصصه القاموس بالكيل فكان التفسير من المفسرين
لاشتراك الحكم بين الكيال والوزان و[redacted] جمع سنة بمعنى القحط
قوله وانما ابدل على بمن للدلالة على آه يتبادر منه ان حق الاستعمال
ان يكون بمن والاستعمال بعلى عدول لنكتة وقال الفراء من وعلى يعتقبان
في هذا الموضع لانه حق عليه واذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت
ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك فقوله
للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق
كما شاء في اللغة حيث يستعمل على من غير ظلم في الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم
اشارة الى تضمين معنى التحامل كما يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم
في الصحاح تحاملت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة وفي القاموس
تحامل في الامر وبه تكلف على مشقة وتحامل عليه كلفه ما لا يطاق قوله
اي اذا كالوا للناس وقد جاء في اللغة كاله وكاله ولما كان حذف الجار سماعيا لم ينفع
في الاستشهاد وما ذكره الا انه اراد توضيحا ما بالتنظير قوله لقد جنيتك

مطلب سورة المطففين

السنون صح

اكمؤا

[illegible]

الموا الاكمؤ جمع الكماة والعسقل الصغيرة منها التي فيها وبر وبنات
الاوبر الصغار الكثيرة الوبر منها على لون التراب قوله ولا يحسن جعل المنفصل
تاكيدا للمتصل الاولى ولا يحسن جعله منفصلا تاكيدا للمتصل فافهم وقوله
اذ المقصود علة لعلية خروج الكلام عن مقابلة ما قبله لعدم الحسن يعني
المقصود بيان اختلاف حالهم فينبغي ان يجعل اللاحق مقابلا للسابق
واذا جعل تاكيدا يلزم نقل الالتفات عن بيان حال طائفة الى تحقيق المباشرة
لان التاكيد لتحقيق المباشرة ودفع التجوز المنافي للمباشرة قوله ويستدعي اثبات
الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظايره جعله مخالفة قانون الخط
دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل التعلق به ركيكا لان خط المصحف
كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فيحتمل ان يخالفه في وجوب اثبات الالف اكتفاء
بوجوب اثبات الواو لان القول بالمخالفة ما لم يتيقن مما لم يلتفت اليه
والاصل عدم المخالفة وكان الكشاف نظر الى ان حمزة وعيسى ارتكباه ووقفوا
وقيفة على ضمير الجمع لبيان ذلك فلعلهم سمعوا الوقيفة وبلغهم عن النبي
لكنه يأباه انه كلام متنافر كما حكم به فالظاهر ان ما جاء به اجتهادي لا سماعي
قوله وفيه انكار وتعجيب من حالهم الهمزة لانكار مدخولها والتعجيب منه ومدخولها
عدم الظن لكنه عدم الظن تنزيلي لانهم المؤمنون فهم يتيقنون بالبعث لكنهم
يعملون عمل من لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه

التعلق والتمسك به اي بمخالفته قانون الخط فان الكشاف والتعلق في ابطاله بخط المصحف ركيك ع ن

كما جعله علة للبعث لكون ما فيه علة له قوله نصب مصدر او ماض مجهول
والمراد النصب لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار والمجرور فيه مسامحة
والمبدل منه المجرور لا الا نه ضم اليه الجار للتنبيه على انه ليس في حيز الجار والمجرور
بل بدل من محله والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق بقراءة الجر قوله
لحكمه اى لحكمه بقيامهم او الحكم عليهم بما يستحقونه قوله مبالغة في المنع عن
التطفيف وتعظيم اثمه او في المنع عن انكار البعث المنتج لامثال هذه المناهي كلا
ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث الاظهر او الغفلة قوله اى
ما يكتب من اعمالهم بيان لظرفية الكتاب للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا
للجزء او من جعل الاوراق ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت
في هذا الورق قوله او مسطور بين الكتابة فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم
ببين الكتابة وجعل المرقوم من رقم الكتاب بمعنى اعجمه او بينه على ما في القاموس
لا من رقم بمعنى كتب لئلا يلزم وصف الكتاب بالمرقوم ووصف الشئ بنفسه
وقوله او معلم توجيه آخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح قوله او لانه
مطروح كما قيل تحت الارضين في القاموس من معاني السجين حجر تحت
الارض السابعة وقيد في الكشاف ايضا الارض السابعة قوله
وقيل هو اسم المكان في القاموس اسم موضع كتاب الفجار قوله هو التقدير ما كتاب
السجين الاظهر هو الثاني وفي القاموس من معانيه واد في جهنم وذلك

لان التقدير خلاف الاصل فلا تركب
من رقم زيد وزيادة الالف والتاء
بدل السجين ما ذكر
عند الاخفش وبعض الادل او لان المقام

ان تجعل التسمية بالسجين لان جزاء اعمال فيه هو السجن قوله بالموت او بذلك
اريد بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة كاشفة مخصصة او ذامة لان منشأ
التكذيب بيوم الدين وعلى الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح والايضاح
واريد المكذبين بمعنى المكذبين بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التقرير
بعد الابهام واطلاق المخصص على النعت المعرف خروج عن الاصطلاح على تخصيص
التخصيص بالتكرار والتوضيح بالمعارف واريد بالتوضيح ايضا ليس ما هو المصطلح
من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا ما قصده بالتخصيص بل كشف المراد
بالموصوف وقد نفى الكشاف ما عدا الخير الوصف للذم لان قوله وما يكذب به
الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة فتدبر قوله متجاوز عن النظر غال
في التقليد معرض عن تتبع صريح العقل وصحيح النقل حتى استقصر قدره بانه يعم
وجعله قاصرا عن خلوق المعلوم ثانيا وعلمه فجعله غير عالم بانه لا يأتي منه ذلك
فاخبر به خبرا كاذبا فان قلت انه يكذب الرسول قلت للحجة جعلته مضطرا
الى التصديق بان ما يبلغه من عند الله ومن اقسام الاعتداء المبالغة في
وانكار العقاب حيث تجاوز النظر ولم يخف ان الكرم انتصاف المظلوم من الظالم
قوله متجاوز عن النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشئ العفو وتجاوز
الشئ التباعد عنه وفي الصحاح جاوزت الشئ الى الشئ وتجاوزته مرت به وتجاوزته
عنه عفا وقوله كما تحال منه الاعادة اى عدما محالا لا يساعده اللغة وهو
فيه ما سبق في سورة الانفطار

لا يتصور هنا حيث انكروا وكذبوا يوم الدين
اعتماد على كرمه في جزاء السيئة ويتجاوز
في الكرم والاعتماد عليه لا يتم سبب التكذيب
يوم الدين ولا مستبعدا عنه قوله فانه اوقعه

لازم وهذا مما وقع منه في تقسيم المعلوم في الطوالع فقال فاستحالوه اي ممكن
المجرد فاستعمله متعديا قوله اثيم منهمك من الانهماك او التهمك فانهما
بمعنى وهو اللجاج وفي القاموس الاثيم المذنب والعامل لما لا يحل والكذاب
والشهوات المخدجة المنتجة ما لا نفع فيه من اخدجت الناقة اذا جاءت
بولد ناقص قوله اساطير الاولين اي اباطيل جاء بها الاولون وحال احد الاخبار بها
ولم يظهر صدقها او اباطيل القيت على ابائنا الاولين وكذبوها ولسنا اول
المكذبين بها حتى يكون التكذيب منا عجلة وخروجا عن طريق الجزم و
الاحتياط ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمتعدي ما يفسره قوله تعالى تلك
حدود الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله اثيم في تلك الاعتداء والامتناع
اذا تتلى عليه اياتنا قال دفعا لمخالفته اياها هي اساطير الاولين قوله بل ران
على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين مع شرطه اي معتد اثيم قال اذا تتلى عليه
اياتنا بل هو موصوف بما هو اشد منه من فساد قلبه الذي هو ملاك امر البدن
كله حتى اذا صلح صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن كله قال الزمخشري
يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال
ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به هذا فقوله ران على
قلوبهم معناه انه ركب على قلوبهم وغلب واستولى او رسخ في قلوبهم
او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخيرين على في موضع الباء او في

ولا

ولا خير في وقوع بعض الحروف موقع بعض والصداء كالوسخ وزنا ومعنى
ويقال عمي عليه الامر التبس فالظاهر عمي عليهم الحق والباطل قوله ومن انكر الرؤية
جعله تمثيلا لاهانتهم اه تقدير المضاف لا يخص منكري الرؤية كيف وقد روي
عن ابن عباس وقتادة تقدير المضاف ليعم المنع من الرؤية وغيره من سائر الالطاف
بل جعله لنفي الرؤية ايضا مبني على حذف المضاف اذ لا معنى للمنع عن ذات
الرب فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر في التقدير عن تربية ربهم
لمحجوبون بحكم الرب قوله ليدخلون النار من الادخال في القاموس صلاه
النار وفيها وعليها ادخله اياها واثواه فيها وقوله ويصلون بها اشارة
الى ما هو المراد من الاية اذ لا يصح معناه المتعدي في القاموس صلي النار
رضي وبها صليا وصلاء ويكسر تاسى حرها وقد اشار بتفسير اسم الفاعل
بالفعل الى انه مؤول به ليحسن عطف قوله يقال عليه قوله يقول لهم الزبانية
ويحتمل ان يكون القائل اهل الجنة كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا حين يرونهم من الجنة قوله او ردع
عن التكذيب اما من الله تعالى فانه لما ذكر انهم يوبخون على تكذيبهم توبيخا
يكون اشد عليهم من النار كما يفيده العطف بثم حال ان يردعوا عن
التكذيب واما من الزبانية استهزاء وسخرية لانه فات حين الارتداع
قوله فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة قوله او يشهدون اما عطف

اي المراد بالتعدية هنا ما هو الى المفعول الثاني وليست شعري لما لم يستقم معناه المتعدي الى المفعول الثاني ما الباعث على تفسير الاية به ثم بيان ما هو المراد منها ولم يفسر اولا بما هو المراد

على يحفظونه لتفصيل احتمالات فوائد حضور الملائكة والكتاب او على يحفظونه
لتفصيل احتمالات يشهد بجعله تارة من الشهود وتارة من الشهادة
والمراد من الحفظ اما الحفظ العلمي والخارجي فافهم قوله ان الابرار الخ ذكر كرامة
كتاب الابرار مظنة ان يسئل ما حالهم فاجيب بقوله ان الابرار الخ وفصل
وفصل بين الاجوبة تنبيها على استقلال كل في بيان كرامتهم او الفصل
لان قوله ان الابرار الى آخر الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف الكتاب
لان الغرض من الكل نهاية كرامة الابرار وقوله على الارائك ينظرون وقوله
تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله ويسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
احوال متزاوجة والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة فكرت موضع
بالتثنية والسرور لعدوهم ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات
جمع متفرج بفتح الراء اسم مكان اي محل التفرج او ينظرون الى ما يشاؤن لان
جدار بيوتهم لا يمنع النظر لكمال نظافته ولا يغيب عن نظرهم ما اراد وا
لطافته وان بعد مسافته كرامة لهم او لانهم اولياء الله فيكون النظر كناية عن سلب النوم
لان النوم نقصور وكلال في القوى وليس ذلك في الجنة وح يقول قائلهم
سلب النوم ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا فاجاب بقوله تعرف في وجوههم
نظرة النعيم قوله تعرف على بناء المفعول برفع نظرة وقرئ بالنصب بجعل التعرف
على الحكاية والنصب على العطف على تعرف ولم يبين وجه الرفع لتعينه

اولا يكون محتملا بين كونه مفعول ما لم يسم فاعله او مبتدأ القوله في وجوههم
وح مرفوع تعرف ضمير للابرار اي تعرف الابرار بان في وجوههم نظرة النعيم
قوله ان مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين لختام كتاب الطين الذي يختم
به الشئ ويوضع عليه الخاتم وجاء ختم الشئ بمعنى بلغ آخره وقوله او الذي
له ختام اي مقطع هو رائحة المسك مبنى عليه لكن في القاموس ما يقتضي
كون مصدر ختم بمعنى طبع ختما وختاما وكون مصدر ختم بمعنى بلغ الآخر
ختما لا غير ولا يبعد ان يقع قول الكشاف وقبل ختامه مسك مقطعه رائحة
مسك اواثر شرب لذلك ويحتمل ان يكون وجه كون ختامه مسكا ان طين
الجنة كله مسك ويحتمل ان يكون وجه كون المقطع رائحة المسك مع
ان الرائحة لا تختص بالمقطع ان اشتغال الذائقة بكمال الذائق يمنع عن
ادراك الرائحة فاذا انقطع الشرب ادركت قوله ولعله تمثيل للكرامة
وليس المراد حقيقته لان الختم للحفظ عن الخابن والخيانة في الجنة قوله
ان ما يختم به ويقطع مبنى على الوجهين في الختام ظاهرا او يقطع قوله وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون قوله في ذلك متعلق بالتنافس في فالتقدير
فليتنافس المتنافسون في ذلك لا فيما كان في الدنيا فح يشكل ذكر
العاطف اذ لا موقع له والصحيح وفليتنافس المتنافسون في ذلك وكانه
بتقدير القول يعني ويقولون من كمال التلذذ بلا اختيار هذا القول قوله

فقوله
قوله
قوله
ق

ليكون كالدليل ووجه الايتاء من وراء ظهره ان يده الاخذة وراء الظهر وقيل
لان ملقى الكتاب عليه لا يتحمل مشاهدة منظره لكمال خبثه وقيل يؤتى بكتابه
من وراء ظهره لانه ينبذ كتاب الله وراء ظهره قوله يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه
قوله ويقول يا ثبوراه يشعر بانه جعل الدعاء بمعنى النداء وقوله يتمنى الثبور
يستدعي جعله بمعنى الطلب الا انه خص الطلب بمعنى التمني لانه امر مستحيل
وكل من التمني والنداء توجيه مستقل فالمناسب ان يقول يتمنى الثبور او يقول
يا ثبوراه قوله هو الهلاك او الاهلاك على في القاموس قوله وقرأ ويصلى كقوله
ونصليه جهنم فيكون من الاصلاء ويجوز ان يكون من صلاها النار الا ان ورود
نصليه في النظم يدعوا الى جعله من الاصلاء قوله بطرا بالمال الخ او فارغا من
اداء حقوق اهله فان من التزم اداء حق جمع لا يخرج من المزن قوله اي لن
يرجع الى الله تع او لن يرجع الى العدم اي ظن انه لا يموت وكان غافلا عن الموت
غير مستعد له قوله فلا اقسم جواب شرط محذوف يدل عليه يا ايها الناس انك
كادح اي اذا حان ان تكدح فلا اقسم او يدل عليه بلى اي اذا يحور فلا اقسم قوله
سمي به لرقته من الشفقة هذا احسن مما في الكشاف ومنه الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه ويحتمل ان تكون الشفقة مأخوذة
من الشفق والاحسن ان الشفق باي معنى كان مأخوذة من الشفق بمعنى
الجانب يسمى به تسمية الحال باسم المحل قوله والليل عطف على الشفق وليس قسما

لما عرفت من منع اجتماع قسمين على جواب قوله وما جمعه او جمعه في الصحاح
والقاموس وسقه جمعه وحمله فيه تجريد والاولى ان يراد ما جمعه وحمله
من الظلمة فهو كقوله تع والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الطرد الارجح ان يحمل
على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما بالليل وضوء النهار ويكون كقوله تعالى
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قوله من الوسيقة الاولى كما في الصحاح
ومنه الوسيقة وهي من الابل كالرفيقة من الانسان فاذا سرقت طردت معا
وتوجيه ما ذكره انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من الوسيقة
بيان لما وسقه اي طرده فاطلق الوسقة على طرده الى اماكنه تشبيها لها
بابل طردت معا قوله هي الموت ومواطن القيمة في الصحاح مشهد الحرب
ويمكن ان يراد بطبق عن طبق الموت المطابق للعدم الاصلي والاحياء
المطابق للاحياء السابق قوله باعتبار اللفظ اي باعتبار وحدة اللفظ والاحسن
باعتبار وحدة النوع قوله على معنى لتركبن حالا شريفة ويحتمل ان يراد
احوالا صعبة من مشاهدات احوال العصاة لانها كانها واردة عليه لكمال
شفقته على الامة قوله بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوزين له في الكشاف او مجاوزة
وكانه سقط من قلمه والا فقراءة لتركبن بالكسر تستدعيه قوله وعن ابي هريرة
انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله عم يسجد فيها
فيه رد لما روي عن ابن عباس رض انه لا سجدة في المفصل ودلالته على وجوب السجدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبلنا القائل من قول المص وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اصحاب الاخدود الذين فتنوهم بالنار ويجوز ان المراد من الذين فتنوا مطلق الكفار وكفارة مكة لان السورة نزلت بها ويجوز ان المراد من الذين فتنوا جاهم انما يلائم الحمل على العهد في اذا جمع ان الحمل على العهد في قوله تعالى فلهم عذاب جهنم وفتنتهم اياهم ما وقعهم في فتنة الله تعالى لهم بالاضلال والتعذيب ولا يخفى ان رجوع الضمير في قوله فلهم عذاب جهنم الخ انما يتم لو لم يكن الخ

قوله فتنوا المؤمنات بالواو والنون على الاصل والكثير في كتبة

قوله فتنوا المؤمنات بالالف والتاء على الاكثر

قوله فتنوا المؤمنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يخفى ان جعل عاملة ناصبة على تقدير استقبالية بها صفتين وجوه يجعل الكلام لغوا الا ان يلاحظ توصيف النار بحامية فتدبر ح ويمكن متذرف لها الى خاشعة فلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي ح وكذا تفصل ايضا او يجعل تصلى ح حالا من ضمير الجر ح كما لا حاجة في اطلاق الغاشية على النار الى الجعل المذكور لفائدة لا حاجة في اطلاقها على يوم القيمة ايضا الى ذلك الجعل لان اليوم اكتسى التانيث من المضاف اليه ح الظاهر هو الوجه الثاني الا ان يقال تغير وجوههم بالنار في القبر بقوله هو النار يعرضون عليها بالغدو والاصال ح الاول خاشعة والثاني ناصبة وفي كون خاشعة استقبالية ما مر الا ان الابرار بها بقرينة المقابلة ما ليس بماض فيتناول الحالية والاستقبالية ويتم الكلام ح

ويستريح كبستروح بمعنى يجد الراحة ط حيوة تنفعه تقييد للحيوة

وفعال رفع النقيضين ويحتمل والله اعلم ان يكون لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة لان النجاة عن العذاب انما يكون بالعمل في دار يموت فيها العامل ويحيى

والنظم اقرب الى هذا المعنى كيف واللايم بالمعنى المشهورة ثم لا يكون متيقنا فيها

ولا خيا فتامل ط قد افلح من تزكى استيناف جوابا لسوال نشا عن بيان حال المتجنب والكسوت عن حال المتذكر الذي تخشى فكانه قيل ما حال من تذكر السكوت بيان

الا انه وضع مكانه من تذكر تفضيلا اشارة الى بيان التذكر بسمة من اقرب من بيان حال المتذكر والمتجنب الى بيان انه لا ينفع هذا البيان واضعافه التمرين على وجه تضمين بيان سبب عدم النفي وهو ايثار الحيوة الدنيا على الاخرة ثم بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا بان هذا كان في الصحف الاولى ولم يؤثره فيكم الى الان ط فكان نعيمها مستلذ بالذات لا ينفك لذاته عنه بعارض بخلاف نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفساد ط الداهية التي تعشى الناس شدايدها يعني يوم القيمة لم يقسم اولا بيوم القيمة تحصيلا لوجه تانيث الغاشية فقوله والنار عطف على الداهية لا على يوم القيمة لانه لا حاجة في اطلاق الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها ط

وجوه يومئذ خاشعة وليلة غير موقرة لتغيرها بالنار او بشدايد اليوم وهي مبتدا تخصيص بقوله خاشعة او بالاضافة الثالثة والخبر عاملة وكذا ناصبة ح

الألوكة
www.alukah.net

ظ اي كان ناله الدليق
ان يقول قد افلح من تذكر
الا انه اذا وضع مكانه تفصيلا
وهو يفيد ان الفلاح من تزكى وذكر اسم ربه
اه اشارة الى بيان المتذكر بعباده منه
وهي الزكوة والذكر والصلوة وتقديم اسم الله
ط بل تفعل خصيصا وجه كون
ثانيته من انها مصبة عظيمة تغشى
الناس شدايدها والاقيا في وجه التانيث ان
يقال يعني القايمة كما فعله صاحب الكشاف فح الظا
عطف اد النار على يوم القايمة لقربه مع اند وجه تخصيص الداهية
محمد الدين رحمه

اي الصحف والبيان المشار اليه بقوله قد افلح الخ تزكى الخ والبقي لم الخ

على من جزم من شروح الشاطبي بانه على الخطاب قوله افلا ينظرون نظر
اعتبار يعني المراد بالنظر التأمل لا مجرد الابصار ولك ان تحمله على الابصار
ويكون فيه دعوى ظهور الخط بحيث يظهر بمجرد ابصار هذه المخلوقات قوله كيف خلقت
لم يقل كيف وجدت لان الكمال هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد
وهو النافع اليه في هذا المقام قوله لتنوء بالاوقار اي لتنهض بالاحمال قوله
وتحمل العطش الى عشر فصاعدا يقال الى سنة فان من الابل ما يرد كل سنة يوما والعشر بكسر العين من ورد البعير وهو ان يشرب بعد تمام
ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسمائه الترفة وهو ان يشرب
كل يوم ثم الغب وهو ان يرد يوما فيكون شربه في ثالث يوم شربه وكذا
القياس الثلث الا انه اغنى عنه الغب وخص الثلث بسبق النحلة
واذا ارتفع من الغب فاذا ورد يوما وتركت اثنين فهو رفه وكذا
الى العشر ولا اسم له بعد العشر الى العشرين فيقال فيه عشران بالتثنية
قوله لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات متعلقة بالمنبثة او بقوله خصت
قوله وقيل المراد بها السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال فيندفع طعن القائلين
القاصرين بانه لا جامع بين حديث الابل والسماء واجيب عنه على تقدير
كون الابل على ظاهره بان خيال العرب جامع بين الاربعة لانها مالهم النفيس الابل
ومدار السقي لهم على السماء وغيرهم في الارض وحفظ مالهم في الجبال قوله فهو توجيه

او تسلى قوله او علمت ونصبت جعل عاملة ناصبة واثرة بين كونها
استقباليتين وماضويتين ولم يجوز لهم عاملة ماضوية وناصبة استقبالية
كما في الكشف البعد كون الخاطب باستقباليتين ماضويا وفي جعل عاملة ناصبة
ماضويتين مزيد حسن التقابل الان خاشعة تقابل ناعمة وعاملة ناصبة
في قوة ساخطة عن عملها فتقابل راضية وقوله نارا حامية يقابل في جنة
عالية قوله حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمي النار والتنور استد حرها
فكانه اخذ التناهي من وصف نار جهنم بشدة الحر مع انها لازمتها ومثل ذلك
يفيد المبالغة قوله بلغت انا ها في الحر في القاموس اني الحميم انتهى حرها
نهو آن ويلغ هذا اناء ويكسر غايته هذا قوله يسبح بالنهار ذكر لدفع التناقض
بين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع وقوله ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث
توجيهات في التفريع احدها ارادة حقيقة التفريع وفيه انه كيف يتخير في النار
ضريع ويخرق فيه الجواز ويدفعه قدر قامته ولعله لهذا فسره بثناني التقعير وهو
استعارة قدح شجرة نارية يشبه الضريع ودفع التناقض على هذين التقديرين
جعل الطائفة والغسلين لغيرهم وثانيها ان المراد بالتفريع ما يتحامى الابل
اي تجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا وثالثها ان يكون نفس الغسلين والغسلين
بالكسر ما يسيل من جلود اهل النار قوله لا تسمع يا مخاطب او الوجوه
يعني قراءة لا تسمع بالتاء ونصب لا غيبة يحتمل الخطاب والغيبة وفيه زيادة

سورة الفجر

لان فضلها بلياليها المشتملة على ليلة القدر وحق المناسب ان يجعل الوتر
على اوتارها التي ليلة القدر فيها ارجى وان يجعل الشفع على شفعها وتقديم الشفع
على الوتر مع تقدم الوتر وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة ولذا تؤول معرفتها بالام
ايضا قوله وتنكيرها للتعظيم والابهام اى ليال عشر من بين العشرين
اول يطابق اصل هذا التركيب وهو عشر ليال فافهم واحفظ فانه من بدائع الالهام
قوله وقد روى مرفوعا اى يوم النحر وعرفة ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة
وتر لانه التاسع كذا في الكشاف قوله تأذ اظهر دلالة على التوحيد كالعشر والانكل
والسيار والبروج قوله او مد خلا في الدين بالنسبة الى الشفع المطلق
وتر وتوها ورعاية المناسب لما قبلها في التقدير بيوم النحر وعرفة
لعشر ذي الحجة ولعل رعاية ما هو اكثر منفعة موجبة للتنكير بالقياس الى غيرها
تمام يذكر قوله كالحجر والحجر هو واحد احجار البيوت والكعبة كذا في الصحاح قوله ومنع
صرفه اسم قبيلة كان او ارض على ما في الكشاف ولم يمنع عاد مع انه اسم قبيلة
لان اعتبار تأنيث القبيلة والارض مما لم يلتزم بل ربما يعتبر وربما لا يعتبر
ولذا توقف منع صرف اسماء القبائل والاماكن على السماع قوله المقام الذي
يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات الحج موضع الاحرام وقته عين وقته
والارصاد للشيء الاعداد له فالظاهر لارصاده العصاة للعقاب كانه قيل
الارصاد معنى الارادة قوله متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد فتدبر

والتذكير على ارادة الحي او على تأويل الفريق او الحزب وعلى الثاني فالجار متعلق بمحذوف وقع حالا من عاد اى كائنين من عاد وقوله ان كان ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث بتأويل القبيلة وجوز ان يكون منصوبا بدل من عاد بدل الزيادة من المزيد او عطف بيان له وهو خلاف الظاهر كما لا يخفى

لا اكيل ولم تنصب كالجدار الملساء لئلا يحرم عن الانتفاع به البرية بل نصب بحيث يمكن السلوك فيه قوله عقب به ام المعاد اى اورده عقيب ام العاد وما قيل اول السورة في العاد قوله وحمزة بالاشمام اى اشمام الصاد الساكن شيئا من الزاي بين الصاد والسين قوله وقيل متصل في لكم الاستثناء منقطعا اشكال الاستثناء المنقطع هو المذكور بعد الاخير مخرج عن متعدد وقبله لعدم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى وكفر فاخرجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا له قوله وكانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه الامة اكثر عذابهم في الدنيا هذا لاما كان في الامم السابقة قوله او فعال من الاوب الاوب والاياب بمعنى واصل الاياب الاوب فقوله سابقا مس الاياب وقوله اياب الرجوع مما ذكر من الاوب ليس بفارق والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحوظ الزيادة وفي الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى التأديب كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني اجتماع الاعلالين والقياس ايواب كريوان قوله والمبالغة في الوعيد ويؤيدها ذكر الضمير المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم والتهويل وهو يؤيد السابقين قوله او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس لان مناط القسم تنفسه الذي قيد به الاول القسم قوله او بصلوته وهذا الحمل يستدعي حمل ليالي عشر على العبادة فيها قوله عشر ذي الحجة وهذا يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالي يستدعي رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفصيلا لحال الرب والانسان ولا يخفى ان هذا السوق يقتضي ان يقال واما الانسان
وانه ح لا يكون ما سبق تمثيلا لارصاد العصاة للعقاب بل تمثيلا لارادة السعي
للآخرة وايضا قوله فلا يريد الا السعي لها لا يتم على اصل الاشاعرة انما هو مسلك
الاعتزال الذي سلكه الزمخشري لان الله تع يريد ما يفعل من المعاصي لكن لا يرضى به
ولا يجري في ملكه الا ما شاء فالظاهر ان اتصاله بقوله ان ربك لبالمرصاد بالتفريع عليه
كانه قيل فالانسان يؤاخذ لا محالة لانه بين غنا مهلك موجب للتكبر والافتخار
بالدنيا وبين فقر لا يصبر عليه ويكفر لاجله بالجزع والقول بما لا ينبغي قوله مع ان قوله
الاول مطابق لاكرمه وانما ردعه عنه لانه قال ربي اكرمن لبيان ان اكرامه
مقصود لذاته وليس كذلك بل للابتلاء فربما ينقل الى اشد اهانة قوله ولم يقل
يصح جعله عطفا على قوله ذمه فيكون معللا بما سبق لكن لو قصده لوجب
ان يقول ولان التوسعة تفضل فتامل قوله ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين
فضلا عن غيرهم قدر مفعول يحضون اهلهم وجعل نفي حض الغير مفادا بطريق
الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعو اليه بل الظاهر تقدير المفعول عاما وانه لا يلزم
نفي حض الغير بطريق الاولى لان حب المال ينفي حض الاهل دون حض الغير
فان اطعام الاهل صرف ماله بخلاف اطعام الغير ولو جعل قوله فضلا عن غيرهم
بمعنى فضلا عن غير المساكين لاندفع الثاني قوله او يأكلون ما جمع المورث من
حلال وحرام عالمين بذلك وهناك توجيه ثالث اورده الزمخشري وهو انه يجوز

ان يكون لذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان يعرف فيه جبينه فيسرف
في اتلافه ويأكله اكلا واسعا جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة
والفواكه كما يفعله الوراث البطالون هذا وكانه اسقطه ولم يلتفت اليه
لانه لا يلايم قوله ويحبون حبا جما لان المسرف لا يكون محب المال قوله اي دكا
بعد دك يريد دكا الثاني ليس تاكيدا بل هو دك آخر سوى الاول وهو نظير الحال
في قولهم جاءني القوم رجلا رجلا اي رجلا بعد رجل قوله والملك صفا صفا
بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب امكنة امور تتعلق بهم قوله اي منفعة
الذكرى لئلا يناقض ويمكن دفع التناقض بتنزيل الذكر الى منزلة العدم
لعدم ما يترتب عليه قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة ولو وجب
قبوله فلا يرد ان عدم قبولها لان ذلك ليس يوم قبول التوبة قوله
قد يتمنى كونه ممكنا من الشيء يقال مكنه اي اقدره عليه وربما يصحف
فيجعل ان كان ممكنا منه شرطا وممكنا اسم فاعل من الامكان ويرده ان التمني
لا يتوقف على الامكان وربما يناقش بان بين قول المحجور وهذا القول فرقا
فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم لحياتي ولا يقول يا ليتني
قدمت لحياتي ويدفعه ان هذا اول المسئلة لان كل من يقول يا ليتني
فعلت فهو مجبور على اصل اهل السنة والاظهر في الجواب ان التمني مبني
على اختيار شبهة الاشعري نعم لو كان حق الكشاف رد مذهب الجبرية

لا يتم هذا الجواب قوله اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه ولك ان تريد
باحد الواحد الحقيقى فان الاحد من اسمائه قوله على ارادة القول اى يقول الله
للمؤمنين ويمكن الاستغناء عن تقدير القول بان يجعل خطابا للنفس المطمئنة
بعد المبالغة فى سوء حال الامارة ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع الى رب الامر
بالرجوع اليه فى كل امر فى هذه الحيوة الدنيا والمراد بالامر بالدخول فى العباد
الامر بالدخول فى زمرة العباد اى العباد المخلص المراد بقوله ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان وبالامر بالدخول فى الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة القريبة
من الفعل قوله وقد قرأ بها يتبادر منه انه قراء الآمنة مكان المطمئنة
لكن الكشاف قال ان قراءة ابى ابن كعب يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة
قوله ارجعى الى امره بالموت او موعده يعنى ارجعى الى امره بالموت او ائتمرى به
او ارجعى الى موعده بالموت وهو انه يكون متنعما بالجنة الى البعث قوله
ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة فان
الرجوع الى الرب بالموت وقطع التعلق بالبدن يشعر بانه كان على مثل
تلك الحالة مرة اخرى قوله راضية بما اوتيت الاظهر راضية عن ربك
مرضية عنده قوله او بالبعث اى ارجعى الى امره بالبعث او موعده بالبعث
قوله اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول يعنى ان الحل
بمعنى الحال وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر حل بمعنى

سورة البلد

نزل الحلول والحل بفتح الحاء والحلل محركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر ايضا
على لفظ الحل بالكسر انما هو من حل بمعنى صار حلالا صرح به فى القاموس وكانه
لهذا لم يفسر الزمخشرى الحل بالحلول ولم يلتفت الى هذا التوجيه قوله
اظهارا لمزيد فضله يحتمل الضمير البلد والرسول ونقول وتوبيخا لقومه لقصد اخراجه
اياه عن مكة مع ان شرفها لحلوله فيها ومنعا لهم عن هذا الفعل قوله وقيل
قوله قيل نقل للتوجيهين عن الكشاف تمييزا بين توجيهه وتوجيه غيره
وفى هذين التوجيهين ليس قوله وانت حل حالا كما يوهمه كلامه
بل اعتراض على ما صرح به فى الكشاف وجعل النكتة فى الاعتراض على الاول
التنبيه على ان من جملة المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك يستحل
بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد فى غيره وفيه تثبيت لرسول الله عم
وحث على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتعجيب من حالهم فى عداوته
وعلى الثانى مزيد تسلية عم بوعده بان يحل له ساعة هذا البلد الحرام يفعله فيه
ما لم يكن حلالا لغيره قوله والوالد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته
او محمد عم فى الكشاف المراد بالوالد من ولده عم بالبلد الحرام من ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله عم وقيل هما آدم وولده
فما ذكره يحتمل ان يكون اختصارا لكلام الكشاف ويكون قوله ذريته بمعنى
ذرية آدم مرتبطا بقوله او ابراهيم فيكون فى الكلام نشر على ترتيب اللف

الا انه خالف الكشاف في تخصيص الوالد بابراهيم عم رعاية لافراد والد
ويحتمل ان يكون طريقا آخر وهو ترديد الوالد بين آدم وابراهيم عم وترديد
الولد على كل تقدير بين ان يكون الذرية او محمدا عم قوله وايثار ما على من يمكن
ان يكون ايثاره لانه عدل عن المولود الى ما هو بمعناه لرعاية الفاصلة
ومفهوم المولود ما ولده احد لا من ولده احد قوله من كبد الرجل كبدا
اذا وجعت كبده ثم استعملت في كل تعب ومشقة كذا في الكشاف
قوله ومنه المكابدة بمعنى مقاساة الشدة على ما في الصحاح قوله والضمير في يحسب
لبعضهم اي لبعض قريش الذي كان رسول الله عم يكابد منه اكثر مما يكابد
من غيره وهو الوليد بن المغيرة او يغتر بقوته كابي الاشد بن كلدة
كثمرة والاستفهام للتعجب يعني ايحسب ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص
من المكابدة قوله يقول اي في ذلك الوقت اي في وقت الاغترار والقوة
في قومه وتضعفه للمؤمنين فخرا ورياء ومباهاة وتعظما على المؤمنين قوله
لبدا كثيرا من تلبد الشيء جمع لبدة كحمرة وقرئ بالكسر فهو جمع لبدة كقنية
قوله يعني ان الله تع يراه الاولى كان يراه كما في الكشاف وقوله او يجده
اشارة الى جعل رؤية بتأويل وجدانه بعلاقة ان رؤية الشيء يستلزم
وجدانه اي يحسب ان لا يجده احد فيحاسبه عليه وح ان لم يره استقبالي
بخلاف التوجيه السابق لكن يتجه ان ان الناصبة وان تخصص المضارع

بالاستقبال لكن لا ينقل الماضي اليه قوله ولسانا يترجم به عن ضمايره في الصحاح
ترجم كلامه فسره بلسان آخر فقوله ترجم به عن ضمايره مجاز عن الكشف لان الترجمة
يلزمها الكشف قوله طريقي الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع جعل الخير
بمنزلة مكان مرتفع ظاهر بخلاف الشر فانه يستلزم الانحطاط عن ذو مرة
القطرة الى حضيض الشقاوة فكان استعمال النجدين بطريق التغليب
او لان فعل الشيء بالنسبة الى قوته في الواهمة مصور بصورة المكان
المرتفع ولذا استعمل الترقي في الوصول الى كل شيء وتكميله قوله فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي
ويحتمل ان يراد بالعقبة نفس الشكر عبر بها عنه بصعوبته ولا يأباه
وما ادريك ما العقبة فك رقبة قوله وهو الدخول في امر شديد في الكشاف
الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة والفرق بينهما بين وفي القاموس
قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمته تقحيما
واقحمته فتقحم واقتحم وح في قوله فلا اقتحم العقبة مزيد توبيخ يعني لم ينتفع
بتقحيم الشرع ولم يقتحم او لم يقتحموا قوله والعقبة الطريق في الجبل استعارها
لما فسرها به من الفك والاطعام سماها عقبة لانه شاق على النفس
كما ذكر او لان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم بجميع حوايجه بمنزلة رأس الجبل
وفك الرقبة وهو الاعانة في تخليصها واطعام اليتيم او المسكين مما يفضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عذابها وذى الطغوى بجعل الباء للتقدير والتنبيه على انه تعبير عن ذى
مبالغة قوله وقرئ بالضم كالرجعى وحق يشكل قلب الياء واوا لانه من القلب
بكسر فضل المضعف
فى فعلى اسما بل بقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة قوله اذ انبعث
حين قام فى القاموس والصحاح بعثه وانبعث بمعنى ارسله فانبعث
وانبعث فى السير اسرع وعلاه بمعنى عاونه ونبه بقوله على قتل الناقة
ان العقر بمعنى القتل واكتفى به فى تقرير عقروها قوله فان افعل التفضيل
اذا اضيفت الى المفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف
الى غيره فانه لابد فيه من المطابقة قوله اى درءوا ناقة الله واحذروا
اى تكلوا
عقرها يعنى منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير
كما قاله الكشاف لانه مشروط بكون المحذر منه مكررا او بكونه محذرا منه بعده
اى محذر منه مكررا او محذرا منه
ولذا ترك قوله منصوب على التحذير ولك ان تقدر عظموا ناقة الله وسقياها ليس
او الزموا ناقة الله وسقياها والمراد بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم
رسالة من الله كما هو المتبادر فحالال انه قال لهم انه قال الله مع ناقة الله
وسقياها ولذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر فى هذا القول فلا يتجه انه يصح
وجه تكذيب الامر وهذا اظهر من توجيهه بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم
من حلول العذاب ان فعلوا قوله وهو من تكرير قولهم ناقة مضمومة
اى كرر الفاء فقدم على وزن فعلل قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم
فاذ هذا التقدير يأبى
التعليل بما حذر
ضمه بعده الاخبر لانه
قال لرسول الله ص
ثم تقدير قوله فى سورة البلد
فى سورة الشمس
ولو لم يكن مخلوقا
كما يأبى التعليل
لانه اقرب الى المفهوم
فسوى المعنى

يعنى ربط التسوية بهم اما بتقدير بينهم او عليهم قوله اى يغشى سترا
على التوجيهين الاولين يكون الليل بتمامه مقسما به وعلى الثالث يكون القسم
الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح كالظلم بالضم والضمتين ذهاب النور
وفى الصحاح الظلام اول الليل قوله خلق صنفى الذكر والانثى من كل نوع يولد
هذا مبنى على ما قيل ان الله ما خلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر
ولا انثى وان كان خنثى فان الخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا
فمن حلف بالطلاق ان لا يتكلم يوما ذكرا ولا انثى يحنث بتكلم الخنثى
قوله او آدم وحوى قد عرفت وجه اختيارهما على من غير واحد وغيرهما
والتعريف فيهما للعهد وعلى التوجيه السابق للجنس وعلى توجيه الصدرية
يحتملهما وفاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق سواه ولا فاعل غيره
قوله ان سعيكم لشتى مختلفة اى الجزاء غير مرتبط به التفصيل الآتى بعده
كحال ارتباط ولك ان تريد بالاختلاف كون البعض طالبا لليوم العاجل
والبعض طالبا لليل الغاشى وبعضها مستعانا بالذكر وبعضها مستعانا
بالانثى فيكون شديدة المناسبة بالقسم قوله والمعنى من اعطى الطاعة اه
لا يتجه ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء الطاعة والاتقاء المعصية
فحقه التقديم فى البيان لان من اعطاء الطاعة الاصغاء لتعلم كلمة التوحيد
ومن جملة الاتقاء الاتقاء عن الاشراك وهما متقدمان على التوحيد قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة العلق

بقوله او الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون
للعهد بان جعلناه ممن هو في ارذل العمر وهو على الاول حكم مرتب
لم يقل وعلى الاولين لانها للتقارب بهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم مستثنى
اى لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء للتضمين لما في
معنى الشرط بعد ظهور هذه الدلائل اى الدلائل التي يتضمنها خلق الانسان
في احسن تقويم ثم رده الى اقبح صورة فانه يعلم منها قدرة القادر بحيث
لا يشك في الاعادة والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب
اى الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكتاب اى فما
يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذه الدلايل يعني انك
تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاى شيء
يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء هذا فاقتصار القاضي
على تعليل مغلق اى اقراء القرآن مفتتحا باسم او مستعينا به اشار الى ان باء
باسم ربك مرددة بين الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة
كما يشعر به قصر الكلام البيضاوي عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب
او في جعل اسم الرب آلة اخلالا عن التعظيم الذي يستحقه اى الذي خلق
اشار ان الخلق منزل منزلة اللازم فيستغني عن تقدير مفعول
محذوف اى لا خلق لما سواه واليه اشار بتقديم المسند في الصلة وتخصيص

الكشاف واشار بقوله او الذي خلق كل شيء الى تقدير المفعول العام
ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له من غير الحصر فيه لا يصلح صلة للموصول
ولا يميزه عن غيره بخلاف كونه خالق كل شيء لكن حصر الخلق فيه لا يصلح على
اصول الاعتزال نعم فقد اطلق الله الزمخشري بالجمع وهو لا يدري هذا هو
اشرف اطلق الاشرف وقد قيده الزمخشري بالاشرف ما في الارض يعني
على اصل الاشعري من تفضيل الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري
فعلى اصل الاعتزال من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل
من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملك كملائكة الارض
او الذي خلق الانسان بتفسير آله فهو نظير قوله احد من المشركين
استجارك وانما اتى في تفسير المفعول بالفعل وفعالا للتناسب تفسير المفعول
بذكره فيه نكت لان التفسير للحذف ولا يجامع التفسير لعدم فائدة فيه قوله الانسان لما
بعد ذكر المفسر لافادة العلم بالمفسر لا غير والمجهل اعم لزم من الحذف بخلاف
نحو رجل اي زيد فان الابهام فيها يتوقف على الحذف وقوله خلق الانسان
من علق راجع مع قوله خلق الانسان لكن لغوا نجبان يقدر في
التفسير الانسان من علق ليتخلص خلق الانسان من علق بتمامه تفسير اول بل يجعل
قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل بالمحذوف اى خلقه من علق ليكون
استيناف اجوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن النظم مثل
اذ لو قيل اقرأ باسم ربك الذي
خلق الانسان
هو مثل خلق الانسان
وكل من اى وحده
خلق الانسان
انه تقبيل في
فصل لان التقبيل
لغو اقول
لفظ فيكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٥

جعله مبتداء ويحتمل ارادة جعله ابتداء كلام او استيناقه وقوله يتلوا صحفا
مطهرة صفته او خبره نشر على ترتيب اللف فكونه صفة على تقدير ركم رسول
بدلا وكونه خبرا بتقدير كونه مبتداء لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله
مع سابقه اذ اجعل مبتدا الا ان يقال هي جملة معترضة لمدح البينة
وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون
ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف للمطهرة على الاد المطهرة
من الاعوجاج والخطأ واما راد امل الكتاب الى اقول افرادهم لاختصاص قوله
وما امروا في كتبهم الا ليعبدوا الله بهم الخ وما امروا اي في كتبهم فيها
الا ليعبدوا الله يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلته
قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله والاظهر ان يجعل لام ليعبدوا
زائدة كما تزاد في صلة الارادة فيقال اردت لتقوم لتنزيل الامر منزلة
الارادة فيكون المأمور بهذه الامور كما هو الظاهر قال الشيخ الماتريدي
ودل هذه الآية على ما يجب ان يئول به قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة امكن مغالبتهم
عن العبادة كما يشاهد من كثير من الخلق وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة
فكما انفك عن العبادة الآن يجعل الكلام
على حذف ونتأمل محلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه الزيادة
خلق الجن والانس الا ليعبدون
العبادة فيلزم ايضا عدم
الارادة الا ليتأمروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللامية له مع النفي عن الغير وقوله خلقا في المعنى تأكيد للاخلاص وهو الميل عن
الفساد والكبيرة اعتقاد الشركة وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة
فاضافة الدين العام الى الخاص كشجرة الاراك فليس هناك تقدير الملة
كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة عبارة
عن الملة كما يشعر به قراءة ابي رضي الله عنه وذلك الدين القيمة لا عن الامة كما
حملها عليها الزجاج ولا عن المحج المستقيمة كما حمل عليها غيره اي دين المحج القيمة
الثابت بها الخ ان الدين لغة كالتأكيد لقوله وذلك دين القيمة
اذ لا تحقيق لكونها الملة القيمة فوق ان يخبر جزاء المعوض هذا وجزاء المشكل ذلك
الآن ذلك يقتضي عطف قوله ان الذين امنوا وكانه فصل لتسهيل عدم الكتابة
بين الجملتين لان في السند اليه وفي السند الخ اي الخليقة فيشمل الملك والانس
ومنهم من فسرها بالبشري ومعنى الاختلاف على ان البرية مل هي من البرء
بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاول اظهر ولهذا استدل بالآية
على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان الذين امنوا الخ
اولئك هم خير البرية الانسب بعديه ان يجعل معترضة ويخبر
الخبر جزاؤهم عند ربهم الخ مشكل رضي الله عنهم استيناف كانه قيل ما حالهم
لهم يحتمل ان يخبر دعاء لهم من ربهم فلذا فصل وان يكون خبرا فصل لادعاء
عدم المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه مبالغة في الوصول وضوح

سورة الزلزلة

من الله اكبر قوله اضطرابها المقدر لها عند النفخات الاولى واقتصر الكشاف
على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها وجوز ارادة النفخة الاولى
بجعل وقت النفختين وقتا واحدا ممتدا او لاحتمال ان يكون اخراج الموتى
عند النفخة الاولى واحياها في النفخة الثانية ويكون على وجه الارض بين النفختين
واشار بتفسير التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد كما هو الاصل
اي الزلزال الذي بمعنى التحريك قاسم
وجعل وجه المعهودية اما بتبادر المقدر او غاية الامكان او اللايق
بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق اي جميع تحريكات يمكن لها بمعونة
ان المقام مقام المبالغة في شدة التحريك قوله فان المؤمن يعلم ما لها
فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف قوله تحدث
الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول الاول حذف لعدم تعلق غرض بذكره
اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار تهويلا لليوم دون المحدث على ما في الكشاف
او للتعميم وانما قال بلسان الحال لاستبعاد تكلم الارض واذا كان الاخبار
مفعولا ثانيا يحتاج الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت
اي فيكون المفعول الثاني
زيدا عمروا فاضلا الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار طرفيه ولك ان تجعل
اخبارها مفعوله الاول بتقدير مضاف اي مخاطب اخبارها ويكون مفعوله الثاني
قوله بان ربك اوحى لها قوله يومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكرارا لها
لبعد العامل منها وله كثير نظير وان يكون متعلقا بالقول المحذوف والتقدير يقال

قال ابن عباس رضي الله عنه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا وشرا في الدنيا الا يراه الله ذلك يوم القيمة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته
فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيراه حسناته ويعذبه بسيئاته قال قتادة عن محمد بن كعب في هذه الآية فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير ومن الدنيا
يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر تفسير معالم

اي للانسان ما لها وجزاء اذا وقوله او اصل في مقابلة بدل اذ البدل تابع
وناصب اذا مضمر هو اذكر فيكون مفعولا به لكن المتبادر من انتصاب
اذ الظرفية فالمحذوف الجزاء اي يكون ما يكون وفيه من التهويل ما لا يخفى فتامل قوله
يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف في الكشاف او يصدرون
من الموقف اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة والنار وكانه لم يتعرض له المص
لئلا يحتاج الى مزيد اعتبار الامتداد في الظرف قوله لعل حسنة الكافر
وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب فلا يحتاج
الى تخصيص العمل بما لم يحبط وبما لم يغفر ويحتمل ان لا يراد يروا الجزاء بل الرؤية لان كل احد
يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور ليسر ويرى العمل
المحبط ليتاسف قوله اقسم بخيل الغزاة يحتمل الماضي والتكلم قوله فالتي تورى النار
في الكشاف اي تنقدح النار من حوافرها والقدح استعارة لصك الحجارة
بحوافرها ويحتمل ان يراد ايراء نار الحرب واشار بقوله يغير اهلها الى ان الاسناد
مجازي ولو قال يغير اهلها على العدو بسببها لكان بيانا للعلاقة ايضا
وقوله فتهجن بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير راجع الى الصبح ويحتمل العدو
فلا وجه للاقتصار على الوقت قوله فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت
فالباء بمعنى في او بالعدو فهي بمعنى السببية او بالنقع قال الزمخشري في عبارة
الكشاف هكذا او بالنقع اي وسطن النقع الجمع او فوسطن ملتبسات به جمعا

سورة العاديات

ويمكن ان يقال
قول المص او الممكن لها بلام
الاستغراق اشارة الى كون الاضافة
للاستغراق حيث يقارب لفظ الكشاف في بيان
الاستغراق لكنه خلاف الاصل ومقتضى السوق فافهم

انتهى اى وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به وكانه جعل الباء فى توجيه الضمير
بالنقع تارة للتعدية وتارة للالتباس اى جعل النقع وسط الجمع
وجعل جمعا وسط النقع قوله من جموع الاعداء تمسك بالحديث فى حمل
العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ وفى حمل الجمع على جمع الاعداء ولكن
روى الكشاف عن ابن عباس انه لما فسر هكذا انكر ابن ابى طالب رض فقال
والله ان كانت لاول غزوة فى الاسلام بدر وما كان معنا الا
فرسان فرس لزبير وفرس للمقداد والعاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة
ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف والجمع ح المزدلفة وخالفه صاحب
التاويلات وقال فسره على رض بابل بدر وابن مسعود بابل الحج ولا يعارضه
رواية الكشاف للتردد فى صحته كما صرح به على ان حقيقة اللفظ وقوله
فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية قوله ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العاديات
الاولى ان القسم بالابدان العادية فانها مراكب النفوس وهى الموريات
بالقوى المودعة انوار الفكر والمغيرات على الهوى والعاديات للاسباب
التى ينتفع بها الهوى والعادة من القوى والالات وصرفها فى تكميلها
والمراد بالصبح وقت ظهور مبداء انوار القدس قوله ان الانسان لربه
لكنود لكفور اى بالطبع ففيه مدح للغزاة بسعيهم على خلاف طبعهم قوله
لشهيد يشهد على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من الشهود

بمعنى انه كفور مع علمه بكفرانه والعمل السيئ مع العلم به غاية المذمة قوله وانه
لحب الخير المال من قوله تع ان ترك خيرا فسر الخير بالمال الكثير قوله وحصل
ما فى الصدور من خير وشر وتخصيصه لانه الاصل لكل خير وشر اذ الاعمال
بالنيات قوله وانما قال ثم قال بهم شانهم فى الحالين لانهم حين كونهم فى القبور
موتى وغير عقلاء وحين كونهم فى العرصات احياء عاقلون قوله وقرء ان وخبير
بلا لام الظاهر انه ان بالكسر وان اعجم نسخ الكتاب والكشاف بالفتح لانه قال الكشاف
وقرا ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير وفى المغنى فى القراءة قرا الضحاك
من مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبير بلا لام وهكذا قراءة حجاج بن يوسف
ووافقهما ابو السماك فى حذف اللام من خبير ويقرا ان بكسر الهمزة قوله
بعدد من بات بمزدلفة وشهد جمعا وهو المزدلفة وهذا الحديث يؤيد
تفسير العاديات بابل مكة قوله سبق بيانه فى الحاقة حيث ذكر ان الحاقة
القارعة التى تقرع الناس بالاقراع والاهوال والسماء بالانشقاق والجبال
بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل التركيب الحاقة ما هى اى شىء
هى تفخيما لشانها وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها قوله كالفراش
فى الصحاح جمع فراشة التى تطير وتهافت فى السراج وفى التاويلات اختلفوا
فى تاويله من وجوه ولكنه فى الحاصل يرجع الى معنى واحد فمنهم من قال كالجراد المنتشر
حين ارادة الطيران ومنهم من قال كالجراد الذى يموج بعضها فى بعض ومنهم

سورة القارعة

والمبالغة فيه للتعظيم لان فى الابهام تفخيما كما فى غشيهم من اليم ما غشيهم اذ فيه اشعار بانه خارج عن حد البيان ويجوز ان يكون الحذف للتنبيه على ان الهاء والتكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة فى ام الدين ان الالهاء عن اى متهم كان مذموم فضلا عن امر الدين ﴿ره﴾ روى اى عالم فيه من التكاثر او منه ومن نظايره ﴿ره﴾ وتنبيه على ان العاقل الخ او يعلم ان الردع عنه لاستلزامه فوت الاهم وقوله جميع همه ومعظم سعيه الاولى فيه كلمة او ﴿ره﴾ علم الامر اليقين اى اليقين كمال اليقين حتى كانه عين اليقين وهذا مبنى على تفاوت اليقين وانما فسر اليقين بالمعلوم اليقينى ليخرج الاضافة عن اضافة احد المترادفين الى الآخر اذ العلم فى اللغة نفس اليقين لكن بقى انه لا فائدة فى الاضافة اذ لا علم الا باليقين والقطع يدفعه بما يستفيد من تغيير اليقين باليقين ﴿ره﴾ ولا يجوز ان يكون قوله لترون جوابا لانه خفى لا معلق وكذا المعطوفات عليه ونحن نقول والله اعلم يصح ان يكون جوابا فيكون المعنى سوف تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن لترون الجحيم يعنى يكون الجحيم وانما فى نظركم لا يغيب عنكم ثم لترونها عين اليقين او عين اليقين اى عين ما علمتموه يقينا بلا تفاوت بين مرئيكم وما اخبركم الخبر الصادق ثم لتسئلن عن نعائكم ملء شكركم ثم باشتغال عباده منعكم

﴿ره﴾ فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين اى علم المشاهدة للمحسوسات والمجهول على انه لا تفاوت ره اليقين وذهب قاضى عضد الدين اى التعبير عن اليقين كمال الجلاء والظهور وان كان المراد بالمتيقين كمال الجلاء والظهور ان فى التعبير بالمتيقين اشارة الى ان العلم اعم من التعلق بالمتيقين كما ان الاضافة الى المتيقين لان فى الاضافة مغايرة ما بين المتيقين وتيقين فكانت اليقين الاضافة

سورة الهمزة

الاولى بين مرئيكم فى الدنيا ومرئيكم فى الآخرة لكن المراد عما الخبرة الخبر الصادق هو العلم فى الدنيا

حاصل ما ذكروه فى بعض رسائلهم فى الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين هو ان مشاهدة كل ما يدرك بتوسط نور النار هى بثابة علم اليقين ومعاينة جرم النار الذى يفيض ذلك النور على ما يقبل الاضاءة بثابة عين اليقين وتأثير النار فيما فصل اليه هو بثابة وتصيره نارا الخ فبثابة حق اليقين

من قال كالفراش التى تهافت فى النار فتحترق وكل ذلك يؤدى الى الخسرة والاضطراب من هول ذلك اليوم ﴿ره﴾ كالصوف ذى الالوان فى القاموس هو الصوف او المصبوغ منه الوانا والمنفوش ما فرق بالاصابع

﴿ره﴾ بان تزنحت مقاديرا نواع حسناتهم اول ثقل الموازين بتزنح مقاديرا نواع حسناتهم استيعاب الاعمال وربما يؤول بالقدر والمرتبة يقال له وزن اذا كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين جمع ميزان كما يصح جعل جمع موزون ولا يرد انه لا تتعدد الميزان لان الميزان عبارة عن المقدار ﴿ره﴾ ذات رضى الخ اول قوله راضية تارة بصيغة النسبة كلابن والتامر وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول ولك ان تجعل اسنادا الى السبب لان العيش سبب الرضى من منعم

العيشة ﴿ره﴾ فمأويه النار فى الكشاف يسمى المأوى اما على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفرغة وفى التأويلات وقيل المراد ام رأسه يراد ما يلقى فى النار منكوسا ونحو نقول شبه النار بالام فى انها يحيط به احاطة رحم الام بالولد ﴿ره﴾ ذات حمى هو كنصر وحمى الشكاكى كفلبى وكدلو ﴿ره﴾ واصله التصرف الى الله هو والحمل على اصله مناسب للمقام جدا لان اماوته ان الكفار جعلكم لاحين وظانه لم يحمل عليه لكونه مهجورا ﴿ره﴾ نكلئهم نبكتهم عليه مناف اى غلبتهم فى الكثرة ﴿ره﴾ واما حذف الملهى عنه وهو تعيينهم من الدين

سورة التكاثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الفيل

عن الصلوة فقد فاته بيان وجه ذكر ويمنعون الماعون في وضع الظاهر
موضع المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق فالمراد الدلالة على
المعاملة مع الخالق والخلق مطلقا فهي في قوة المصلين الذين هم الخ وما سبق
بيان المعاملة مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه
تأخير الخلق عن الخالق قوله وابيض من اللبن جعله في التسهيل شاذا
والكوفيون اتخذوه مذهبا في مجيء افعل من اللون قوله وقيل اولاده
هذا اوفق لما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم ان محمدا عم صنبور
اي لا عقيب له ومن المحتملات ان يراد علماء اولاده وما اوحي اليه
مطلقا من القران والسنة واقسام الشكر فعل اللسان والاركان والنحر
في اللبة كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة
سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها والبدن بالضم كالقفل بضم الدال
ايضا جمع وكانه جمع فهو السمن ايضا والمحاويج جمع محواج كمفضال بمعنى
كثير الحاجة ومقابلة هذه السورة بالسورة المتقدمة انما يتم اذا اريد
بالكوثر الاسلام فيكون عم مقابلا لمن يكذب بالدين وح يكون التخصيص
الذي يفيده تقديم المسند اليه في انا اعطيناك في كمال الوضوح كيف
وقد كان بين اظهر قوم غالين في التكذيب قوله ان من ابغضك لبغضه
اشارة الى علية مأخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق قوله واما انت

اشارة الى ان الحصر المستفاد من تعريف المسند والمفصل بالاضافة الى ما اضيف اليه
المسند اليه والاظهر انه بالاضافة الى الاحباء واما حال المضاف اليه فمعلوم بطريق
الاولى والقربان ما تقربت به الى الله تعالى قوله يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب للرسول بالنسبة الى المخصوصين فلا يرد
ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه
ليس الشرع حاكما به حتى دعا ذلك صاحب التاويلات الى ان قال ليس المراد
نقل الامر كما في قوله تع قل هو الله احد والرهط على ما في القاموس من ثلثة
او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة ولا واحد له
من لفظه ويتحرك قوله قالوا يا محمد عم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
جل جلاله سنة في الكشاف فقال معاذ الله ان اشرك [illegible]
بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت قوله لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل رد لمن جعله للماضي وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد للحال
وما بقي للاستقبال على ما نقله صاحب التاويلات عن البعض فان قلت
ولا انتم عابدون ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنتفي
في الحال منفيا عما نفي عنه في الماضي وليس كذلك بل النفي عن الكفار قلت
نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده في الحال يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبد الكفار
وقوله اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد لرد هذا الحمل وفي قوله اي في الحال

بسبحان الله في مقام التعجب والاشبه ان يراد تنزيهه عن العجز في تأخير
ظهور الفتح واحده على التأخير وصفه بان توقيت الامور من عنده
ليس الا لحكم لا يعرفها الا هو قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق
النزول من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل من رؤية الناس باستغفارهم
اولا مع ان رؤيتهم تستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تع وحمده
لانه راى الله قبل رؤية الناس كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله
قبله وذلك لان الناس مرآة العارف وصاحب المرآة يتوجه
اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه الى المرآة ولك ان تقول
في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء وهو ان لا يسئل
في جاءة من غير تقديم السائل على المسؤل عنه قوله انه كان توابا لمن استغفره
مذ خلق المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في التأويلات
اي كان لم يزل توابا اي ليس ان كان توابا بامر اكتسبه واحدثه
على ما يقول المعتزلة انه صار توابا اذا انشأ الخلق فتابوا فقبل توبتهم
فاما قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات
الاضافية ولا منازعة في حدوثها وفي اختيار انه كان توابا غفارا
مع انه الذي يستدعيه قوله استغفره حتى قيل وتب مضمر بعده والا
لقال غفارا تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة

والندم والعزم بعدم العود قوله نعيت اليك نفسك اي القي
اليك خبر موت نفسك والنعي القاء خبر الموت وقيل كان القائل
ابن العباس رض فقال رسول الله عم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه
جعل النبي عم خبر موته قوله تبت هلكت او خسرت في القاموس
التباب النقص والخسران وتبت يداه اي ضلتا وخسرتا وقوله والتباب
خسران يؤدي الى الهلاك اشارة الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن
لم تجد تقييد الخسران في تفسيره من كتب اللغة ووجه وصف يديه بالهلاك
ظاهر واما وصفها بالخسران فلرد ما اعتقده من نفعه وربحه في ايذاء
رسول الله عم ورميه بالحجر وذكر في التأويلات انه كان كثير الاحسان الى رسول الله عم
وكان يقول ان كان الامر لمحمد عم فيكون لي عنده يد وان كان لقريش فلي عندها يد
فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد عم بعناده له ويده التي عنده
قريش ايضا بخسران قريش وهلاكهم في يد محمد عم قوله او لتجانس قوله تع
ذات لهب المراد التجانس المعنوي لا اللفظي لانه ليس فاصلة و
لا ذات لهب والاولى ان يقال ذكر كنيته لينبه بذكر ذات لهب
على انه تكنى بابي لهب لانه سيصلى نارا ذات لهب لا لما زعم قوم من
ان التكني لاشراق وجهه وتلهبهما قوله وقرأ ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء
قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بضم الشين يريد به

تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه العلمي بمعناه الاصلي قوله وكسبه
او مكسوبه اشارة بالاول الى ارادة المصدر بما كسب بجعل ما مصدرية
وبالثاني الى جعل المفعول بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية او الى جعلها موصولة وعائد
احتمالان اخران ارجوان يكونا الراجحين احدهما ان ما استفهامية
انكارية كما في اعنى ذنابيها ان ينوحا نافية ويكون المعنى ما اجد عنه عاقرة
وما كسب منفعة قوله قل انما اثبت في المصحف قل والتزم في التلاوة
مع انه ليس من دأب المامور بقول ان يتلفظ في مقام الاجتمار الا بالقول
لان المامور ليس المخاطب به فقط بل كل احد ابتلي بما ابتلي به المامور
ثانيا ليبقى على الدهور متلوا على العباد ومكذا قل في مواقع قل
في القرآن المجيد كذا في التأويلات ويمكن ان يقال ان المخاطب بقل
نفس التالي كانه يعلم به ان كل احد عند مقام هذا المقول ينبغي ان يامر
نفسه بالقول به وعدم التخلف عنه والله اعلم قوله روي ان قريشا قالوا
يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه لما استوصفوه وصفه قولا
بايزيل عنهم ما انهمكوا فيه من الشركة واكد هذا المنزل بقوله الله الصمد لانه
لما كان محتاجا اليه الجميع ما سواه فلا يصح ان يتخذ غيره الها ثم نفى عنه وصفه
بما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة لئلا يقع فيه ونفى شركة
متولد معه في الالوهية بقوله ولم يولد رد على من اعتقد شركة بعض المولود معه

ولا غرض في ذلك
انما الغرض بيان ينبغي بهم
غير العقل به انه لا يقع
محمد لفظ قوله
ماذا ينطلق
منه فيحسن قول الله قل

فيها وفي التأويلات وكر ان اهل مكة سألوا رسول الله ﷺ عن شبه
الله بخلقه وقيل عن صفته وقيل عن اسمه ما هو فنزلت هذه الجواب عن الاخير
رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفته بكنهه انما الغاية بيان اوصافه قوله
يدل على جامع صفات الكمال الاولى صفات الجلال لانها سلبية وذكر
ثلث بجامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد والتنزه عن الشائبة
في الحصة وخواصها فان كل واحد منها يستلزم سلوبا لا تحصى قوله
ولعل ذلك لان سورة الكافرين وان ظهر منه انه الاصح من الله
لا اعبد ما تعبدون ونظائره فلا بد فيها من ذكر قل قوله وتكرير لفظة الله
للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية اي لم يتصف
بالصمدية لم يستحق الالوهية ولعل وجهه ان تعليق الصمد بالله يشعر
بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه نظر لان الالوهية
يشبه ان يكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس
الا ان يتكلف ويقال المراد بالالوهية مبدأه وما يترتب عليه الالوهية
لاكونه معبودا والنا بالفعل هذا بيان اختيار المفسر موضع المضمر تاكيدا
عدم الاكتفاء بمسند اليه واحد لها بان يقال الله الاحد الصمد للتنبيه
على ان كلا من الوصفين مستقل في تعيين الذات لكان الاختصاص قوله
وهو حقيقة انه تعالى كجود
الوجود والقدرة الذاتية و
لكنه اتم فاسلم
اي كان الاختصاص حاصلا
وجوده كل منهما لكن
الامتناع كل منهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا المصدر قوله الذي عادته ان يخنس اما صيغة نسبية ووجه
النسبة ان الخنس عادته لان الخنس عادته لان هذه الصيغة للمحترف
بالشيء او صيغة المبالغة وهو للكثرة فيفيد كونه عادته قوله
وذلك كالقوة الوهمية فالخناس يلقي الى النفس ما سوى الرب
وما سواه ايات ينتقل منها اليه فاذا ذكر الرب خالف قوله وفيه تعسف
الا يراد به الناسي لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة تكرار الناسي
سابقا بمعناه الواضح المشهور يسد باب الانتقال الى الناسي منه
في المقام الحمد لله تعالى الذي وفقنا لشرح هذا التفسير من الطرفين
ونسئله ان ينتفع به اولو الافهام ولا يحرمنا من البين ويمهلنا
موفقا لايصال الاول بالاخر ويلهمنا
حقايق القرآن
كالظاهر
م

اضعف العباد الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد صوفي الحميدي غفر له ولوالديه
ولجميع من المؤمنين

سورة النبأ وتسمى سورة عم يتساءلون قوله مكية بالاتفاق
وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف في قريبا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فحذف الالف لما مر في اول الصف الطيبي
قال الجرجاني ما الاستفهامية تحذف الفها تفرقة بينها وبين
كونها خبرا وقيل حذف الالف بحرف الجر ليؤذن بشدة الاتصال
وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت اختصاص الاستفهامية
بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة قد تحصل به ايضا
يحتاج الى سبب آخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية
فيكون احق بالتخفيف فلا تستقل الاول وجها وكذلك الحذف
بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة
قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما او الثاني منهما ويجوز ان يقال
لما كان للاستفهام تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه
وقع التصرف فيه لتقدمه فلا يمس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران
وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة
الاسم المفرد مثل ثم والله اعلم قوله ومعنى هذا الاستفهام الخ يعني
لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى عليه خافية
قوله كانه لفخامته الخ اشارة الى انه استعارة شبه الشان المفخم
بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه من انقطاع قرينه وانتفاء نظيره
ثم استعمل ما وضع للمشبه به في المشبه قوله كانوا يتساءلون عن البعث

تعيين البعث بكونه متساءلا دون امر النبوة والقرآن
على ما قيل لاقتضاء قوله تع الم نجعل الارض الآيات ذلك فانه من
ادلة البعث كما قاله المص قوله كقولهم يتداعونهم الخ
وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفردا
يقول دعوته واذا كانوا جماعة يقول تداعيناه ونظيره
رميته وتراميناه ورأيت الهلال وتراءيناه ولا يخفى
هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا التشارك
بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة
قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين
والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه اما المسلم
فليزداد خشيته واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان
لشان المفخم الاظهر للشان المفخم كما في الكشاف يريد انه ليس
صلة يتساءلون لاستيفائه صلة وهي عم بل هو صلة محذوف
على طريقة الاستيناف للبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح
فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل
لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كذا قيل وفيه بحث فان
ما قاله انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقة وليس كذلك
على ما نبهت فالمعنى عن الشان المعظم يتساءلون ويصح
الابدال وتحصل المطابقة ثم لا نم عدم حصول المطابقة اذ

كانه لما قيل عم يتساءلون سئل عن
ذلك فاجيب بان يقال عن اي
شان مفخم يتساءلون

اعيد الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي
ايضا وجه الدلالة ان ما السكت للوقف وتمام الكلام
قوله بجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة فانهم
كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير
للناس قوله وثم للاشعار الخ لانه اكد الاول فكان اشد منه
فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم ستعلمون ويجوز
في تفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا اي كالموت
قوله لانه احد التوفيين اشارة الى وجه التشبيه قال الله تعالى
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي
ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاشهم يتقلبون
اي فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات
وقوله وقت معاش ينتظم احتمالي كون معاشا في النظم اسم
زمان ومصدرا ميميا باظهار المضاف وما في كلامه فهو
متعين للمصدرية قوله او حياتا اي يطابق تفسير السبات
بالموت واثر النهار على اليقظة لمراعاة المطابقة وجعلنا
الليل وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا كيس مستطرد
في البين لذكر النوم في القرينة الاولى قوله اي شارفت
ان تعصرها الرياح يعني ان الاعصار للمقاربة ولو جعلت
لصيرورة الفعل ذا الماخذ نحو الحم واطفل وايسر واعسر

اي صار ذا لحم وطفل وعسر ويسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت
المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
فان قيل لم لم يجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة
لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير فبنا افعل للنسبة
والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب القاموس
ونسبة الانزال الى المعصرات مجاز من باب بنو فلان قتلوا
زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد
في التفسير الكبير نقلا عن الاولين انه يجوز ان يكون المعصرات
هي السحاب ذوات الاعاصير فان السحاب اذا اعصرت بها
الاعاصير لابد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر قوله
وتذر اخلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة
كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح
قراءة الباء السببية الآتية اشهر وهي الرياح قوله يقال انجبته
وبنفسه يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو
في النظم من اللازم كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل
من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصبي
كانه يشج نفسها وتفسير المص لا ينافيه ايضا اذ لا مانع عن ان
يكون بيان حاصل المعنى قوله وفي الحديث الخ استشهد به لمجيئها متعديا
واللزوم لشيوعه مستغنى عن البيان قوله وقرئ نجاجا بالحاء المهملة

آخرا ﷺ ما يقتات به ويعتلف ينبغي ان لا يجعل نشز اللحب
والتبالان الانسان يتقوت بالتباء ايضا والعلم للاشارة
الى ذلك خص البيان بما يعتلف ﷺ جمع لف وهذا قول اكثر
اهل اللغة وفي الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاحفاف ﷺ
وغيث مغدق اي ناعم والغدق اي الكثير وقدير ﷺ
اولفيف قاله الكسائي ﷺ اولف اي الكشاف زعم ابن قتيبة
انه لفاف ولف ثم القاف وما اظنه واجدا احدا قاله
نظيرا سن كوحضر واحضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمض
ثبت العرش ثم انقشه فانه لم يثبت مجئ احضار واحمار
جمعين لحضر وحمر وجمع الجمع لا يقاس فاسمه لم يسمع من العرب
مجئ القاف جمع لف لا يجعل جعاله ولا يفيد كون لف على زنة
فعل اذ لا يتم الا مر للمصنف ﷺ او ملتفة بحذف الزوائد والغرض
عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت في التصغير
والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوالح بمعنى الملحقات
والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف في الحجر ﷺ اوفي
حكمه ارقضائه واراديه الازلية ﷺ ثوقت به الدنيا الى يحيى
ﷺ روى انه ع سئل عنه الحديث قال ابن العراقي
رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد
بن زبير عن محمد بن المهتدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه

الاوزاع الجماعات المتفرقة ومنه الاوزاعي
للاشتقاق منسوب الى اوزاع وهو موضع

عن البراء بن عازب عن معاذ وفي ترجمة محمد بن زبير من لسان
الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع ﷺ ثم فسرهم بالقتات
بضم القاف جمع قات وهو النمام ﷺ وشقت السماء
وجه ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق
فانه يفهم للابواب فيجوز ان يفهم للسماء ابواب تفتح تلك
الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار
ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اذا نسب
اليه واما الى السبب الى الجملة فلا ﷺ اذ يرى الى اشارة
الى وجه الشبه ﷺ على التعليل لقيام الساعة يفهم تفهم
جنهم مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لان جهنم للمراد
ﷺ للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من
مآبا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز
تعلقه بكليهما والظمء من صنيع المعى الثالث والرابع ﷺ
وهو ابلغ لان فعلا تدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر
وحاذر وشملة مستثنى من قولهم زيادة الحرف لزيادة
المعنى وان كان اى وان وجد ما يدل على خزوجهم
او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب ﷺ فلا يعارض
المنطوق لما منه قوله يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم ﷺ ولو جعل قوله

اى لا مستانفا للاخبار عنهم

لا يذوقون الآية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز
الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق
وانما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون
يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة جارية
على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانسان فتذكر
قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة
القرآنية ولنا عنه مندوحة وفي كلام المص ايضا اشارة الى ترجيح
الوجه الاول حيث بنى بيان المعنى عليه فان لا يذوقون
على الثاني استيناف قوله والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم
بان لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على لغة هذيل ومنه
قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى عن البرد يعني على
هذا الوجه واما اذا فسر بما يسيل من صديدهم فالاستثناء
من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وقاق والمستتر للجزاء
والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وشد الفاء
من وفقه كذا بكسر العين في القاموس وفقت امرك
تفق كرشدت اذا صادفته موافقا قوله بيان لما وافقه
هذا الجزاء ووجهه والله تعالى اعلم ان الكفار لما كان من نيتهم
الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا
اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه

عدم

عدم تناهي العذاب واللبث فيه احقابا بعد احقاب ولما كانوا
مبدلين التصديق الذي يروح النفس ويثلج به الصدر
بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم والغساق بدل
ما يحصل للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما
كان المقصود وهو الموافقة في التبديل فقط اخليت الجملة
الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شايع في كلام الفصحاء
وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره نظر ظاهر قوله لقوله اي الاعشى
قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب
بكذبوا لا بفعله المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذا صح المعنى
بدونه قوله او المكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا مبالغين
عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى المعنيين يعني الكذب
والمكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد ان يكون حالا قوله وهو جمع
كاذب فان فعالا من ابنية التكثير في الاكثر قوله فيكون صفة
اي لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد بالتكذيب معنى
الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه مجازية
وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف
بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه ينتظم احتمالي
كون كتابا في موضع احصاء ولكن احصيناه في موضع كتبناه
وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك

يعني قوله فان الاحصاء منه

حذف فعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني قوله والجملة
اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان
للمجازاة قوله بدل الاشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا
قوله او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العائد قلت
محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخ عن تكلف
ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصبا بتقدير اعني قوله
فلكت ثديهن اي استدارت ثديهن جمع ثدي قوله واوهق
الحوض الانسب وهق فان وهاقا لا يناسب الافعال ووهق
واوهق بمعنى قوله اذ لا يكذب متعلق بقوله لا يسمعون قوله
بمقتضى وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة
بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثاني
قوله وقيل منتصب به الخ قاله الزمخشري ومرضه المص لما تقرر
في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا ينحل بحرف مصدري
وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا اذا كان الفعل الناصب
للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف
او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه
فان جزاء مصدر مؤكد كما قاله غايته انه اختيار اعمال
المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال
الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تأمل قوله

من احسبه

من احسبه الشيء ليس المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر
لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجيء على فعال بل بيان المناسبة
بينهما وتلاقيهما في المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها
اي على قدره وما وعده الله من المضاعفة داخل في القدر
قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وتشديد السين قوله صفة له قال شيخنا رحمه الله
ايبعد بان المضاف الى المعرف بال لا يوصف بالمعرف بها
قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي المضاف
الى اللام يوصف بذي اللام والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول
هذا كله على مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدرة
قوله الا في قراءة ابن عامر اه هكذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع
في قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع بعضها بالجر صفة له في قراءة
ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة ابن عمرو وفيه ايضا
نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة بالرفع بابن عمرو فان الحجازيين يقرأونه
بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في رب السموات
والارض فقرأ يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون
برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض
النون والباقون برفعها قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة
خطابا قدم عليه فانقلب بيانا قال صاحب الكشاف يقال خاطبت
زيدا وخاطبت من زيد كما يقال بعت زيدا وبعت من زيد وفيه

وجوز كونه بدلا منه او بيانا له منه

ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة ولا ظنه
واجدا ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشترى
فلا صحة لما قاسه عليه ايضا بل ينبغي ان يجعل منه صلة يملكون
اى لا يملكهم من احد بيع في ذلك اليوم الذي لا ملك لاحد دونه
خطابا اى اعتراضا ولا مانع كلام الحص عن الحمل عليه وترك التفصيل
لما راى ان وضع التنافي الظاهري بين الايتين اهم منه قوله
فان هؤلاء اه ليس المراد بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى يخالف
لما عرف من مذهب اهل السنة بل اكثرية المناسبة مع الله
في النزاهة وقلة الوسائط على ما يشير اليه عطف قوله واقربهم
عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك
من خدمهم يكنهم بتبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت
وظايف البعداء اكثر وعوايدهم اوفر قوله كالشفاعة لمن ارتضى
يعني المسلمين فكلهم مرتضون قال الله يع ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اى جنس الارواح
وفيه نظر الا ان يؤول بذوات الارواح قوله وقيل هو الكافر
قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه الحص لان المطابقة لما سبق من
وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب لقوله
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم
على اختصاص المراد بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر

والعائد

والعائد محذوف اى قدمته قوله او استفهامية منصوبة بقدمت
متعلقة بينظر قوله سورة النازعات وتسمى الساهرة والطامة
قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها خمس واوست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات
قوله فانهم ينزعون اى يقلعون قوله اى اغراقا في النزع ينتظم
كون النوع اسما للاغراق وان يكون مصدر اغرق بحذف الزوائد
قوله فانهم ينزعونها من اقصى الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار الا
ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا او يقال النزع يختص بالكفار
وما في المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على
ارواح الكفار وغرقة على غرقا وانتصابه غرقا على هذا الوجه على المفعول به
مصدرا اريد به معنى الصفة المشبهة قوله سبح الغواص فيه ان الغواص
بغوص اذا اراد اخراج شئ من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف
قوله فيسبقون اى يصلون بسرعة قوله او الاوليان اى النازعات
والناشطات والباقيات لغيرهم فيكون عطف السابحات من عطف الذوات
بخلاف السابقات والمدبرات قوله في مضيها الاظهر في مضيهم قوله فانها
تنزع اى تجري في القاموس يقال نزع الفرس سننا اى جرى طلقا
قوله كاختلاف الفصول المنوط بحركة الشمس وتقدير الازمنة وظهور
مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوات وتقدير
السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج والزكوة وتقدير

مطلع والنازعات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنة القمرية والاشهر قوله سمي الاولى نزعا فان الجري يجامع مع القسر
كما في الجواري المنشآت بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اي
تكف الراغب نزع الشيء جذبه عن مقره والنزع عن الشيء الكف
عنه قوله او حال سلوكها عطف على حال المفارقة قوله فتسبح في مراتب
الارتفاع اشارة الى ان كون الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه
تفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله او ايديهم وفي صحة اسناد
النشط وما بعده من الصفات الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجاز
للملابسة قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اي لتقومن الساعة
قوله وهو منصوب به اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام
عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف
في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجف حرك
وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال
مقدرة ويجوز الاستيناف ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف
من قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو
ليبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى ليبعثن في الوقت
الواسع الذي يسع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت
الواسع وهو الوقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة
جعل حالا عن الراجفة منظور فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها
فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة

ولا

ولا يفيد كون كل منهما في يوم واحد اذا لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا
مقدرة فلا دلالة ح على ما ذكره فليتامل قوله وهي صفة لقلوب ولا منع
عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك اي ولكون المراد
انها ذليلة من الخوف اضافها الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله
يقولون ائنا لمردودون استيناف بياني اي هم يقولون الآن قوله
على النسبة او على الاسناد المجازي قوله او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق
الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثاني على الاول للمشابهة قوله يقال حفرت اسنانه
حفرا اي اذا اثر الاكال في اسنانها اي في اصولها قوله ائذا كنا نصب
بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه
برؤوس الآي ولذلك اختاره المص مع ان الثاني قراءة الاكثر قوله
او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قوله متعلق بمحذوف لكونه تعليلا له قوله اليس قد اتاك اشارة
الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة الانسان
والاستفهام للتقرير وزاد وليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه مقدر
في النظم قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون قوله لما في النداء من معنى القول
اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اي بان اذهب
قوله هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز عن اجذبك وادعوك والقرينة
هي القرينة وهي الجارة قوله بالتشديد اي بتشديد الزاء لادغام التاء الثانية
فيها لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك وتقديم التزكية

وتنكير التنويع يقوم مقام الوصف المخصص وذكره الكشاف منه

قوله هل لك في كذا وهل لك الى كذا قال ابن جني متى كان
فعل من الافعال في معنى فعل اخر فكثيرا ما يجري احدهما
مجرى صاحبه فيعدل في الاستعمال اليه ويحتذى به
في تصرفه حذو صاحبه الا ترى في قوله تعالى هل لك الى
ان تزكى وقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
لا يقال رفث الى المرأة وانما رفث بها لكنه لما كان الرفث
في معنى الافضاء عدي بالى وهذا من اشد مذاهب العربية
لانه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام فياخذه اليه
قلت الظاهر ان هذا ليس من باب التضمين بل من
باب المجاز والقرينة هي الجارة وقال صاحب
الكشف هل لك من كذا محمول على ادعوك فهل
فكانه قال ادعوك الى الزكى فهل
ترغب فيه قال الواحدي
المبتدأ محذوف اي هل
لك الى ان تزكى حاجة
صح

لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته اشارة الى ان في النظم
مضافا مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته
هداية اليه سبحانه لانها وجود له في الذهن فتامل قوله اذ الخشية انما
تكون بعد المعرفة يجوز ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة
قوله وهذا يعني قوله هل لك الآيتين قوله وهي قلب العصا حية والصغرى
على هذا غيره من معجزاته عم قوله فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي
ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعني
بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان
يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل هو الاحق للوصف
بالكبروية دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون
الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا باعتبار
كون الجزء معقبا او للسببية والصغرى ح معجزات الانبياء المتقدمة
او اسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تع ويجوز ان يراد
وعصى موسى عم فيما امر به الا ان ما ذكره المص ادخل في ذمه و
تقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها من التراخي الزماني
اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه
قيل اي ادبر عن الطاعة لكن يأبى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى
الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد ادباره مرعوبا مسرعا مع
ادعائه الالهية قوله او مناد عطف على الضمير المستتر في نادى لوجود الفاصل

قوله هل لك

قوله اخذا منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام
والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه
وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رآه اي لمن رأى اخذه في الدنيا قوله
او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في الآخرة وكلمة او في كلام المص لمنع
الخلو قوله او على كلمته الآخرة على للتعليل وفيه اشارة الى ان الاضافة
ح من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار
الخبر قوله او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما
اي في الدارين قوله او لهما اي لكلمتيه قوله ويجوز ان يكون مصدرا
مؤكدا اي نصبا على المصدرية مؤكدا بمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون
نصبا باخذ على تأويله بنكل بالاخذ او تأويل نكال باخذ نكال قوله
اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله
ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء وام متصلة
قوله ثم بين اشارة الى وجه ترك العاطف قوله او ثخنها الذاهب
في العلو امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ
من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلمه اي جعله مظلما ذاهب النور
من ظلم كسمع قوله اذا اظلم اي صار مظلما قوله وانما اضاف اليها في الكشاف
اضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل
ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار مرأى الناظر وفيه تامل
ولعل الاولى ان يقال الاضافة للمبالغة فان حدوثه بسبب حركة السماء

على ما قاله المص قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف
قوله ورعيها الرعي بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر والمراد هنا ما يأكله
الناس والانعام فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن للانف
كما استعير الرتع في قوله تع نرتع ونلعب الطيبي ويجوز ان يكون استعارة
معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل ايها المعاندون الداخلون
في زمرة البهايم الملزوزون في قرنها في تمتعكم في الدنيا وذهولكم عن الاخرى
فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرعى لهم بل هو يعمهم
وغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره
قلت بل قوله متاعا لكم الآية يقتضي الاختصاص لهم فيتامل قوله
وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شايع الاستعمال فيه وان كان لاحتمال
ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ايضا مساغ قوله لانها حال اه وعلى الوجهين
لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال فوقها على ما قاله في حم السجدة
بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد لتقريب الماضي من الحال
على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب
على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب
لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المؤمنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين
كالغرض قوله اي تعلو على سائر الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى
يكون للتاكيد ولو فسر بما يعلو على الخلايق ويغلبهم كان مخصصا قوله
هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهي فان الطامة مفسرة

بما

بما يطم على سائر الدواهي فتامل قوله او الساعة التي اه فيكون اذا ظرفا
لمجيء تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها قوله في صحيفته يجوز ان يكون
الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه يقال كتب الاعمال وصحيفة الاعمال
قوله وكان قد نسيها انث ضمير ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله
قوله وما موصولة اي ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل قوله او ما بعده يجوز
ان يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما
آثره الزمخشري وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب
وهو انقسموا قسمين قوله من التفصيل اي للانسان قوله هي
ماواه واللام اه ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون
في مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم
ان الاصل هي المأوى له حذف العايد للعلم بان الطاغي هو صاحب
المأوى فيه قوله انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه فانه لو نكر المأوى
كان هذا العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر قوله
مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه اخر تقدمت في آخر الرحمن ولعل
ما ذكر فيها من الوجه الثاني انسب هنا مما ذكره المص قوله ومستقرها
عطف تفسيري لمنتهاها وكلامها اسم زمان وكذلك قوله وتستقر فيه
عطف تفسيري لما قبله قوله اي ما انت من ذكراها لهم ظاهره انه عم
منع عن ذكر القيمة نفسها لهم وفيه ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قاله في تفسير
من ذكراها فان قيل فليجعل قوله وتبيين وقتها اه عطفا تفسيريا

لذكراها قلنا يأباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا لا يقال المراد
ذكر وقتها لان قوله وقتها مما استأثره الله تعالى ينبو عنه ويجوز
ان يقال الاشارة الى وجه آخر لتفسير من ذكراها ولا امتناع في
المنع اذا كان ذكراها يزيدهم غيا فهو غريب من قوله فذكر ان
نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر من يخشيها
فتامل قوله وقيل فيم انكار الخ مرضه لكونه اخراجا للنظم عن الظاهر
المتبادر قوله وقيل انه متصل والمعنى انهم يقولون في اي
مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها العلم وفيه ايضا بعد
وكذلك مرضه قوله وهو لا يناسب تعيين فانه اذا لم يعين الوقت
يحتمل وقوعها في كل حين فيكون الابهام ادخل في الاضافة والانذار
ثم كلام المص ينتظم احتمالي ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة
كما آثره الزمخشري اي ما انت الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر لكونها
ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر الصفة على الموصوف على ما
اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها ولا يمانعه
الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى قوله على الاصل
قال ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها
للشبه قوله سورة عبس وتسمى الصاخة قوله مكية بالاجماع قوله
وآيها احدى واربعون وفي التيسير اربعون قوله بسم الله الرحمن الرحيم
روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه وهو وهم

فقد

فقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها عاتكة قوله يدعوهم الى الاسلام
حال او استيناف قوله ولم يعلم تشاغله بالقوم وما وقع في التفسير الكبير
انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله عم معهم يعرف بذلك
شدة اهتمامه بشانهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار
في العلم بالتشاغل قوله وان جاءه علة لتولى او عبس اي منتصب
على العلية باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما قوله
على اختلاف المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي في اختيار
اعمال المؤخر او المقدم في باب التنازع قوله بمعنى الان جاءه الاعمى اه
فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدأ والاستفهام للانكار قوله و
ذكر الاعمى للاشعار بعذره اه دفع لما عسى يختلج بالبال انه كان
قد استحق التاديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه عم وايذائه له
قوله والدلالة على انه احق بالرأفة فان قلت هذه الدلالة وسيلة
الى زيادة الانكار فالوجه تأخيرها الى حيزها كما في الكشاف قلت
انها كما يجوز ان تجعل وسيلة اليها يجوز ان تجعل للحمل والبعث
على الرأفة والشفقة وعليه نبه المص قوله او لزيادة الانكار
يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام واسناد الفعلين
الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب
فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله
فكان كان العابس والمتولي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغائب

في عبس وتولى اجلالا له عليه ع م ولطفا به ان يخاطبه لا في المشافهة
بناء الخطاب لا يخفى قوله كانه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق
بخلقه العظيم قوله كالالتفات اه فان فيه دلالة على زيادة
الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني
اذا حمى في الحكاية مواجهاله بالتوبيخ هذا ويجوز ان يبقى الخطاب
للانسان بعد الايحاش قوله اى واى شئ يجعلك داريا حاله
قدر ليدريك مفعولا على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري ثم فتم الكلام
عنده وينكه لعله يزكى ابتداء كلام واختار ابو حيان تسليط
يدريك على جملة الترجي اى لا تدري ما هو مترجى منه من تزكى
او يذكر قوله وفيه ايماء وجه الايماء في غاية الخفاء قوله اى يتعظ
فتنفعه فالاول اشارة الى التخلية عن الآثام والثاني الى التحلية بشعار
الاسلام ولهذا دخلت كلمة الترديد قوله اى انك اشارة الى
ان الترجي على هذا الوجه للرسول ع م فما يدريك ان ما طمعت
فيه كائن وفيه ان الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك
انه يتوقع منه التزكي ويرجى فلعله من قبيل المتمنى المستحيل فالظاهر
ان العلامة والمص سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق
المطموع ووجوده متأمل قوله جوابا للعل تشبيها له ببيت قوله
فانت له تصدى اى دون الاعمى قوله بالادغام يعني باذغام التاء
في الصاد قوله اى تعرض وتتصدى قال ابو حيان يقال تصدى الرجل

وصدية قوله وليس عليك بأس كما هو جعل ما نافية وان كان المعنى
على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما جاءك
يسعى الآية الظاهر ان النظم من الاحتباك وذكر الغنى اولا للدلالة
على الفقر ثانيا والمجئ والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا قوله
يقال له عنه كرضى قوله ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا
الاسلوب وهو ترتيبها على الموصوفين مع تقديم الضمير المسند اليه
في المقامين المفيد للتقوي بل الاختصاص كما اشار اليه الكشف
قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى ما ذكر من اتهام
قلبه وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله
والضمير ان للقرآن او للعتاب والاولى ان يجعل الضمير آن للآيات
او السورة او العاتبة وجعل التذكير في الكل بتأويل القرآن او العتاب
او لكون المصدر في تأويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التأويل
قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة
لكونها في معنى الذكر والوعظ للمرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل
اراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف
الانبياء لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة المنتسخة
من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن
مثبتا في الصحف زمان كونه ع م بمكة قاله ابو حيان قوله صفة
للتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض

والفاء لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه
صرح في النحل بجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا ينتسخون
الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء عطف
على كتبة قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او الامة عطف
على رسله يعني على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين
فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول من الكرامة
قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط عظيم
يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته
لامتناعه من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط
على الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم عليه يعني
شروع في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان
فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسير قوله لما يقض ما امره فظاهر
وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات
اذ لا اقبار فيها قوله فهيأه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل
فان التقدير يتضمنه على المعنيين قوله ونصب السبيل فالبارز
في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان
مقتضى الظاهر الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام على
التفسيرين للسبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت
وصلة الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن

الاشارة

الاشارة الى ان الانسان في مبدأ امره ماء مهين وانه خرج من مخرج
البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح من البين ويستر
من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان وسفالة
المكان انى يليق به الاتصاف بالكفران والاتسام بسمة الطغيان
والتكبر على القادر المنان والله اعلم قوله وصلة في الجملة اي في بعض
افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته اي
امرته بان يقبر والقبر الدفن قوله غير متعين في نفسه بخلاف وقت
الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة
وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور قوله
عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله وقرأ الكوفيون
بالفتح وبالفتح قرأ رويس ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرأ
بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه
من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه وح فالعائد محذوف
والتقدير صببنا له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله
واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل
الى السبب فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع وبمعنى الهيئة
الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض
هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام الشق به سبحانه كقيام
الاحياء والاماتة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق
عليهما فتأمل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية
على الوجه الاول واستعارة المرسن للانف على الثاني فتأمل قوله
تؤب للشتاء اي تهيأ فاذا جاءت الصاخة جواب اذا
ما دل عليه قوله يوم يفر المرء الآية على قياس ما سبق في النازعات
او ما يدل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي اشتغل كل واحد بنفسه
او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين
قوله وصفت بها مجازا وقد يجعل الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد
المجازي فان المصم حقيقة هو المسمع قوله سورة التكوير
ويسمى سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله
وآيها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن
رفعها اذ لا منع عن ارادة معنى الحقيقي ايضا ولكن الشمس كرة
مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله تعالى فيها
قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل
شيء قدير قوله لان الثوب اشارة الى بيان العلاقة المصححة
لارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره
بجعله في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع
علاقة اللزوم قوله او لف ضوئها عطف على قوله رفعت فيكون

مطلب تكوير

اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال انبساطه
فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي
لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي
عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها
منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها
مع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وايقاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا هو مذهب البصريين واما
الكوفيون ووافقهم الاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء لان
التقدير خلاف الاصل قوله قال يعني العجاج في مدح عمرو بن معمر التيمي
اوله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي
كسر والباع يستعمل في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل
المكارم بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى وخربان
بالكسر جمع خرب محركة وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اي
رفعت عنه قوله او في الجو يعني كتسيير السحاب قال الله تعالى وهي
تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس
فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله او السحائب وفي التفسير
الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بسائر ما قبله فان قلت
ما وجه شبهه بالجبال قلت من حيث ان السحاب ينعقد في الاكثر
على رؤسها ثم هي تمر يومئذ مر السحاب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقي

اشبه لما بعده ﷺ وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدى بالحرف ثم حذف
واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها معين عن البزى قال
فى اللوامح قيل اى وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت
لان التشديد فيه للتعدى يقال منه عطلت الشئ واعطلته فعطل
بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت
وافعلت ﷺ ثم روت ترابا ليس هذا معتبرا فى معنى الحشر وانما كور
المص تكميلا ﷺ اذا اجحفت السنة بالناس اى استأصلتهم ﷺ
من سجر التنور يعنى على الوجهين ﷺ وقراء ابن كثير وابو عمرو وروح
بالتخفيف وبه قراء رويس ايضا الا فى رواية ابى الطيب عنه ﷺ
او كل منها عطف على المستثنى فى قرئت للفصل ﷺ تبكيتا لوائد
جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذى قتلت به
وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان
المجنى عليه اذا سئل فحضر من الجانى ونسب اليه الجناية دون الجانى
كان ذلك بعثا للجانى على التفكر فى حال نفسه وحال المجنى عليه فيقصر
على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفهم
قال الطيبى وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض
انتهى يعنى انك ابلغ فلذلك اختير على التصريح بهذا واحتج الزمخشرى
بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب
لا يستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة

من الذنب فالقبيح به وهو الذى لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها
بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب
الشريد انتهى وهذا استدلال بدلالة النص ومحوى الخطاب
كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وقبحه من قوله ولا تقل لهما
اف وليس مبنيا على علة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة
فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه الا يرى ان الذمى يستقبح منهم
مخلد فى النار ويستحق قاتله الذم والعقاب قال صاحب الكشف
بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم
على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعنى ما يستحق به الموؤدة
التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة تكليف
تكتب عليها الذنب ﷺ وقتلت على الاخبار عنها يعنى على القراءتين
ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلتِ او كلامها
حين سألت لقيل قتلتُ ﷺ للمبالغة والنشر على المعنيين ﷺ
او شدة التطاير يختص بالمعنى الثانى ﷺ وحفص وابو بكر ايضا فى
رواية العليمى ﷺ ست منها فى مبادى قيام الساعة على التفسير
الاول للحشرت وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الاماتة فى الدنيا عند
النفخة الاولى ﷺ ونفس فى معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة فى سياق
الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل الادعائى اذ القصد
الى استقلال الكثير فى مقام الكبرياء ﷺ كقولهم تمرة خير من جرادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي شرح المفتاح التنكير في تمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد من
تساوي نسبة الخير الى افراد الجنس قوله ولذلك اي ولكون المراد السيارات
خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب
لمراعاة المقابلة مع قرينة قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون
بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب
ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله عبر به
اي بالتنفس عن اقبال روح ونسيم يعني على الاستعارة
بعلاقة الشبه في تفريح القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر
من تقرير المص انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة
قوله كريم اي عزيز على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما
تقدم في السورة السابقة قوله ذي قوة على تحمل ثقل الوحي قوله
عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف
والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه للدلالة على عظم
منزلة جبرائيل فاين من يلازم السلطان عند سرير الملك من مرتبة
من يلازمه عند الوضوء قوله تعظيما للامانة لان ثم للتراخي الرتبي
قوله وما صاحبكم بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف
بحاله عليه السلام فانه كان بين اظهرهم في مدد متطاولة وقد جربوا
عقله فوجدوه اكمل الخلايق ولقبوه بالامين الصادق قوله
اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول فكان

يكفي في افادة هذا المقصود ان يقال لقول رسول كريم او ملك
كريم فالزيادة على ما سبق له الكلام من البليغ تعد لكنة وفضولا
الا انه في المآل كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب
الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من
احوال القيمة على ما يدل عليه الفاء السببية في قوله فلا اقسم ولا شك
ان ذلك يقتضي وصف الآتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف
من انزل عليه فلذلك اقتصر على نفي ما بهتوه قوله افترى على الله
كذبا ام به جنة الاظهر ان يتلو بدله الذي نزل عليه الذكر انك
لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو رأس السرطان والاعلى صفة
مطلع قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول واختياره
قراءة الظاء وفاقا لابي عبيد لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر قوله
وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قال في النشر وكذلك
هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي
عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا تختلف
خطهما في المصاحف الا بزيادة رأس احديهما على رأس الاخرى
فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانى قال السخاوي وصدق
ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه اتهام
لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم
اتفقوا على رسمها ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح

وفي البزازية الاصل ان امكن الفصل بين الحرفين
بلا كلفة كالصاد والطاء بان قرأ الطالحات مكان
الصالحات فسد عند الكل وان لم يمكن الا بمشقة
كالظاء مع الضاد والصاد مع السين والطاء مع التاء
اختلفوا فيه والاكثر على انه لا يفسد لعموم البلوى
وعن ابي منصور الواقي في كل كلمة فيها عين او حاء
او قاف او طاء او تاء وفيها سين او صاد
فقرأ السين مكان الصاد او بعكسه جاز
وذكر العتابي وان لم يكن من هذه الحروف مع السين
والصاد وتغير المعاني نحو السمد بالسين او المغضوب
بالظاء ولا الظالين بالظاء او الذال قيل لا يفسد
لعموم البلوى فان العوام لا يعرفون
مخارج الحروف وكثير من المشايخ كالامام
الصفاري ومحمد بن سلمة افتوا به
واطلق بعض بالفساد ان تغير
المعنى وقال القاضي ابو القاسم ان تعمد
فسد وان جرى على لسانه
او كان لا يعرف التمييز
لا يفسد وهو اعدل
الاقاويل وهو المختار
انتهى منه

قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن
مسعود رضيه بالظاء قلنا مراده المصاحف التي يتداولها الناس
قوله والضاد من اصل حافة الخ فان قيل فان وضع المصلي احد الحرفين
مكان الآخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد
او على العكس فالقياس ان يفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ
واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة
خصوصا للعجم ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة ولو قراء بالظاء
مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء يفسد صلوته عند ابي حنيفة
ومحمد وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا يفسد صلوته
قوله تذكير لمن يعلم التخصيص بمن يعلم التخصيص العقل او لاختيار
القول الثاني من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة قوله سورة انفطرت
وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وايها تسع عشر
بلا خلاف قوله بسم الله الرحمن الرحيم تساقطت متفرقة كما يتساقط
اللآلي اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى آخره لا دلالة في النظم على
خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله
قلب ترابها واخرج موتاها ولا يخالفه ما سيجيء في العاديات فان البعثرة
تجيء بمعنى الاستخراج ايضا قوله وقيل انه مركب اشير الى هذا في الكشاف
وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف
الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقتا من حيث المعنى

ونظيره

ونظيره دمثت ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يمانعه عدم
كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المص ان التركيب
خلاف لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة قوله من عمل او صدقة وقد
سبق من المص اشارة الى تفسيره بوجه آخر في سورة القيمة فتذكر
قوله من سنة او تركة الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني
ووقع في بعض النسخ السيئة بدل السنة والاولى هي الاولى وصحف
بعضهم التركة بالترك المضاف الى الضمير ولا وجه له قوله وجزاك على عصيانه
اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار
لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فاما من
قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه ترشيح
لقوة اغترارهم كما قاله صاحب الكشاف نعم لا يناسبه قول المص اضراب
الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتامل قوله وذكر الكريم للمبالغة
في المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكرم لا يصلح لذلك وعلى هذا فقوله
فان الكرم تعليل لما يفهم من مساق الكلام من عدم صلاحية الكرم
للحمل على الاغترار قوله والاشعار الخ عطف على قوله للمبالغة وفي بعض
النسخ وعن الاشتغال بما به يغرره الشيطان والاولى هو الوجه قوله
والدلالة على ان كثرة كرمه يعني المعلومة بما بعده من الصفة الكاشفة
قوله يستدعي الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله مبينة من التبيين قوله منبهة
على ان من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله

ان يصلح سببا للاغترار فاذا لم يكن
هو ان يكون من اسبابه فاي شيء يصلح

بما يستعدها انث ضميرها لانه عبارة عن القوى اى عدل بعض اعضائك
ببعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره مامر في اول الانعام
ولقد سهى من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد ﷺ اى ركبك في اى
صورة شاءها ينتظم اضمائى تعلق الظرف بركبك على تضمينه معنى الوضع
وتعلقه بالمحذوف بالحالية اى ركبك حاصلا في اى صورة والمعنى
ركبك في صورة معينة متميزة فان اى سؤال عن المميز ﷺ وقيل
شرطية اى ان يشأ ان يركبك في غير صورتك التي انت عليها
يركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد ﷺ والظرف صلة عدلك بعض
على الوجه الثاني اذ لا يجوز تعلقه بركبك لان معمول ما بعد حرف
الشرط لا يتقدم عليه ﷺ والمراد بالدين الجزاء فانه يجيء بهذا المعنى
ﷺ او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا كناية
عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد
ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم ﷺ تحقيق لما يكذبون
به سواء كان حالا او استيناف ﷺ وتعظيم الكتبة بهم كراما اى
ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم
اعوانا على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم من الكشاف ﷺ عند الله
اشارة الى ان معنى التعطف لا يلايم هذا المقام بخلاف ما في سورة عبس
ﷺ يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استيناف ﷺ وقيل معناه
وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان غائبين من باب حكاية الحال

الى الصوم

الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا يلجئ الى ركاب الطيبي وتمال الواو
على هذا للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه
اى انهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت ان بعض الفجار
في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر
انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك يأبى عما حملته عليه
من المعنى والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة
وعلى الوجه الثاني من باب جاؤوكم حصرت صدورهم والله اعلم ﷺ
اى كنه امره بحيث لا يدركه درايه وار اشارة الى ان الخطاب
لكل من يتأتى منه الدراية ﷺ والامر يومئذ لله قال في الكشف
انظاهر ان الامر واحد الامور لقوله لمن الملك اليوم فان الامر
من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا ملك نفس لنفس شيئا
لدلالته الى ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بكمال
انفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت
او احمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من تحقيق
واللامة باق على حاله ولا انازع في جواز كون الامر واحد الامور
وانما النزاع في ظهوره ﷺ سورة المطففين قال في الاتقان
قيل مكية الا ست آيات من اولها وفي الكشاف وبعض نسخ
هذا الكتاب مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول
ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا

مطلب مطففين

وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا من ان الذين اجرموا الخ
فهو مكي ثمان آيات قوله وهي ست وثلثون آية بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم لان ما ينجس طفيف تقليل لتسمية النجس
بالتطفيف والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان النجس
لما كان من عادتهم كانوا يكثرون الطفيف ويجوز ان يكون
للتعدية قوله روي ان اهل المدينة قال الولي بن العراقي
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده من حديث
ابن عباس والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الآيات بالمدينة
قوله وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث
بريدة ومن حديث عبد الله بن عمرو ورواه الطبراني من
حديث ابن عباس قوله وانما ابدل الخ اشارة الى ما قاله
الفراء ان من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال اكتلت منك
فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك فكانه
قال اخذت ما عليك قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف
على قوله لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمنه
معنى التحامل فانهم كانوا يحركون المكيال ويحتالون في الملء قوله
فحذف الجار الاظهر تقديمه على يخسرون او تقديمه يخسرون قوله
اي اذا كالوا قوله كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا تمامه
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر الاكمؤ جمع كماة والعساقل

ص

ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة وقيل
اصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة
وفيه بحث بل واحده عسقل ففي قانون الادب العسقل سماروغ بزرك سپيد
فيجيء جمعه على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر عساكر وبنات الاوبر
ضرب من الكماة روي قوله فانه يخرج الكلام فيه بحث فان في جعله
تاكيدا لدفع توهم المجاز مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة
على اختلافها في الاخذ والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس
محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوا مكيلهم
فان المراد كالوا مكيلهم للناس حيث دل على انهم يباشرون
ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم
قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وما اجاب به الكشاف
ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط
قد اشار المص الى دفعه في اول ص فتذكر وقوله رايت في الكتب
المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة
مخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب
يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجيب قال
ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت
وههنا نفي لفظ قوله وفي هذا الانكار والتعجيب الطيبي دل كلمة الظن
على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ابدله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام
ما يستحقرون وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص
رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالاكيد والتربية
فلا يتمنع عليه الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم الضعيف
قوله وقيام الناس عطف على العظم قوله مبالغة في المنع عن التطفيف
واصل المنع حصل بقول ويل للمطففين قوله يعني على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه
السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذا سلم فساد اللازم قوله
او لانه مطروح فالسجين اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل
على الحال قوله وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث الشريف
ان عليين سماء قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد بالملحق هو
المعهود الذهني قوله روي عن هذا القول ولا يبعد ان يكون
رد وعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون
يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف قوله
رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله وبيان
لما اوحى بهم ما موصولة والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان
قوله بالانهماك فيه اي في الفجر في العصيان قوله حتى صار ذلك
الاشارة الى الكتب قوله نعمى عليهم فان حب الشيء يعمي ويصم

قوله فان كثرة الافعال تعليل لقوله غلب اي فلذلك صار كثرة
الفجار سببا لحصول ملكة الكتب قوله كما قال ع م يعني ان المراد بما ذكر
في الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب شاغلا بغيرانه
جعل ما حصل منه سوداء او ظلمة لانهما يمنعان عن الادراك
قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على
زعمهم قوله ليدخلون النار كانه اشارة الى ان اسم الفاعل
ههنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول بغية المذكور في قوله كلا
ان كتاب الفجار قوله اي مقطع يعني عن الفم فختام الشيء وخاتمه
آخره كانه قيل ختم بالمسك اي الانتهاء حصل به كذا ذكره صاحب
الكشف قوله علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف
للعلمية والتانيث وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها
مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط وبابل قوله او الحال اي جاريا
قوله سورة الانشقاق وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب
هذه السور الثلاث نكتة تقدم في انفطرت التطفيف بالحفظة
الكاتبين وفي المطففين التطفيف بمستقر تلك الكتب وذكر في
هذه السورة ايتاؤها في القيمة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون
آية ولا نعلم في ذلك خلافا بسم الله الرحمن الرحيم بالتمام روي
ذلك عن ابن عباس وقال الفراء والزجاج وقيل تشقق لهول القيمة
لقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا مانع

مظلم انشقاق

ى ان يكون ذلك ايضا بالغام قوله يشق من كجرة بفتح الميم قوله
وانقادت لتاثير قدرته عطف تفسيرى لما قبله قوله انقياد
المطواع اشارة الى ان قوله اوتت لربها استعارة تمثيلية
قوله بسطت فالمد بمعنى البسط ايضا قوله ما فى جوفها من
الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون وقت
خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت
خروج الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت
خروجه وكونا مجازا وقد مر مثله مرارا والله اعلم قوله فى الالقاء والتخلية
الاظهر فى التخلى قوله وتقدير لاقى الانسان كدحه اى جزاء
كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى
هذا يظهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا مانع عن
جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله او فلاقيه يعنى بتقدير المبتدا
مثل انت او هو قوله وياباها الانسان انك كادح الى ربك
اعتراض يعنى على الوجه الاخير قوله اى يوتى كتابه اشارة الى ان
اوتى بمعنى يوتى والتعبير بصيغة الماضى للتحقق ثم فى كلامه اشارة
الى دفع التدافع المتوهم بين ما فى هذه السورة وسورة الحاقة
حيث لم يذكر فيها الظهر فان قيل عصاة المؤمنين من اى قسم
من هذين قلنا من الاول ان شاء الله ولا اشكال يجوز ان يكون
قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف

السعد

البعض وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم
من النار وقال ابو حيان الظاهر من الآية ان الانسان انقسم
الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار قوله
فلما اقسم بالشفق الآيات فى كل من تلك الاشياء التى اقسم بها
تحول من حال الى حال فناسب المقسم عليها قوله وعن ابى حنيفة رحمه الله
وهو مذهب ابى هريرة وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وروى اسد
بن عمرو عن ابى حنيفة رحمه الله عنه رجع قوله سمى به يعنى على كل من المعنيين
نعم مناسبته بمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة وهى رقة
القلب وفى الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان
الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره
انه اشارة الى ان ما موصولة قوله يقال وسقه فاتسق واستوسق
يعنى ان كلا منها مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقات
اى مجتمعات وكلمة لو للتمنى اوله ان لنا قلائص حقايقا القلائص جمع
قلوص وهى الناقة الشابة والحقايق جمع حقاق جمع حقة وهى
التى طعنت فى الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه يعنى ان الوسق
كما يجئ بمعنى الجمع يجئ ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة للابل المسروقة
قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والا فيجئ عن على ما اشتهر
وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اى مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة
يعنى ثم خصه العرف بها قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهى الموت

الضمير للمراتب المتقدمة والمتأخرة وجعل الموت مراتب لاستجماعه
اياها قوله واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هي
يعني مواطن القيمة او الامور المذكورة من الموت والمواطن
قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت
او الى المواطن مما قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب
الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة
على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي
وقرء بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه ذكر ضمير الآية بتاويل
القرآن او النظم قوله سورة البروج مكية وآيها ثنتان وعشرون
قوله بسم الله الرحمن الرحيم يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى
فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع
اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك
الاقرب الينا فالآية كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
قوله شبهت يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة الى
ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من
قول صاحب الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد
تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اي
تلك الكواكب العظام واما البروج الاثني عشر فليس لها ظهور
حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا

بالنسبة

بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل قوله فان
النوازل تخرج منها فسميت بروجا لشبهها بالقصور من حيث
كونها يخرج منها او لكونها مظهرا للنوازل جعلت ظاهرة على النسبة
المجازية كما في قولهم جرى النهر قوله او للمبالغة في الكثرة كما في قوله
علمت نفس ما احضرت ولعل تأخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف
لعدم تمشيه في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا
اريد النبي عم او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقتل على هذا الوجه خبر
لا دعاء ولا يمس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت
لها بالله حلفة فاجر لناموا فان من حديث ولا صال قوله فان السورة
ظاهره انه تعليل لاظهرية الوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر قوله روي
مرفوعا الطيبي هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي
عن صهيب مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء
اي طعن في السن قوله فاقتحمت اي رمت نفسها من غير روية قوله
بدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه
او اقيم ال مقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله
وكثرة ما يرتفع به لهبها على ما يدل عليه تعريف الاستغراقي قوله استثناء
على طريقة قوله ولا عيب الخ في ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع
وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي
ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الادعاء بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله
عزيزا غالبا تصرف في عبارة الكشاف فحصل بيت موزون
وفي قوله منعما تأمل فان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا
ان يلاحظ قرينة المقال قوله العذاب الزائد في الاحراق اي الزائد
على عذاب سائر اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف
والمعطوف عليه التي يقتضيها العطف وقال صاحب الكشف
الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصفا بما يدل على
انه للمعبودين عن رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض الحريق
وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله وبعذاب الحريق لما روي
فالتأخير لمراعاة الفواصل او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي
يقتضيه المقام قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات
قوله وقيل المراد قاله صاحب الكشاف ورده ابو حيان بان في الآية
ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب
وفيه نظر ظاهر قوله فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة
فقد تضاعف وتفاقم قوله يبدئ الخلق ويعيده اي للمجازاة
فهو ابعاد لهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء و
الاعادة على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا
على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم وفيه تأمل قوله
او يبدئ البطش اه ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت

جلودهم

جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ البطش او العذاب في الآخرة
ثم يعيد فيها قوله لمن تاب كان المناسب للمذهب الحق ان يقول
لما شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن اطاع جعل الودود
بمعنى الفاعل وقد يجعل بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده
الصالحون ولما كان آبيا عن مرام المقام تركه المص قوله وقيل المراد
بالعرش الملك يعني على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته
قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في صفته قوله صفة لربك ولا يخفى
عليك بعده قوله لا يمتنع عليه اه فيكون دليلا لاهل الحق على انه
لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما عن الجنود
يعني مع ان البدل غير مطابق ظاهرا للمبدل منه في الجمعية قوله لان المراد
بفرعون وقد يجعل من حذف المضاف اي جنود فرعون وقال بعض
المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله
وجب قطعه وفيه انه ح يكون تفسيرا للجنود فعاد الاشكال قوله لا يرعوون
بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده
قوله وراوا آثار هلاكهم اي هلاك ثمود لانها كانت في ممرهم قوله
وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله
وهو الهواء يعني حقيقة قوله يعني ما فوق السماء السابعة اي على المجاز
قوله سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة وفي التيسير ست عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق

مطلب الطارق

ای یضربه برجله والطرق فی الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع
کطرق الحدید بالمطرقة وانما سمی الطرق طریقا لانه مطروق هذا
وقد نبهت من التقریر ان مراد المص باصالة معنی سالک الطریق
اصالته بالنسبة الی ما بعده من المعنیین الآتی والباقی والا
فالاصل بالحقیقه هو معنی الضارب بوقع قوله واختص ع فانه یجد الاوتاد
مغلقة فیطرقها قوله کانه یثقب الظلام بفتح الظاء قوله او الافلاک
بالنصب عطف علی الظلام قوله والمراد الجنس وهو قول الحسن قوله او الیهود
بالثقب قاله ابن زید والفراء فهو من باب رکب السلطان قوله
وهو زحل فی التفسیر الکبیر لانه یثقلب بنوره سمک سبع سموات
وقیل انما سمی زحل ثاقبا بمعنی المرتفع العالی فانه ارفعها
مکانا قوله عبر عنه ای عن النجم الثاقب علی الوجهین قوله لعلیها حافظ
رقیب ای الملک الکاتب بدلالة قوله فلا یعلم علی حافظه الا ما یکتبه
وان کان یجوز ان یراد به اسه تعالی او جنس الملک الحافظ قوله فان
هی المخففة من الثقیلة علی مذهب البصریین واما الکوفیون فیجعلون
ان نافیة واللام بمعنی الا وما مزیدة علی المذهبین قوله واللام الفاصلة
یعنی بین المخففة والنافیة قوله علی انها بمعنی الا وهذه لغة مشهورة
فی هذیل وغیرهم تقول الوبه قسمت علیک لما فعلت ای الا
فعلت نقله ابو حیان عن الاخفش قوله فان نافیة والخبر محذوف
نحو کل نفس لما علیها حافظ ای ما کل نفس هو موصوفة بصفة کائنة الا نفس علیها

حافظ

حافظ او ما کل نفس کائنة فی حال من الاحوال الا فی تلک الحال
فیتحد معنی القراءتین فی المآل قوله والجملة علی الوجهین جواب
للقسم فان کلا من المخففة والنافیة یتلقی به القسم قال الله تعالی
ان کدت لتردین ولئن زالتا ان امسکهما قوله وماء دافق
بمعنی ذی دفق اختیار من المص لمذهب الخلیل وسیبویه قوله
وهو صب فیه دفع یعنی لا یتصور ذلک من النطفة لظهور
انها مصبوبة لا صابة فلا بد من التأویل وقد یجعل دافق بمعنی
مدفوق عکس قولهم سر کاتم ونقل عن اللیث مجیء دافق بمعنی
منصب قوله والمراد الممتزج وللنظر الی امتزاجها عبر عنها بصیغة
الافراد قوله لقوله یخرج الظاهر ان مراده ان الترائب مخصوصة
بالمراة فیکون المراد الممتزج لکن الاختصاص ممنوع یظهر وجهه
من تتبع کتب اللغة قوله ولو صح اشارة الی ان ذلک ظن وتخمین
وشک بغیر یقین والحق اتباع ما نطق به الکتاب المبین فانه
لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه قوله وشعب کثیرة
وقد یمنع ذلک وعلی التسلیم یقال ان تلک الشعب اعصاب
لا ذوات تجاویف قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلک بانه فیه
فصلا بین المصدر ومعموله باجنبی واجیب تارة بانه یتسع
فی الظروف ما لا یتسع فی غیرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبی
فان الفاصل انما تفسیر للمضمر العامل فی الجار والمجرور ان قیل انه

صفة للجار فی قولهم سیل مفعم ان الاوصاف
الواردة علی السیل فی حقیقة الکلام انما هی
من صفات الوادی لانه الذی یسیل
ثم حذف الفاعل واقیم المفعول مقامه وبنی
الفعل للمفعول فصار سیل مفعم
کقولهم سیل مفعم ثم اسند الفعل
اسم المفعول فقیل سیل مفعم فقد جعل الفاعل
مفعولا علی عکس قوله تعالی راضیة

اللام الصدرية واما عامل ان سلب عنها تلك قوله ترجع في كل
دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدى لا مصدر اللازم فلا يصح
هذا التفسير قلنا بل قد يجئ مصدرا من اللازم ايضا قال ابو حيان
وابن زيد الرجع مصدر غير رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال
الى حال ومن منزلة الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبنى
للمفعول فيكون قول الملص ترجع على بناء المفعول ويجوز ان يعتبر
عن الرجوع بالترجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك لكن
ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدى حتى يعتبر
قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدى الى السماء مجازية فالفاعل
على حقيقته هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لانه يرجعه السماء
هذا ولا يبعد ان يكون قول الملص يرجع في كل دورة من صنف المفعول
للعام به اى يرجع الكواكب قوله والتكرير يعنى تكرير المعنى مع تغيير النظم
قوله لزيادة التكيس قيل لان في المخالفة اشعارا بالتغاير
فهو اكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز
ان يقال التكرير دال على الايجاب لامحالة وبناء الافعال
بين انه للتدريج بعد ما اشعر بناء التفصيل للتدريج فيفيد زيادة
التكيس والله اعلم قوله سورة الاعلى وتسمى سورة سبح قوله
مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة
العيد وزكوة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء

بن عازب رضه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي ع مصعب بن
عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم
ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي ع فما رأيت اهل المدينة
فرحوا بشئ فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في
سورتها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم
فلا دلالة على مطلوبه وسيجئ تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تنزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف تسبيح اسمه عز وجل
تنزيه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه لان الالحاد هو
التغيير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تاويل قوله بالشائبة
الزائغة نحو ان يجعل الاعلى من العلو في المكان قوله واطلاقه على غيره
اه كان يسمى الصنم والوثن بالرب والاله قوله وفي الحديث لما نزلت
قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث
عقبة بن عامر رضه قلت وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم
والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب بقوله خلقك فسواك
ان يقول فسواه بالتقدير المضاف قوله وتيسير معاشه يشعر بتخصيص
مفعول خلق بالحيوان قوله بخلق الميول في الطبيعي قوله والالهامات
في الاختياري قوله والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات
قوله وقيل اهوى حال من المرعى عرضه بعده مع استقامة جعله نعتا لغثاء
بخلاف قيما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله او نجعلك

اشارة الى ما روى عن جعفر الصادق انه عم كان يقرأ من الكتاب
وان كان لا يكتب ولا يمانعه قوله فلا تنسى او ليس الاوجه
نسيان القرآن بل نفيه مطلقا وايتاء قوة الحفظ ﷺ مع الاخبار به
اى بقوله سنقرئك فلا تنسى ﷺ وقيل نهى مرضه لانه خلاف الظ
او ليس المراد النهى عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار
بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف
قوله تعالى لا تحرك به لسانك الآيات فتأمل وايضا جعل الالف
مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة ﷺ او نفى النسيان
رأسا ويرد ما ورد الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء
على التاكيد ﷺ وما دعاك اليه اى الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى
ﷺ فيعلم ما فيه صلاحكم الظ انه تفريع ﷺ على المعنى الاول ويحتمل ان يكون
تفريعا على المعنيين ﷺ او الدين وهو الشريعة السمحة التى هى
ايسر الشرايع ﷺ ولهذه النكتة اى لكون القصد الى تضمين معنى
الاعداد والتوفيق ﷺ بعد ما استتب لك الامر فى قانون
الادب الاستتباب راست شدن كار ومقصود المص الاشارة
الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها فى محلها
ﷺ لعل هذه الشرطية جواب عما يقال كان رسول الله ﷺ مامورا
بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع ﷺ
او لذم المذكرين فارغ الكشاف كما تقول للواعظ المكاسين ان سمعوا

منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يتعظ ﷺ او لاظهار
الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية فى الاول قيد لاداة
التذكير وفى هذا لاحداثه فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيئها بعد تكرير التذكير
ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على رسول الله ﷺ تذكير من يعلم بعلام الله تعالى
انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابى لهب وكفوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه
الصلوة والسلام لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا
مثلا انا كنا عن هذا غافلين ﷺ ولذلك امر بالاعراض وفيه ان هذا الامر
كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك ﷺ وهو يتناول
العارف والمتردد وفى التفسير الكبير الناس فى امر المعاد على ثلثة اقسام
منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفى
ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعون
بالتذكير بخلاف الثالث ﷺ الكافر فيه ان الاشقى قسيم لمن يخشى وقد
جزم المص بتناوله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير يتناوله الاتى
ايضا هذا خلف فتأمل ﷺ نار جهنم بناسب التفسير الاول للاشقى ﷺ
فانه عم قال نار كم الحديث فالتصوى على هذا نار الدنيا ﷺ او على
الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثانى له ﷺ ثم لا يموت فيها
ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت اقطع من الصلى
فهو متراخ عنه فى مرتبة الشدة ﷺ من الزكاء متعلق بالمعنى الثانى
والزكاء هو النماء ﷺ او تطهر للصلوة انت خبير بان الانسب بالمقدم

ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى التطهر
قوله او ادى الزكوة على ان تزكى تفعل من الزكوة كما ان تصدق
من الصدقة قوله او ادى الزكوة قيل هذا مخالف لما جرت به
العادة القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكرتا فان
نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم
فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب قوله ويجوز ان يراد آه
فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به الفلاح
وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها
والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم
من اسمائه قوله وقيل تزكى مرضه لان السورة مكية ولم يكن
بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان في علم الله تعالى ان
ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله
فلا تفعلوه ما يسعدكم اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح
من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كانه حمى فواجهه بالعتاب قوله
على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة قوله
اكثر في الجملة اي في المجموع او المراد انه السعي للدنيا اكثر من وجه وهو
اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد لمكان النبيين
والصديقين قوله فان نعيمها اه تعليل لكونها خيرا يعني بخلاف
نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة الم الجوع والشرب من حيث

دفع

دفع الم العطش وعلى هذا او انه لا يخ عن الغوائل كما لا يخفى قوله لانقطاع
له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة الى ما سبق لا السورة بتمامها
فانه يمنعها قوله سنقرئك الآيات قوله سورة الغاشية مكية وهي
ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني يوم القيمة
الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعمل ما تتعب فيه الضمير المجرور للموصول قوله
في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة ردية قوله في تلالها
ووهادها نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت الى الخشوع
على هذا التفسير في الآخرة وهو متعلق يومئذ والعمل والنصب في الدنيا
وانت خبير بما فيه من التعقيد الذي يأباه الفصاحة القرآنية قوله
للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية في الحر قال
في القاموس حمى الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها قوله بلغت
اناها في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو شوك ترعاه
الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعله طعام الخ دفع لما ترى
من المخالفة الظاهرية بينها وبين آية الحاقة ولا طعام الا من غسلين
ويمكن في قدرة الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان
اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين هو الضريع قوله
او المراد الخ يعني على المجاز وفي الكشاف او اريد ان لا طعام لهم
اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس كما يقال ليس
لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد يعني انها من باب

مطلب غاشية

فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد منه

كما يشير اليه قوله عملت ونصبت بصيغة المضي منه

١٠٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضا
فلا مخالفة نعم يبقى المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم ولعل الملص انما ترك ذكره لذلك قوله ذات بهجة على
ان ناعة من نعم الشئ بالضم نعومة قوله رضيت بعلها الاظهر
ترضى وفيه اشارة الى ان الشئ بمعنى العمل قوله لغوا او كلمة ذات
لغو الخ يعنى ان لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب صفة
لكلمة او اسم فاعل صفة للنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة
ان يكون من باب المجاز في الاسناد قوله يجرى ماؤها ولا ينقطع
انفهام عدم الانقطاع اما من جعل جارية نعتا لعين فنكتة ظاهرا
حامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله والتنكير
للتعظيم وجعله الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح
والضم والكسر ايضا في القاموس النمرق والنمرقة مثلثة قوله
جمع زربية قال الجلبي بفتح الزاء وكسرها لغتان مشهورتان وفي
القاموس الزرابي النمارق والبسط وكل ما بسط واتكئ عليه
الواحد زربي بالكسر والضم قوله باركة للجمل بفتح الكاف مصدر قوله
ناهضة بالجمل بكسر الهاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اى
رافعة اياه ويجوز ان تكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله
طوال الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهري ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا

وناءه للحمل اذا اثقله يعنى ان الكلمة في خلق طوال اعناقها اقتدارها
على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك
الاثقال كالقواسطون يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه مقدار يسير
فيوازى ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله وتحمل العطيش
الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام
لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها
اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل
ظمؤها عشران وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين قليل
تسمية قوله وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقتها وغيرتها
قوله ولذلك اى لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي باتسين
لم يظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية
هشام عن ابن عامر وروى عن قنبل وابن ذكوان ايضا
ذكره صاحب النشر قوله بمعنى لكن من تؤتى وكفر على ان من موصولة
لا شرطية لكان الفاء ورفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد وجوب
عما يقال انه ءم ما كان ع مأمورا بالقتال قوله او فعال من الاوب
مثل كذب كذابا قوله قلبت واوه الخ ردّه ابو حيان بانهم نصوا
على ان الواو الموضوعة على الادغام لا يقلب الاولى ياء وان انكسر ما
قبلها نفسها او ألف مصدر او ب بمد واو باخ واط مصدر اخوط
قبلها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم ينطقون بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الوضع مدغمة ولم يقولوا دِوَان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان
اصل هذا الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه
غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا بديوان لا يلزم منه رد هذا
المقول ونص النحاة على ان اصل ديوان دِوَان وقيراط قِرَاط
بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يكثره
مقيسا عليه بل منظر به قلت مراد ابو حيان انه لا حاجة الى ارتكاب
ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله
فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على انه اصله دِوَان
النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به **قوله** سورة
الفجر مكية قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية
قوله وآيها تسع وعشرون وفي التيسير اثنتان وعشرون
قوله بسم الله الرحمن الرحيم او فلقه اي عمومه واضافته **قوله** او بصلة
على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول **قوله** وتنكيرها بخلاف
على الوجهين فان الظرف بحسب الملقى هو التعريف باللام العهدية
لانها ليال معهودة معلومة **قوله** للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة
ليست لغيرها **قوله** وقرئ وليال عشر قرأ به ابن عباس وفيه
ثم ضبط بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء
كذا في البحر **قوله** على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع
ان المعدود مذكر لانه اذا حذف ما هو المعدود جاز الوجهان فهو

مطلب فجر

عمود الصبح اول اغرب او زنته
عمود الفجر دور الحمرة
الضياءة شعلة ويرمى
وروشن ايلك الحمرة

مثل قوله عم واتبعه من ست من شوال واختيار الترك للفواصل
قوله والثاني عطف على الملق **قوله** او بيوم النحر وعرفة فالاول وعشر
ايام النحر والثاني تاسعها **قوله** وقد روى مرفوعا بغير الوجه الاخير روى
احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر
رفيه عن رسول الله عم العشر عشر الاضحى والشفع يوم النحر والوتر
يوم عرفة **قوله** او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان
قوله ما رآه اظهر دلالة على التوحيد كما في التفسير من الاولين
قوله او مدخلا في الدين في الثالث **قوله** او مناسبة لما قبلها في الرابع
قوله او اكثر منفعة كما فيما اشار اليه بقوله او بغيرها **قوله** وهما لغتان
اي في العد والفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم **قوله** لما في
اي في تعاقب الليل والنهار **قوله** من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة
حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل لحدوثه يدل على الحدث
وفيه استراحة وستر وبملاحظة التعاقب تحصل القوة وآية لهم
الليل ننسلخ منه النهار **قوله** او يسري فيه عطف على قوله اذا يمضي
وعلى هذا فاسناد السري الى الليل مجازي كما في نهاره صائم **قوله**
للاكتفاء بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل
اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها في خط المصحف المجيد
ولموافقة رؤس الآي **قوله** وابو عمرو قال ابو حيان بخلاف عنه
ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر **قوله** وقرئ يسر قال ابو حيان

قراءه ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرا في الفجر والوتر بالتنوين لحا
في اقلي اللوم عاذل والعتابا البيت وهذا ما ذكره النحويون
في القوافي المطلقة اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب
اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الآخر الوقف فيقولون العتاب
اصاب كالرهم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا العرب
اجرى الفواصل مجرى القوافي قوله لحا حتى عقلا ونهية بضم النون
لانه يعقل وينهى قوله اي سبط إرَم وعلى هذا فارَم اسم امتهم
قوله ومنع صرفه اي على الوجه الثالثة قوله او الرفعة اي السيارة
قوله والثبات اي العمار والرزانة او ثبات العمر قوله وقيل كان
لعاد يجوز ان يتم وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله لعاد وامّا عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية قوله بالوا ومتعلق اما لجابوا اي فيه واما لمحذوف
على انه حال من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع
مضربة قوله او وتد منصوب وهذا الوجه رجحه صاحب الكشف
وحسنه قوله باخلط لهم اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى اسم المفعول
واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله
وقيل الخ قاله صاحب الكشف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور
اريد به العذاب الدنيوي على الاستعارة وقال ابو حيان
استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والتردد
ما لا يقتضيه السيف وغيره قوله المكان الذي يترقب فيه ويجوز

ان يتم المرصاد صيغة مبالغة كالمطعان والمعوان كما تقدم في
ثم يتساءلون والباء تجريدية قوله كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة
من للتعليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا
يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالجاه
والمال الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يتم كلا بما يخص
منها قوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير يعني ان اذا المجردة الظرفية
وان هذه الفاء لا يمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله ليوازن شيئه
متعلق بقوله اذ التقدير الخ قوله لقصور نظره اي على الدنيا حيث
جعل الاكرام الانعامي الدنيوي اكراما كليا على ما علم من عادته
قوله وسوء فكره فانه جعل ما ليس بإهانة إهانة قوله فان التقتير اه
تعليل لسوء فكره وتاويه التقتير الى كرامة الآخرة امر ظاهر فهو
الفقير الصابر واما تاويه الاكرام الدنيوي فلانه قد يسلم به من
طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيراجعونه
ويلتمسون منه الدعاء قوله ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره
وسوء فكره ذمّه على قوليه الثالثين منه وان كان ظاهر قوله الاول
مطابقا لاكرمه ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه
المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياقه
الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه المص اولى بالقبول
واحرى قوله والاخلال به لا يتم اهانة لظهور ثبوت الوسعة

فالجاه يناسب الاكرام
والمال يناسب الانعام

قوله وعن ابي عمرو مثله في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات
اليا فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن
ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي على
حذفهما ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير
اكثر والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب
او لان المراد من لا تكرموا ولا تحضون هو كف النفس عن الاكرام
والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم قوله بالمال
الاظهر على المال قوله ولا يحثون اهلهم اشارة الى ان مفعول
تحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل
المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان المحذوف لقصد التعميم قوله
وقراء الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض
بعضكم بعضا قوله ذا لم على حذف المضاف ويجوز ان يكون
من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون فيه بحث الطريق
لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث مدنية
فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل جملة
المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على كلا
تفسير المص هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى
ظهور آثار قدرته قوله كقوله وبرزت اه يعني ان المجيء بها
عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث اشارة

الى تفسير آخر وان المجيء بها على حقيقته قوله يجرونها استيناف قوله
اي منفعة الذكرى على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع ولا يبعد
والله اعلم ان يكون حكاية لحال الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا
بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله فان هذا التذكر توبة ودلائل
وجوب قبولها لا تفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا
بانه لترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصية
من حيث هي معصية قوله اي لحيوتي هذه ويجوز ان يكون المعنى
قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء وقال الله تعالى ثم
لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حيوتي على ان اللام للتوقيت قوله
وليس في هذا التمني واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله فان المحجور
عن الشيء سند للمنع لكنه يجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب الكشف
مع ان الانسان حالتئذ كالغريق قوله اذ الامر كله له فيه ان ظاهر
هذا التعليل يقتضي الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة
وان بين ظاهر الوجهين تنافيا قوله وقراءهما الكسائي ويعقوب
على بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره
يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان يقال المراد احد
من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل احد
ما يستحقه الآخر من العذاب كقوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى
قوله وهي التي اطمأنت اي سكنت وهذا المعنى انسب بمقابلة غير

وفي الكشاف وهي قراءة رسول الله عم وعن ابي عمرو انه رجع اليها في آخر عمره منه

قال ابو حيان وفي اقتباس مثل هذا خلاف وهو ان يعمل ما وضع لغير المصدر كالعطاء والثواب والعذاب والكلام فالبصريون لا يجيزونه ويأولون ما جاء منه على اضمار فعل يدل هذا اللفظ والكوفيون يجيزونه ويفسرونه قال الحلبي ونقل العكس عن الفريقين منه

وما في التفسير الكبير انهم لما علموا ان الندم على القبح لا بد وان يكون لوجه قبحه حتى يكون نافعا وجب ان يكون ندمهم واقعا على هذا الوجه فح يكون مرتين بالتوبة الصحيحة مع عدم القبول غير مسلم فان المقام مقام غاية الخيرة ونهاية الدهشة ليس لهم فراغ لترتيب المقدمات والاستنتاج منه

قوله والا فما معنى التحسر اي ان لم يكن الاختيار في ايديهم والجواب ان التمني قد يقع على المستحيل على انه حالتئذ كالغريق هذا واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية كشف له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتذكر وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الآمنة
وهذا اليم بمقابلة المتحزن المتحسر قوله بالموت متعلق بارجعي على
التفسيرين قوله فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي
يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات
وتعاظم الدرجات قوله سورة البلد مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع
وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات من اولها وقيل كلها مدنية
وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وآيها عشرون لم نقف فيه
على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم وقيده بحلول الرسول عم اشارة
الى ان قوله وانت حل الآية حال على هذا الوجه من المقسم به بخلاف
الوجهين الاخيرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم
والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث حالا مقدرة قوله
اظهارا لمزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم
لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من به شرفه ويوزونه قوله و
اشعارا بان شرف المكان مطلقا لا مكة بخصوصها فلا يخالف
الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي
شرفه الله تعالى على البلاد يكتسب شرفا زائدا بشرف الحال يعلم منه
ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل الشرف قوله وقيل اه فالحل
على هذا بمعنى الحلال والتمريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية
خلاف الظاهر وهذا هو وجه التمريض في الثالث مع ان فيه ايضا

مطلب بلد

جعل

جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته ان اريد بوالد آدم عم
قوله او محمد عم ان اريد به ابراهيم عم قوله وايثار آه هذه النكتة انسب
بالوجه الثاني واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض
او للتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصورة
البديعة وغيرها قوله كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت
يعني موضوعا عجيب الشان قوله ومنه المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب
والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى قوله
والضمير في ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش قوله او لكل واحد منهم اي
من الذين كان يكابد منهم ومن المفترين بقوتهم قوله او للانسان
اي المذكور في النظم وعلى الوجوه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة
المقام ومساق الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه
تهديد الاشقياء منهم قوله اي في ذلك الوقت يعني وقت
الانتقام قوله او بعد ذلك فلم بمعنى لن والتعبير عنه به لتحققه في حسبانهم
فانه كالله يحب انه يصير ترابا فيضل في الارض ولا يرى
قوله يعني ان الله يراه الظاهر راه ورويته حين كان ينفق
غير مستمرة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول قوله
او يجده ناظر الى الثاني قوله ثم قرر ذلك اي ما ذكر من المجازاة
والمحاسبة او الروية والوجدان بقوله الم نجعل الآية من حيث
ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ قوله طريقي
الخير والشر في التفسير الكبير فالآية كآية هل اتى على الانسان الى قوله فجعلناه

١١٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها
لما قدرها به من الفك والاطعام وبذلك يندفع ما قيل التقدير الكبير
من انه لابد من تقدير محذوف لان العقبة لا تكون فك رقبة
فالمراد وما ادريك ما اقتحام العقبة فانه ان اراد انها لا تكون
اياه حقيقة فسلم ولم يدعه احد وان اراد لا تكون ادعاء
فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان فك رقبة
فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين
فلا يفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع من جعل الفعل
عينا على الادعاء فان قلت فالمراد من اقتحامها حينئذ قلت
كسب ذلك الفعل على المذهب المحقق وخلقه على مذهب الاعتزال
وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور
قوله لما فيها متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله
ولتعدد المراد بها اي بالعقبة قوله فانها تعليل لمقدمة مدلولة
بسياق الكلام وهي انه لو لم يتعدد المراد لم يحسن وقوع لا
قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد لا فعلا ماضيا
لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها
وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ
المعنى تقليل لتعدد المراد قوله مفعلات اي مصادر ميمية قوله
وقوله وما ادريك ما العقبة يقع على قراءة هؤلاء قوله اعترض

بين البدل والمبدل منه قوله وشتراط سائر الطاعات به اي اشتراط اقترانها
قوله او لوجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر المسبب واراده السبب
قوله او اليمن اي الميامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله
ولتكرير ذكر المؤمنين ففي الاول دلالة على حضورهم عند الله في مقام
كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم بخلاف الغيبة فانه يدل على سقوطهم
عن شرف الحضور قوله سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة وفي
التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم وقيل الضحوة ارتفاع
النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك وتخصيصه بالقسم
لانه وسط قوله او عوضها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام
فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان القمر وهو
في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولم ار ما تضمنه الاخرى
على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن
قتادة والكلبي قوله او في الاستدارة عطف على قوله تلاطلوعه
قوله فانها تتجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار
مجازيا ولذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلثة الاخر مع انتفاء
جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظ
قوله او الدنيا اي الآفاق قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة
والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشاها لعل اختيار صيغة المضارع
على الماضي للدلالة على انه لا يجري عليه زمان فالمستقبل عنده كالماضي مع

مراعاة الفواصل ولم يجئ غشاها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين
قوله ولما كانت واوات آه اشارة الى دفع ما يورد هنا من ان
تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين
واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق
الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول
ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات لما انيبت مناب الواو الاولى
القسمية الجارة بنفسها الناصبة بنيابتها مناب فعل القسم
جاز ان تعمل الجر والنصب كالاصل ولذلك عمل الواو الثانية في القمر
واذا واستشكل هذا بقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر قيل التحقيق ان
العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان غير مراد
حالا كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة
فان القسم بالشيء اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى
بشيء مستعار في اظهار عظمة ذلك الشيء وابانة شرفه
وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا اذا كان
الاقسام اعظاما يلغو تقدير مثل العظمة فتامل وجوز ان يكون
اذا منسلخة لمجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول
الواو كانه قيل والليل وقت عسعسة قوله من حيث استلزمت
متعلق بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو الاولى

كالمجرور في معها والمجرور في طرحه لفعل القسم قوله ربطن المجرورات والظروف
اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات مصراع فكل قرين
بالمقارن يقتدي قوله بالمجرور والظرف المقدمين يعني القمر واذا
قوله من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين على حذف المضاف
قوله لارادة معنى الوصفية لان ما يسأل بها عن الوصف قوله
ولذلك افرد ذكره اي ذكر بناها قوله وجعل الماءات مصدرية
يجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال
المراد بالفعل الهم وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على الاسم
قوله الا ان يضمر لدفع المحذور الاول وضمير فيها على ما في اكثر النسخ
لالهم بتاويل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون
مراده بالفعل الافعال الثلثة السابقة لان الجنس يشملها ولا يجوز
تجريد الفعل وان كان مصدرا بموصول مصدري عن الفاعل
ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم
فوات تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب
والاخلال مرتب على التجريد فقوله الا ان يضمر آه لدفع المحذورين معا
قوله والمراد نفس آدم ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها قوله
والتمكين من الاتيان بهما آه اي بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما
قال صاحب الكشاف وجعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليها ورد
بان الاستدلال بجعله فاعل التدسية والتزكية ليس بشيء لان

الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وفيه بحث لان مثل هذه الافعال
حقيقة يقتضي الايجاد قوله جواب القسم الطيبي وعلى هذا فقوله
كذبت ثمود بطغويها كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد
خاب من دسيها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله
وحذف اللام للتطول وفي التفسير الكبير اي صار طوله عوضا عنها
قوله لما اراد به آه اي بقوله قد افلح من زكيها والمراد تكميل النفس
بحسب قوتيها قوله اقسم عليه اي على هذا القول قوله هو
منتهى كمالات القوة العلمية بل النظرية ايضا فان الشكر
على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل انا وتكم النعماء مثنى وثلثة
البيت مع ان لفظ الاستغراق يعم الشكر العملي والاشك
في تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته آه قوله وقيل
استطرادي قاله الزمخشري قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول
عن الزجاج ونفاه اللام لزوم حذف اللام وان جوزه فمؤول
المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل اوفى الكمالين
وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العلمية المقصود بالاقسام
ويوض عن اعلاها اعني التحلية بالعقايد اليقينية التي هي
لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة للتحلية
في البابين وانما حذف القسم عليه فكثير شايع ستيماني في الكتاب
العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى

لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالعلمية والتقوى يشمل التخلي
بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة ثم لا مانع من جعل الاول
كناية عن الثاني فليكن افيد مع انه قد يتعلق القصد بالاولى لامر
يدعوا اليه ومقدمة التحلية هي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء
والى بعض هذا اشار المص في تقرير كلامه فتنبه مع ان حذف اللام
ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله او بما اوعدت
من عذابها ذي الطغوى الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني
صلة كما في قوله كذب به قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى
على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين
الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امراة خزيا
وصديا قوله فلا تذودوها اي لا تردوها وفي بعض النسخ لا تذروها
اي لا تتعرضوا قوله سوية الليل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية
قال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري بسبب ما كان
يعلق في المسجد صدقة وبسبب النخلة التي اشتراها من المنافق
بحائط له وكان رسول الله ﷺ ساوم المنافق نخلة في الجنة و
ذلك بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط
منها الشيء فيأخذه الايتام فمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح
وقال يا رسول الله انا اشتري النخلة في الجنة برمته كذا في البحر وفيل فيها
مكي ومدني قوله وآيها احدى وعشرون لم تقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما ذكرنا
في السورة السابقة والله اعلم قوله ظهر بزوال ظلمة الليل الجار بردي
هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء قوله او تبين
بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر فان فاعل
تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الاول
بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى قوله والقادر الذي خلق صنفي
الذكر والانثى فاللامان في النظم للحقيقة ويجوز ان يكونا للاستغراق
وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذي تقدم
في سورة الشمس قوله من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج مثل
البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيد الزمخشري
وان علق الجار بخلق يخرج اول مخلوق منهما قوله او آدم وحوا
على ان اللام للعهد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى قوله وقيل مصدرية مرضه لما مر من لزوم تجريد الفعل
عن الفاعل ولفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله
ان مساعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر
المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت
في القاموس الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى
الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى
ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغني عنه ماله قوله فتهيئه واذا كان معنى

التيسير

التيسير التهيئة لم يبق حاجة ان يقال استعمل التيسير في العسرى
على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة قوله للخلة التي تؤدي
الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تأنيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلق
اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتاويل قوله تفعل من الردى
للمبالغة والردى هو الهلاك قوله او ان علينا طريق الهدى يعني
يصل الينا من يسلكه قوله كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل على ثالث
التفاسير المذكورة فيه او المقصود التشبيه في الوجهين لا في الثاني
فقط قوله او ثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه في الدنيا
اجره الآية قوله ولذلك اي ولكون المراد الكافر سمي المستثنى
او الصالي اشقى لان الكافر اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف
الاظهر فلا يخالف بالفاء قوله استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه
ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك ابتغاء قوله
او متصل عن محذوف لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون
الا من المنفي في قول الجمهور قوله ولذلك اي ولكون المراد بها المعين
قوله سورة والضحى مكية وآيها احدى عشرة لم نقف في ذلك على خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول
والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما مر في والشمس
ان يقول وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها
قوله وتخصيصه يعني من بين اوقات النهار قوله او لان فيه كلم الخ

مطلب والضحى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله او النهار
عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان يأتيهم
وانه قوبل هنا بالليل قوله سكن اهله فاسنا والسجو الى الليل يكون
مجازيا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
من سجى البحر يعني على الوجهين قوله باعتبار الشرف اي الذاتي
او العرضي قوله ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان في ودعك
استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف عن ابن جني انه قراءة
النبي عم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا
عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة
للموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك ونظيره ما جاء
في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم
ففيما في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع
جبر منه قوله وهو جواب القسم على القراءتين قوله تأخر عنه اياما
قال في الكهف بضعة عشر يوما قوله فانها باقية خالصة لا يلايم
هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المص يشترك
فيه الفائزون قوله كانه لما بين اه في دلالة قوله ما ودعك ربك الآية
على استمرار المواصلة بالوحي والكرامة خفاء الا ان يجعل كناية عنه
وكان في كلام الكشاف اشارة اليه قوله وعد له ما هو اعلى فيحتمل
ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه اقسم

على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان مؤكدان ويجوز
ان يكون كلاما مستأنفا مؤكدا باللام فالواو ح استينافية لا عاطفة
وهذا هو اللايح من مساق كلام المص قوله او لنهاية امرك عطف
على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اي للدار الآخرة خير لك من الدنيا
فانها باقية قوله وعد شامل لما اعطاه اي بعد هلاك العدو قوله من كمال
النفس تعميم ما اعطاه للكمال النفسي اولى مما في الكشاف من التخصيص بالاخيرين
كما لا يخفى قوله واللام للابتداء وفائدتها تأكيد مضمون الجملة على ما اشار
اليه المص في قوله وجمعها مع سوف قوله دخل على الخبر آه مخالف لما سلفه
في الكلام على قوله تع ان هذان لساحران ان المؤكد باللام لا يليق
به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التأكيد واما قول
بعضهم انها لام الابتداء وان المبتداء مقدر بعدها ففاسد من جهات
احديها ان اللام مع المبتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف
الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض
ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبي لا بأس بحذف المبتداء والفرق
بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد
بخلاف اللام لان مقتضاها ان يؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف
المبتداء وفيه تأمل والثانية انه اذا قدر المبتداء في نحو لسوف
يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف
ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطاً في غير مقام التفخيم
وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار
ما لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو
قمت واصك عيني وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه
وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة
دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ
في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في
مثل ذلك يفيد تقوي الحكم دون الفعلية فاني يتحدان واجيب
بان ذلك تدقيق بياني ونحن نتكلم على قوانين النحو قوله فانها
لا تدخل على المضارع قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع
بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس
كالآية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن متم
او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وتارة
تمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتأ وتارة تجبان وذلك
فيما بقي نحو تالله لاكيدن اصنامكم قوله يحسن فيما يستقبل تصرف المص
في البيت المشهور لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي
فاخرجه من الوزن اهتماماً بجانب المعنى فان ما بقي يستعمل فيما يستقبل
بالنسبة الى ما نفد والامر ههنا بالعكس قوله او المصادفة يعني على
المجاز والا فحقيقة المصادفة لا يمكن في حقه تع قوله عن علم الحكم والاحكام

فالضلال على هذا المعنى ان ما يوصل الى المطلوب قوله وقيل وجدك
ضالا لعل تمريض ذينك الوجهين لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست
بمرتبة قرينها في عظم النعمة قوله او حين فطمتك لا يقال كان ضلاله
ح باب مكة لا في الطريق لانه لا منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه
ان معنى الفقر للعيل والآخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
قوله بما حصل لك من ربح التجارة في الكشاف او بما افاء عليك من الغنائم
وفيه بحث فان السورة مكية باتفاق وامر الغنائم كان بعد الهجرة قوله
فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث بثلثة تكاليف ولما قدم
ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل ولان في
تاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشموله النعم الدينية والدنياوية
ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الثاني عند ذكر الامتنانات على الثالث
لان ابتدائي بعد زمان اليتم وقت التكليف فانه عم كان موفقا
للنظر الصحيح ح ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة آه مرضه
لكونه تخصيصا بلا مخصص قوله سورة الم نشرح وفي تفسير البقاعي سورة
الشرح قوله مكية قال البقاعي مدنية عند ابن عباس رضه قوله وآيها ثمان
بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم فكان غائبا حاضرا اي حاضرا مع الحق لاستقراره
في مقام مناجاته دائما غائبا عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غائبا
عن الخلق بالسر لاستقراره في مقام المناجاة حاضرا عندهم في الظاهر
مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور قوله

مطلب الم نشرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او بما يسرنا لك كلمة ما هنا مصدرية وفي ما اودعنا موصولة حيث بينت
بقوله من الحكم والعائد محذوف اي اودعناه قوله وقيل انه اشارة مرضه
لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الميثاق قيل
المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله اشارة ولا منع عن الحمل
على ظاهره ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله انكار نفي الانشراح
الاظهر نفي الشرح قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا
وليدا ولبثت قوله عباس الثقيل اي حملك قوله وهو ما ثقل عليه
من فرطاته الضمير المرفوع للعبء ووضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث
تعليمه ما جهله وعلى الرابع تقوية قلبه وتأنيه وعلى الخامس تمهيد عذره
بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تع بعضهم وهدايته لبعضهم
واشار المص الى ان وضع الاخيرين هو التوفيق للاهتداء والطاعة
وانت خبير بانه لا عموم لهما حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يجعل
قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهير
من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن
لم يصدر عنه زيارة قط على سبيل المبالغة في انتفاء الزيارة منه له
قوله او حيرته اي في انه كيف يشكر ما اعطاه الله تع من نعمه الجليلة
التي لا تكاد تحصى كالحيوة والعقل والحواس وسائر القوى الى ما لا يتناهى
فانه كان قبل الوحي لا يدريها قوله وانما زاد ذلك مر ما يتعلق به في طه قوله
كضيق الصدر كان في كلام المص اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح

والفاء للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك
لان الله تع قضى لكل عسر يسرا فان قلت كيف يتصور ترتب السبب
على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث
ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه آنفا وقوله فلا تيأس آه
ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا
غير ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله
كان المشركون يعيرون رسول الله عم والمؤمنين بالفقر والضيعة
حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم
فذكره بما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال
حولناك ما حولناك فلا تيأس من فضل الله تع فان مع العسر الذي انتم فيه
يسرا انتهى فالفاء على هذا فصيحة لا على ما لوح اليه المص واللام فيه عهدية
وعلى ما قاله المص للاستغراق قوله وضلال القوم وايذائهم فيه انهما
كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومتناولاته فافرادهما بالذكر
غير ظاهر الوجه قوله والمعنى بما في ان مع آه يعني ان الظاهر من حيث
الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدان لا يجتمعان
بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله واتصاله به اتصال المتقارنين
يشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقارنين
داخلا في جنس المتقارنين ادعاء قوله فان العسر معرف تعليل لاحتمال
الاستيناف والعدة قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما فسره الزمخشري او الجنس على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ ويجوز
ان يراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله
وقيل اذا فرغت مرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد
انما فرض بعد الهجرة قوله ولا تسئال غيره اشارة الى ان تقديم الجار
للاختصاص قوله سورة والتين وفي الكشاف والتيسير والبحر
وغيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها فانها مكية في قول
الجمهور وقال ابن عباس رض وقتادة رض مدنية ويدل على قول
الجمهور اشارة الحضور قوله وآيها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال
شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة
بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص في ايام امير المؤمنين عمر رض
قوله اسمان للموضع الذي هو فيه اي للموضع الذي حصل فيه الجبل
على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور سينا
انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عم ومعنى سينين
ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي الآمن من امن الرجل
اذ لا يجيء الآمن من امن بضم الميم بل يقال امين وامان كلريم وكرام
واطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظه من دخله كحفظ
الامين والآمن بمعنى النسبة لا يقابل معنى المأمون قوله او المأمون
فيه يعني على الحذف والايصال قوله يريد به الجنس بدلالة صحة

الاستثناء قوله تعديل مر تفسيره في سورة انفطرت قوله واستجماع
خواص الكائنات ولقد احسن من وتحسب انك جزء صغير وفيك
انطوى العالم الكبير قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب
اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين و
افعل التفضيل هنا يتناول المتعدد والمتفاوت قوله وهو النار
والسافلين هي الامكنة السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلاء
لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف اولى لسلامته
عن مثل هذا التكلف قوله وقيل ارذل العمر التمريض لتأديته الى
جعل الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ
ليس القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس
المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء
متصلا قوله حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قوله
فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب اثباتك الجزاء
قوله وقيل ما بمعنى من مرضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع
ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله
وقيل الخطاب للانسان مرضه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح
مندوحة عن ارتكاب الالتفات قوله والمعنى فما الذي يحملك وفي
الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره
بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكذب للحق فهو كاذب فاى شئ يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعنى من الغيبة الى الحضور قوله
والمعنى اليس الذى آه بناء للكلام على الوجه الممرض من وجوه تفسير
اسفل سافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر
فان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان احكم
الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم قوله سورة العلق قال
البقاعى ويسمى اقرأ قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف فى انها هل
هى اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل قوله وآيها تسع عشرة
وفى التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم اى اقرأ وليس فيه
تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه عم علم
القرآن معه قوله مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة للشافعى رحمه الله فى جهره
بالتسمية فى اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر
ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القرآن ولا يقول به
الشافعى رحمه الله قوله او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير المجرور لمرجع ضمير
اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون لفظ الاسم فى النظم مقحما ويجوز ان
يكون للاسم قوله اى الذى له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم
وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق يختص به على ما عرف فى
علم البلاغة قوله او الذى خلق كل شئ فيكون من حذف المفعول للدلالة
على التعميم قوله ثم افرد يعنى على الوجه الثانى او الوجهين لان للاول ايضا

مطلب علق

عموما

عموما على ما نبهت عليه قوله وادل على وجوب العبادة الظاهر انه
اشارة الى ما تقدم فى آخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة
متوجهة الى العبادة مغلبة لها قوله او الذى خلق الانسان تفسير ثالث
لقوله الذى خلق يعنى ان القصد الى تعلقه الى مفعول خاص وهو الانسان
لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير قوله جمعه يعنى انه جمع علقة
كتمر وتمرة قوله لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله
نزل اولا ما يدل يعنى اول هذه السورة قوله او الاول مطلق فسواء قرأ
للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة هذا الامر قوله والثانى للتبليغ
اى للتعليم قوله او فى الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله لما قيل
وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استيناف وعلى الثانى
يحتملهما قوله فقيل له الاولى طرح الفاء قوله بل هو الكريم وحده اذ الكرم حقيقة
هو افادة ما ينبغى لا لغرض وعلى هذا فالافعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة
او هو للزيادة المطلقة كما قيل فى الله اكبر قوله ومنتهاه يعنى صيرورته
عالما قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو فى قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احد
طرق التعليم انزال الآيات كما قاله المص والمراد معرفته تعالى بصفاته التى
لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة الكلام عليه قال
صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم
منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذى قابل تلك النعم
الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله ولذلك

١١٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جاز ان يكون بمعنى لو كان بمعنى ابصر لامتنع الجمع بين التصيرين قال الحلبى
المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل
من ذلك قول عايشة لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام الا
الاسودان والاشد ولقد اراني للرماح ذريئة ﷺ الخطاب للانسان
على التفات والظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول الله ﷺ والتهديد والتحذير
يحصلان منه ايضا ﷺ والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتانيث
ﷺ نزلت فى ابى جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين
ان الناهى ابو جهل وان العبد المصلى محمد ﷺ وفى الكشاف وعن الحسن
انه اية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة ﷺ للمبالغة فى
تقبيح النهى نشر على ترتيب اللف فعن العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا
دلالة على ان النهى كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه فى
التعظيم المدلول بالتنكير ودلالة على كمال العبودية فى المنهى ﷺ وكذا الذى
قال صاحب الكشف ارأيت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل
بين الشرطين وفى كلام المصباح اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون
الثالث تكريرا للتاكيد وانما يستقل لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية
وليس كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول والقول بانها ترشيح للكلام
السابق وتنبيه على حقيقة الثانى ليس بذاك ﷺ والشرطية مفعوله
الثانى خبر مفعوله الاول قد يقال لا يجوز المفعول الثانى لا رأيت الا جملة استفهامية
وهى ههنا الجملة المذكورة بعد الثالثة ﷺ دل عليه جواب الشرط الثانى يعنى

الجملة الاستفهامية وفيه ان التجاة نصوا على وجوب ذكر الفاء فى مثله ﷺ
الواقع موقع القسيم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما
يدل عليه كلام المصنف فى بيان المعنى الا ان يقال كون الثانى تاكيدا
يبسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا
على ما بعده للابهام وفيه ما فيه ﷺ والمعنى اخبرنى نحو من قبيل الكلام
المنصف وارخاء العنان للتبكيت ﷺ وقيل المعنى والمخاطب على
هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان ينهى مخاطبا من له سكنة
او الانسان كما فى الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر
واولى لان النبى ﷺ او الكافر لان الذى ينهى عبدا يشمله والكافر فخرجا
عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب
الخروج بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلى ثم جعله حكما بين ربك
الموصوفين ومعلوم انه يحكم بازراء وفى تادية المرام المقام من التبكيت
والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن الخطاب فى الوجه الثالث ايضا
فلا يتم له صحة ﷺ وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر يعنى وفى الثالثة
مع النبى ﷺ وفى التفسير الكبير يجوز ان ينهى مع الكافر ايضا ﷺ
انتهاه قدر الجملة الاستفهامية مفعولا لا رأيت لدلالة المقام عليها
على هذا الوجه ﷺ فى التعجيب والتوبيخ يعنى على الوجهين الاخيرين ﷺ
ولم يتعرض حال ﷺ فاختصر على ذكر الصلوة يعنى انه قصد الاكتفاء
بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الآخر رأسا للاختصار فخص

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصلوة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى
قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له يعني ان
كون عامة احواله عم محصورة فيها يدل على ان مفعول ينهى كلاهما
وفيه تامل فان المتحقق منه عم انما هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف
فانه يوقف على هذه النون بالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما
جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرطا في ابطال النكرة من المعرفة
ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي
عن ابي علي على ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة
لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة كان الكافر
بلغ في الكذب والخطاء الى حيث ان الكذب والخطاء ظهرا من ناصية
قوله سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف
الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب للحذف من الوبية لفظا ولعله
للمشاكلة مع فليدع او للتشبيه بالامر في ان الدعاء امر لابد منه
قوله وهو اي لفظ الزبانية قوله كعفرية قيل عفرية الديك وعفارية
شوكة القفاء التي يرد بها الى يافوخه عند الهراش قوله على النسب
اي على النسبة الى الذين فغير للنسب كما قالوا امسي بكسر الهمزة قوله
سورة القدر اختلف فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكى
الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة
وفي الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية

مطلب انزلنا

بما اورده الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي فيه ان النبي عم اربعي
بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت
انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر قوله وآيها
خمس وفي التيسير ست بسم الله الرحمن الرحيم مكية باضمارها آية الضالين الباقية
الى قوله انزاله للقرآن قوله بالنباهة اي الشهرة بالشرف قوله لعظمته
بان اسند انزاله اليه اي الى ذاته الجليلة المعبرة عنها بصيغة العظمة
على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم الوقت
عطف على قوله اسند والعطف على مكية وعظمه بعيد لا يصار اليه بمع
وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان بن
عيينة ان ما كان في القرآن وما ادريك فقد اعلمه وما كان ومايدريك
فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اي الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى
لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها آه وبه يظهر وجه الترتيب
بين السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انزلناه
تجوز قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر فيه لقد خشيت
ان نزل في قرآن وقول عايشة رضه لانا احقر في نفسي من ان ينزل في قرآن
وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل
والبعض والمراد السورة قوله وهي في اوتار العشر الاخير لقوله عم التمسوها
في العشر الاواخر في رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في التاسعة
منها لامارات واخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها وذلك نظير اخفاء

ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء
قوله او لتقدير الامور فيها اي اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ
والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر
بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره قوله لقوله فيها يفرق
على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب
يذكر الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة
اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح
معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزلهم الى
الارض مبتداء وخبر قوله او تقربهم آه عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم
على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله والاستغراق
في مطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول
لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة
من كل امرئ قوله اي ومن اجل كل امر وعلى هذا فتعلق الجار بتنزل
وقد تعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف
والمذكور مفسر له والمعنى انها سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا فيتم
الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام قوله ما هي السلامة يشير
الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اي لا يقدر الله
فيها يعني لا يوجد قوله ويقضي يعني يتعلق قضاؤه قوله اي وقت مطلعه
قدر المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا قوله وقراء الكسائي قال ابو حيان

وابو عمرو

وابو عمرو بخلاف عنه قوله سورة لم يكن قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين
وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها
قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار
مدنية قاله ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى
ابو صالح عن ابن عباس رضه انها مكية واختاره يحيى بن سلام
وفي الاتقان قال ابن العرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه
احمد عن ابي حية البدري قال لما نزلت لم يكن الذين آه قال جبرئيل
يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرأها ابيا الحديث وقد جزم ابن
كثير بانها مدنية واستدل به قوله وآيها ثمان وفي التيسير بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانهم كفروا بالالحاد آه فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن
سبق من المص ان الملكائية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان
عيسى عم والاظهر ما روى ابن عباس رضه ان اهل الكتاب اليهود
الذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنظير وبنو قينقاع قوله ومن
للتبيين اي لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين
كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد آه وعلى هذين الوجهين
يكون كل من هذا القول وقوله وما تفرق الآية اخبارا فهما يغايران
ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوا قبل بعثته عم
ولعل وجه ترك المص ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير
قال الواحدي في كتاب البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله فانه يعني كلا ما ذكر من الرسول والقرآن قوله او معجزة كانه او منع الخلق
قوله الرسول مرفوع على انه ابتداء والتقدير الرسول معجزة باخلاقه يعني
ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه ﷺ كان بالغا حد الاعجاز وقد
الماحظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتابه المنقذ قوله بدل من البينة
بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد بها الرسول قوله او بتقدير
مضاف نحو وحي رسول او كتاب رسول اذا اريد القرآن قوله او ابتداء
فيه انه على هذا يتم كلاما مغلقا والاظهر ان يجعل خبر مبتدا اي هي
او هو رسول قوله كان كالتالي لها ففي ضمير تتلو استعارة بالكناية
ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما فيها
بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناه الحقيقي
قوله عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول في تقرير منفكين قوله بان آمن
متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار قوله او عن وعدهم ناظر الى الوجه
الثاني فيه قوله فيكون كقوله يعني على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة
حالهم اي حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين بحقيقته لوجدانهم
نعته في كتبهم ومجور العالم اشنع قوله وانهم لما تفرقوا اي باستمرار
بعضهم على كفره جواب آخر وهذا ما ذكره الزمخشري قوله الا ليعبدوا الله
استثناء من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم صرفوه عطف على مقدر
اي ما اتوا بما امروا ولكنهم قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف
لئلا يلزم اضافة الشئ الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه

ويقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله كلامهم
ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان النسبة مجازية او المراد بنارهم
اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفرد او المعنى كالكائنين فيها للملابسة
اسبابها قوله واشتراك الفريقين جواب سؤال قوله وقرأ نافع وابن
ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور مخففة
من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البرى وهو التراب
والمهموز من براء بمعنى خلق قوله فيه لغات يعني خلاف ما قبله قوله و
ذكر الجزاء الموذن فان قلت المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا ينافيها بل
ينافي السببية ولهذا قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة
لا للسببية قلت المبالغة قلت في اعلام ذلك واظهاره كما في غيره ايضا
قوله استيناف اي استيناف اخبار او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا
بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء قوله سورة الزلزلة مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول
ابن عباس في رضيه وعطاء ومجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي الاتقان
يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضيه
انه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله
اني لارا على الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله
وآياتها ست وفي تفسير ثمان بسم الله الرحمن الرحيم اضطرابها المقدر لها
كانه جعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت

سطلب زلزلت

والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى
يتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة الثانية ولا موجب
للجزم قوله او الممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه
استغراقية وفيه تامل الا ان يراد الاستغراق العرفي قوله وهو
اسم الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس
زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركه قوله وليس في الابنية فعلال الا
في المضاعف اي ليس على الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينتقض بخزعال
وغسطال وخرطال اذ لا رابع لها والقهقار لغة ضعيفة قوله واخرجت
الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج متسبب عن الزلزال كما يتسبب
عن زلزال البساط بالنقض اخراج ما في بطنه وطيه وعصونه من وسخ وتراب
فاختيار الواو على الفاء للتفويض الى ذهن السامع قوله ما في جوفها من
الدفاين يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز
من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا اريد زلزال النفخة الثانية
قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد
الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هو الثقل بالكسر نص عليه
الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما قوله لما يبهرهم اي يغلبهم يعني
كل من فجيئة تلك الزلزلة ممن آمن وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة
وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان
مرضه لانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمنين ما لها بعد ما ثاب اليه عقله

ورجع

ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف
لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان
الجمادات تنطق فيه وليس كلام المص هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول به
ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبأ
ونبأ لا يتعدى الا الى مفعول واحد والآخر في نحو حدثت زيدا خبرا
او حديثا مفعول مطلق والاخيران لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره
ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شروح الكشاف قوله ما لاجله
زلزالها بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير
الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وهذا
على القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها قوله او اصل عطف
على بدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو تحدث القيمة او تحشرون ونحوهما
او اذكر وعلى هذا فاذا ليست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا
وترك المص ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان
ربك اوحى لها اخبارها على تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث
باخبارها لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جمع الاخبار وفي جعل الباء
تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه
غبش ينزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال
بان ربك الآية اذ لا مانع منه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء
فجاز احلال احدهما محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس
بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت
الذنب العظيم بنصب الذنب وجه التعظيم لجواز انك تقول
من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بمرام المقام قوله
واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل قوله
او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع قوله اذلها
في ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور
الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة
بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف لان نفس الاعمال
لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب فقد ورد ان حاتما
يخفف الله عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل رضه
لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له
مخصوصان من عموم الآيتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة
قوله او من الاولى آه هذا هو الذي ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله
استئنافا يعني انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل المراد رؤية الاعمال
اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية
نفسها وهو الحق فالمذهب السني تجويز رؤية كل شئ خالقا كان او
مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحج الى ذلك الاوجه الثلثة ويدل على صحة
هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس رضي الله عنهما

من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن
فيغفر له سيآته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته تحسيرا
ويعذب بسيآته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمله من
خير على انه جوزي به في الدنيا وانه اصطر بنائه على غير اساس الايمان
فموصوله بلا معنى ليشتد ندمه ويقوى حزنه وأسفه والمؤمن
يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه
قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه فيشتد حزنه وبرحه والله اعلم قوله
عن النبي ﷺ من قرأ اذا زلزلت الحديث قال شيخنا رواه
الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة
مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن قوله سورة العاديات
مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود وضه وجابر
والحسن وعكرمة وعطاء مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة
ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المص انه ﷺ بعث خيلا فمضى
شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحاج على ما قيل
قوله تعدو اشارة الى ان ياء العاديات محذوفة عن الواو المكسر
ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف
عن ابن عباس انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف
الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او يضبحن قوله فانها تدل بالالتزام

مطلب العاديات

على الصابحات اى لا تفارقها فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتى تورى النار
فتسمى تلك النار التى تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال قدح الزند
فاورى فالقدح يتقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث يتاخر ويتسبب
عن العدو قوله تغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف
او الى المجاز فى الاسناد او فى المفرد وهذا فيه بعد والاغارة الركض
الشديد لارادة القتل او النهب قوله اى فى وقته اشارة الى ان
ضبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به عطف على صلة الموصول
فانها فى تاويل الفعل وان كان فى صورة الاسم واصل اثرن اثورن
فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء
للسببية او للمبالغة و اثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين
يمينا وشمالا وامامًا وخلفا بحسب الكر والفر فى المحاولة اثر المدبر الهارب
والمصاولة مع المقبل المحارب فينشاء الغبار الكثير قوله او صياحا
فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روى ما لم يكن نقع ولا لقلقة
فى الكشاف اى هيجن فى المغار عليهم صباحا قوله فتوسطن بذلك
الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء على الوجه الاول
ظرفية وعلى الثانى سببية وعلى الثالث متعدية وعلى الرابع للملابسة
وجمعا على الوجوه مفعول به قوله ملتبسات به اى بالنقع بمعنى الغبار
قوله ويحتمل ان يكون آه يروه الروليات مع لزوم ارتكاب المجازات
الكثيرة قوله فاثرن به اى بميل انوار القدس قوله فوسطن به اى بذلك

الشوق

الشوق قوله لربه متعلق بلكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة
الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعنى ان الشهادة بلسان الحال
لا ببيان المقال قوله او ان الله على كنوده والاول اولى لاتساق
الضمائر فانه مخفوف بضميرى الانسان ولذلك قرضه الزمخشرى ولعل المص
نظر الى قرب المرجع على الثانى فسواه بالاول فليتامل قوله المال روى
عن عكرمة الخير حيث ما وقع فى القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر
اختلف فى ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين
فى عامل اذا الشرطية وقيل ما دل عليه خبر ان اى اذا بعثر جوزوا وقيل
يعلم ورد بان المراد يعلم الآن واجيب بان اذا على هذا الوجه اسم
بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف وهو
مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان
ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز فى الكشاف ومنه قيل للمنخل المحصل
قوله وتخصيصه اى تخصيص ما فى الصدور يعنى اعمال القلب لانه الاصل
واعمال الجوارح تابعة لها فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالميول
والارادات وغيرها واعتباها بالنيات قوله وانما قال ما يعنى فى قوله
ما فى القبور مع ان ما لغير العقلاء قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء قوله
لاختلاف شانهم فى الحالين فحين كانوا فى القبور كجمادات بلا عقل ولا علم
بخلاف وقت الحشر قوله سورة القارعة مكية وآيها عشرة وفى التيسير
احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبق بيانه يعنى اعرابا وتفسيرا

مطلب القارعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله في كثرتهم فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون مشبها بها
لاهل المحشر فيها الا ان يفسر بصغار الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي
امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب يوم بمضمر
لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو الخبر
ولا بالاخيرين اذ لا يلتئم الظرف مع واحدة منهما قوله كالصوف ذي الالوان
مر بعض ما يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع موزون
في الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها
رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف نبذ مما يتعلق به من الكلام قوله
ذات رضى او مرضية على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول
وعلماء البلاغة يذكرونها مثالا للاسناد المجازي قوله فمأواه النار
اشارة الى ان الام بمعنى المأوى على التشبيه بها فالام مفرغ الولد
ومأواه وفيه تهكم بهم قوله ذات حمى وفي القاموس حمى الشمس
والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب
قوله سورة التكاثر مختلف فيها قال القرطبي مكية في قول جميع المفسرين
وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها
مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت
في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري
عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم
وار من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله وآيها ثمان بلا خلاف

تكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه
ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر
عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله
اذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره لتحقق المعنى لا لانه مقدر في النظم قوله
مرتم الى مقابر اي الى ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا
في هذا الوجه بخلاف الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور
اي جعلت كناية عنه في الكشاف تهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان
زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهات
والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة
والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرهم اي غلبهم بالكثرة
يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنوسهم الفاء
فصيحة اي فعادوهم فكثروهم قوله وهو ما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم
في هذا الوجه لا يعنيهم الا بخلاف الوجه الثاني فان الملهى فيه من جملة المهمات
فان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قوله للتعظيم فالحذف
كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة حيث
تذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله الى ان متم
وقبرتم والتعبير بالمضي اما للتحقق او لان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد
طريقتهم او للتغليب قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه
اشارة الى انهم يبعثون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمقيمة ورب الكعبة قال الزائر منصرف لامقيم وروى ابن ابى الدنيا
عن عمر بن عبد العزيز انه قرأ يا ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد
لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة او الى النار قوله ردع وتنبيه
فى المفصل قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن
قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضنك وشبهه اى ارتدع
عن هذا وتنبه على الخطأ فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبى قوله
خطاء رايكم قدر مفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة
وكذا فى لو تعلمون قوله اذ عاينتموها ودأكم الوراء اما بمعنى القدام وهو
المواجه للكشاف والقول المص اى لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف
فلة ايضا وجه قوله اما الاول عند الموت فعلى هذا التكرير فى الانذار بخلاف
الردع قوله علم الامر اليقين يعنى ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله
وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم
فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجهه آنفا قوله لانه محقق الوقوع
يعنى وجواب لو يجب ان يكون محقق اللاوقوع لانها للامتناع قوله
اكده به اى بالقسم قوله ما انذرهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اى بعد
ابهام ما انذرهم منه بالحذف قوله او الاولى اذا رأتهم فعلى هذا يتنازع
الفعلان فى عين اليقين وفى التفسير الكبير قيل هذا التفسير ليس بحسن لانه
قال ثم للتسائل والسؤال يكون قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان يكون
كلمة ثم للترتيب للاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار وان يأتوا

بعد الدخول فى النار توبيخا لا ولئك الاشرار فان قيل الحمل على الترتيب
فى الاخبار خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التأكيد قال الاصل هو التاسيس
قوله او المراد بالاولى المعرفة والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشرى بقوله
ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار اى بالرؤية فى القامين
لان الابصار عطف تفسير للعلم ولا انه ابتداء كلام غير مقابل للوجه
السابق قوله اى الرؤية التى هى نفس اليقين يعنى على الوجوه الثلثة
وفى كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة المصدر
قوله الذى الهاكم كانه بنى تفسيره هذا على الوجه المرضى فى اول السورة
قوله والخطاب اى خطاب لتسألن قوله اذ كل يسأل عن شكر بعض
ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله عن النبى عم من قراء الهاكم
الحديث قال شيخنا موضوع الى آخره فرواه الحاكم والبيهقى بلفظ
الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية فى كل يوم قالوا ومن يستطيع
ان يقرأ الف آية قال أما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر
قوله سورة العصر روى عن الشافعى انها سورة لو لم تنزل الى الناس
الا هى لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن قوله
مكية قال القرطبى وقال قتادة مدنية وروى عن ابن عباس فى البحر
مكية فى قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية فى قول قتادة
ومجاهد ومقاتل وكان المص لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية
قوله وآيها ثلث آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بصلوة العصر

مطلب عصر

لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته
صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر نفسه
كما في والفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم عم قوله او بعصر النبوة الذي
مقدار فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار قوله لاشتماله
على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة
والموت والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفي آه
من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران
لا يعظم عادة قوله والتعريف اي في الانسان قوله للجنس اي الاستغراق
بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر قوله بالثابت وهو كل ما
اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه قوله وهذا يعني عطف
التواصي بالامرين على عمل الصالحات قوله للمبالغة في تشريفه حيث
جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبرئيل على الملائكة قوله الا
ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اي على كمال العامل او الانسان
يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال الغير ايضا
قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح والخسران ليس
بمقصود قوله فان الابهام في جانب الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم والاعراض
عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان
الخسران كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو
عدم الاقدام على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال

المنهي عنه

المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم فكيذكر الفعل والترك قوله
سورة الهمزة مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وآيها تسع بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب
الكاتب لابن قتيبة فُعلة بسكون العين من صفات المفعول
وفَعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال هُمزة للذي يهزأ به
وهُزَأة لمن يهزأ بالناس وكذلك لُعنة ولَعنة ولمزة ولمزة
وعلى هذا القياس قوله وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت
خبير بان هذه القراءة تأبى عن نزولها في احد الرجلين لانهما
كانا من اشراف القريش ولم يكونا ممن يضرب ويشتم على السخرية
قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم
قوله بدل من كل آه قال الجاربردي ويجوز ان يكون في محل الجر
صفة لكل لانه معرفة كما ذكر المص يعني الزمخشري في قوله وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد حيث قال محل معها سائق النصب
على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وفيه بحث
فان الحال فيها سعة يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف
الصفة المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا
وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام
اخص من الموصول وكذا المضاف الى المعرف وما اضيف اليه كل في حكمه
على ما حقق في ق قوله ويؤيده اي يؤيد انه من العدد لا من العدة قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه قرئ وعدده من الكشاف اى جمع المال وضبط عدده واحصاه
او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عَدَدٍ وعُدَدٍ
اذا كان له عدد وافر من الانصار وما يصلحهم وقيل وعَدَدَه بمعناه
وعدّه على فكّ الادغام نحو ضننوا قوله على فكّ الادغام يدلّ ظاهره
على انه جعله فعلا فى هذه القراءة والّا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفكّ
وانت خبير بانّ الظاهر هو الاسميّة وكونه فعلا وجه مكلّف مرض
الّا ان يراد بفكّ الادغام معنى يتناول تركه ابتداء ايضا قوله
تركه خالدا فى الدنيا اى ماكثا مكثا طويلا قوله اوطوّل املَه عطف
على اغفله وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من
لايظنّ الموت من مثل تشييد البنيان اللوقوع بالضخر والآجر
وغرس الاشجار وكرى الانهار قوله وفيه تعويض اى فى غير الوجه
الاوّل فانّ فيه تقييد الطول وبالدنيا ومتى وفيه ردّ على صاحب الكشف
حيث جعل التعويض وجها مستقلا قوله اى هو ثقيل اشارة الى انه
حال من ضمير عليهم قوله مثل المقاطر جمع مقطرة وهى الخشبة التى يجعل فيها
ارجل اللصوص والشطار قوله سورة الفيل مكيّة بالاجماع قوله وآيها
خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وهو وان لم يشهد آه جواب سؤال
قوله فكأنّه رآها ففى قوله الم تر استعارة تبعيّة والظاهر انه لامنع
عن الحمل على معنى الرؤية العلميّة قوله لان المراد تذكير ما فيها فى التفسير الكبير
الاشياء لها ذوات ولها كيفيّات والكيفيّات هى التى يسميها المتكلمون

فيل

وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات
ولهذا قال اولم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما
تدلّ ايضا على الوصفيّة والتعجيب على ما مرّ عن قريب قلنا الكلام فى ما
الاستفهاميّة لا الموصولة فالاستفهاميّة يُسأل بها عن الجنس قوله فانّها
من الامارات متعلق بالاخبار والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روى آه
فان قيل اتحاد السنة امر اتفاقى لايمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة
قلنا شرفها ايضا بشرف مكانه عم الا يرى انه تعالى كيف قيد اقسامه بالبلد
بحلوله عم فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد
جانب السؤال قصة بروك القصواء فى الحديبية وقوله ام حبسها حابس الفيل
قوله الاشرم فى القاموس الشرم قطع ما بين ارنبة وشرجى الشرم بين الشرم
محركة اى شروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسمّاها القليس
على وزن القُبَيط وفى الكشف هَدَمَها حجرا قوله فقعد فيها اى قضى حاجته
قوله فخرج بجيشه الباء للملابسة ويجوز ان يتم للتعدية قوله وفيلة اخرى
بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل كقرد وقردة وفى الكشاف واثنى عشر فيلا
غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وصفه ولايخفى عليك
ان القول الثالث فى غاية من البعد قوله وعباء جيشه الجوهرى
عبيت الجيش تعبية اذا هيأته فى مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمزة
قوله هرول اى اسرع قوله واصفر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف
كسر الميم افصح قوله فيقع الجر جوابا اى ضمّ بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة

القليس بتشديد اللام وضمها
شهر بذلك بنو كلب لانه كان
ابرهة ابا يكسوم حبشى كان
بناه بنجران وكتب الى ملك
الحبش يعلمه خراب الكعبة
ليصرف الحج اليه

قوله وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار اثره
حذف اللام وحذف حركة الراء للجد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة
هكذا لهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكر ما يهم من الدلالة على امر الالوهية
والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية
الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعمده لم يدركه
حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله
لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام
في هذا المقام فلا منع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح
المفتاح قوله كعباديد وشماطيط في القاموس العباديد بلا واحد
من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه والاكام والطرق
البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت
الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء وقراء بها الامام ابو حنيفة
قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره وتأنيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى
قوله وقيل من السجل اي مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير في القاموس
السجل الدلو العظيمة مملوة مذكر ودلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة
كائنة مما صبه الله تعالى من خزانة قهره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء
المرسل كما ذكره في هود قوله ومعناه يعني على هذا الاخير قوله او اكل حبه
عطف على قوله وقع فيكم من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
والتشبيه به اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر

كان يأتي في الرأس فيحرق بماله من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم
حتى يخرج من اوبارهم قوله او كتبن عطف على قوله كورق قوله
وراثته ولكنه جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام
يعني انه شبه تقطع اوحالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم
وسوء حالهم قوله سورة قريش وفي البحر سورة لايلاف قريش وهكذا
وقع في الحديث الذي رواه المص في فضيلة السورة قوله مكية قال القرطبي
وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السائب قلت
ويشهد لقول الجمهور اشارة للحضور قوله وآيها اربع بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
رحلة الشتاء نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها
معدودة اما لامن الالتباس مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او بمحذوف
عطف على بقوله فليعبدوا قوله مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة
الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم
انه تع اطعمهم وآمنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا
ذلك قوله كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي
قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليالف في البحر وعن عكرمة ليالف
قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع
الامر قيل وهي لغة وما في الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد نضر وقيل
ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح
قوله منقول من تصغير قرش قال صاحب القاموس قرشه يقرشه قطعه

١٣١

مطلب قريش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم
او لانهم كانوا يفتشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن
كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا التقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج
فيسدون خلتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخافها
دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب فهر وكان
صاحب غيرهم وكانوا له يقولون قدمت غير قريش وخرجت
غير قريش والنسبة قريشي وقرشي قوله ثم ابدال المقيد يعني
بالمفعول به قوله وقراء ابن عامر للالف على انه مصدر الف ثلاثيا
كقولهم كتب كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا
وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق في
هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها
في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا
على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه
خطا فهو دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية
لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم هذا القول على قوله وقرئ ليالف
قوله من جوع قال ابو حيان من ههنا للتعليل اي لاجل الجوع
قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انه للبدلية قوله اي بالرحلتين
وقيل بدعوة ابراهيم عم يجبى اليه ثمرات كل شئ قوله او الجذام
قال له ابن عباس والضحاك قوله سورة الماعون قال البقاعي

ماعون

وتسمى ارايت والدين والتكذيب قوله مختلف فيها وفي البحر مكية
في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر
الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله
بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزلت ثلث آيات
من اولها بمكة والباقي بالمدينة قوله وآيها سبع وفي الاتقان وقيل سبع
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت قال السمين في ارايت هذه وجهان
احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت
المكذب والثاني انها اخبارية فيتعدى لاثنين فقدره الحوفي
اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة
عبد الله بكاف الخطاب والكاف لا يلحق البصرية انتهى قلت
وفيها وجه آخر وهو ان يضمن قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري
ولا نسلم ان ما قدره مفعول ثان لها بل كلام مستأنف قال الرضي
ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت
او عرفت كانه قال ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني
عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة
الاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كانها قال الخاطب
لما قلت ارايت عن اي شئ من حاله تسأل فقلت ما صنع
وليس للجملة المذكورة مفعولا ثانيا لأرايت كما ظن بعضهم قوله
ولعل قصد بها بحرف الاستفهام الطيبي اي اذا وقع اوله حرف الاستفهام

ثقل همزة اخرى بعدها فحذفت وانت خبير بان الثقل في اجتماع
الهمزتين والسهل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا يرى الى
انشاده المخشري صاح هل رايت او سمعت براع ولعل الاولى
انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب
من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته قوله والذي يحتمل
الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو ابو جهل العاص للحال اي يؤيد الثاني
قوله فذلك الآية حال كون المراد منه احد هؤلاء المذكورين
واما اذا اريد به الجنس ايضا فلا تاييد للثاني ولعله انما قال يؤيد
ودون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل زيد في قصر الجنس
في فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا استيناف قوله يسأل
من مال نفسه حال او استيناف قوله نخر جزورا استيناف
قوله اهله وغيرهم الموافق لما اسلفه في الفجر ان يجعل المفعول المحذوف
اهله ويعلم حال الغير بالاولوية اذ كان الاهل اولى بالمحض على المكارم
قوله على طعام المسكين اي على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام
الى الطعام باضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة
وحقا في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب
ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف
يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف
عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك

اي لكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء يعني العاطفة
السببية لا الجزائية لنبو اللام عن اللام التعليلية عن ارادتها وللذم
الدور فان المكذب يوف به فالمعنى جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله
عطف صفة على صفة قوله يرون الناس اعمالهم وهذا هو الكشاف
وفيه انه حينئذ يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الشناء لا يتعلق به الرؤية
البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الاراءة من الرؤية بمعنى
المعرفة قوله والمعنى اذا كان عدم آه وعلى هذا فيكون قوله فويل الآية
كالاعتراض قوله من ضعف الدين يعني على ما ينبه عليه مضمون النظم
فاذا كان عدم مبالاة المكذب بالجزاء مسببا من تكذيبه يكون عدم مبالاة
غير المكذب لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تأمل قوله ولذلك
اي ولكونها اهم بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور فصول الويل
فنسبة امر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله او للسببية عطف على جزائية
وفي الاجزاء الوجهين على كون قوله فذلك من عطف الصفة على الصفة
رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني به صاحب قوله على معنى فويل لهم
فيتحد المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من
ذهب الى ان السورة مدنية نزلت ويجوز ان يراد بالمصلين
المكلفين بالصلوة بالمنافقين قوله سورة الكوثر قال البقاعي
وتسمى النحر قوله بمكة القرطبي في قول ابن عباس رضه والكلبي ومقاتل وفيه
ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة رضه وفي الاتقان الصواب

مطلب كوثر

انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال
بينا رسول الله عم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع رأسه متبسما
فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر حتى ختمها قوله وآيها ثلث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله عم قوله
الخير المفرط الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة
وجعل المص موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رضه ويجيء
بعد اسطر قوله وروي عنه عم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه
نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر واليواقيت تربته
اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال
هذا حديث حسن صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله عم
يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الكوثر هو الخير الكثير قيل
لابن جبير فالناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس رضه
وهو خير الامة ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا عن ايقان
وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث الترمذي
على ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيها ووجه تمريض تلك
الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به قوله او اتباعه آه ظاهر

العطف

العطف يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس
كذلك والاظهر تكرير لفظ قيل في كل منها قوله قدم على الصلوة اول
الامر بادامة المأمور به لان المأمور كان موصوفا باصل الفعل
فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر
ايضا قوله خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية قوله خلاف الساهي
متعلق بقوله دم على الصلوة وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله
قوله شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة
على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر يتسبب عن النعماء قوله فان
الصلوة تعليل لتعليل لادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاقسام
لان الجزء يطلق عليه القسم ومنه قولهم يقسم الكل الى اجزائه قوله هي
خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر قوله وقد فسرت
الصلوة آه يناسب كون السورة مدنية قوله ان من ابغضك
ظاهره انه جعل الشانئ بمعنى الماضي ولعل الاولى ان يجعل للاستمرار
فكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله وكان عم
احب اليه حتى من نفسه قوله لبغضه لك اشارة الى ان نسبة امر
الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد بالشانئ
هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل
قال لما مات ابراهيم بن رسول عم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال
ابتر محمد عم فانزل الله ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يكن حيا حين توفى ابراهيم عم ولعل فى النسخة نقصا او تحريفا ﷺ فيبقى
ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل
الله عيسى من ذرية نوح عم فى سورة الانعام ﷺ سورة الكافرين
وفى بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة
وفى جمال القرآء وتسمى ايضا سورة العبادة ﷺ مكية القرطبى
فى قول ابن مسعود وفيه وعكرمة ومدنية فى احد قولى ابن عباس
وقتادة وفيه ﷺ وآيها ست بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا ايها الكافرون فى مناداتهم بهذا الوصف الذى يستزلونه فى بلدتهم
ومحل عزتهم وشوكتهم ايذان بانه عم محروس منهم نفيها علم من
اعلام النبوة وفى التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم
وذلتهم ﷺ قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على ما نصوص السورة
الكريمة ويجوز ان يكون العدول فى الذين كفروا الى الكافرون للدلالة
من اول الامر على استمرارهم على الكفر ﷺ تعبدون آلهتنا سنة ونعبد
كلا الفعلين خبر بمعنى الامر ﷺ اى فيما يستقبل متعلق بلا اعبد ﷺ
فان لا تدخل قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيها
لا يتحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما
المضارع يراد به الاستقبال ولذلك لم يرد سيبويه ذلك
باداة الحصر انما قال ويكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال
واما ما فهو نفى لقوله يفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت

كافرون

الذكر فى معرض التوصيف يغنى غناء اداة الحصر اذ التوصيف ينبغى ان يساوى
الموصوف فانقلبه عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم
فالمراد لا تدخل غالبا الا آه وقد مر نظيره فى اوائل الزلزلة او الحصر
ادعائى لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول
او منظور فيه فان المخالف فى المسئلة ابن مالك قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب ويتخلص المضارع بها لغير الحالة لا للاستقبال عند
الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق
مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا يصدر بدليل الاستقبال ثم قال
واذا نفت المضارع يعنى كلمة ما يخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم
ابن مالك بنحو قل ما يكذبنى ان ابدله واجيب بان شرط كونه
للحال انتفاء قرينته خلافه انتهى قلت ويمثل ويجوز ان يجاب عن الاول
ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكذبنى قصدا ان ابدله ثم الظاهر
انه لا يتوجه بلام الى من اختار مذهب الجمهور فى الكلام ﷺ اى فيما
يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عادة بعبدها
اذ العبادة مع اشتراك الانداد لا يكون فى حيز الاعتداد ﷺ او فيما سلف
واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدماينى بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى
الماضى لا يعمل الا على مذهب الكسائى وهشام وهنا قد عمل فيما بعده تم وهذا
لا يرد على المنصف فانه جعل من المحتملات والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف
الزمخشرى حيث اقتصر فى تفسيره عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز

ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستيناف البياني
او هو من باب باسط ذراعيه في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناه
ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان
كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسره بان معناه ان تقدر
ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الذي
الاستقرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له لتعجبه منه وهذا المعنى ليس
بظاهر الاستقامة هنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته
وهو عدم ولد في تربيتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب مستعجب ﻫ اي
وما عبدتم في وقت بمعنى العبادة المعتد بها على ما تقدم ﻫ على طريقة
ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هي في التاكيد الاول
حيث عدل فيه عن الفعلية الى الاسمية ﻫ ليطابق تعليل للنفي ﻫ
لانهم كانوا تعليل للنفي ﻫ وهو لم يكن ج موسوما بعبادة الله يعني
على ما يقتضيه جعل العبادة صلة للموسوم ثم عدم الموسومية بشئ
لا يقتضي عدم ذلك الشئ فلا يلزم ان لا يلقب عليه الصلوة والسلام
عابدا لله تعالى قبل البعثة وفي الكشاف انه ع لم يكن يعبد الله
قبل البعث واعترض عليه ابو حيان وغيره انه ليس بصحيح لانه ع
لم يزل موحدا لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بحاله متجنبا لاصنامهم
حج بيت الله تعالى ويقف المشاعر ابراهيم ع وهذه عبادة واي
عبادة اعظم من توحيد الله ونبذ اصنامهم والمعرفة بانه من اعظم العبادة

وقد ثبت انه ع يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد بالعبادات
البدنية التي انه يعبد الله تعالى بها بعد البعث فانهم ما كانوا ينكرون
ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت اولا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه
بالامين وانما كان النكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة والمراد
الموسومية بها ﻫ كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم
وان كان غير محتاج الى التاويل مقابلها استتبع تاويلها ﻫ او
للمطابقة يعني المشاكلة ﻫ وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انها
مفعول مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي ﻫ
فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة
ﻫ من قراءة سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الا الجملة الاولى
رواها الترمذي ﻫ سورة النصر وتسمى سورة التوديع لما يجئ
من النص وسورة اذا جاء على في الحديث الذي رواه النص
في فضيلة السورة ﻫ مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه ع
من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر نزلت
في اواسط ايام التشريق يعني في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين
يوما او كنوها ع وقال القرطبي هي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس
والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تاخر نزولها عن فتح مكة
كما قيل ﻫ وآيها ثلث اجماعا بسم الله الرحمن الرحيم ﻫ اذا جاء
نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاخفش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او فعل الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين قوله اظهاره
اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله مثلا
وينصرك الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو
فتح الذي كانت تطمع اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح
ووقع الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل المراد جنس
نصر الله على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل
في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن قوله
وانما عبر عن الحصول بالمجيء يعني على الوجهين قوله تجوزا على الاستعارة
التبعية قوله متوجهة اي كالمتوجهة قوله فتقرب اي المقدرات
منها اي من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اي قربا مدرجا
بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط
المقدرة وقد قرب النصر يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله و
رأيت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق العرفي
قال ابو عمر بن عبد البر لم يمت رسول الله عم وفي العرب رجل
كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حين منهم من قدم ومنهم
من قدم وافوه وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب عبدة
الاصنام واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته عم
ولكن اعطوا الجزية قوله ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت
وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان ولا نعلم رأيت بمعنى عرفت

فيحتاج الى استثبات قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز
عن التعجب بعلاقة السببية فان من رأى امرا عجيبا يقول
سبحان الله قال صاحب الكشف قال صاحب الكشاف
فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب متأمل شاكر يصح
ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان مثال ما ذكره
ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر قوله او فصل عطف على تعجب
فالتسبيح ح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه
في الاكثر قوله بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله
على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على آثارها او على
تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس
في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله
وتقديم التسبيح آه اي على الوجهين بل الوجه الاخير فانه فيه
اظهر والنزول في الحمد لانه يكون بملاحظة آثار صفات الاكرام على
ما نبهت آنفا ويفهم منه ترجيح المص ذلك الوجه في جعل صفات
الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله انه كان توابا يجوز ان يكون الآية
من الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا
وبالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره وتب
قوله والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة وفي الكشاف بعد ما
اشار الى انها نزلت قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق بمعنى في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا يكون خارجة عن معنى الاستقبال
فانها قد يخرج عنه كما قيل في قوله واذا رأوا تجارة الآية نص على ذلك
ابن هشام في مغني اللبيب قوله وانه نعي على وزن فعل او فعيل
خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة اي قرب تمامها وكماله قوله
او لان الامر بالاستغفار في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت
الرحيل فتأهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله فينبغي
ان يستكثر من التوبة قوله ولهذا اي لكونها نعيا قوله سورة
تبت وتسمى سورة المسد قوله مكية وآيها خمس بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم والتباب خسران وبه فسر في تفسير الكبير
وقالوا مادة تبت وبت تدور على القطع المؤدي في اغلب
الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب المصدر
والتباب الاسم قوله نفسه على ان ذكر اليد كناية عنها كما ذكره في
شرح المفتاح قوله وقيل انما خصتا قاله صاحب الكشاف وعلى هذا
فلا كناية في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه
والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه الشيخان قوله واخذ حجرا
اي بيديه قوله وقيل المراد دنياه مرضه لبعده مع استقامة معنى
الظاهر قوله والتكنية تكرمة ولا تعويل على ما قاله ابو حيان ان الاسم
اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله الانبياء عم
باسمائهم ولم يكن احد منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكر الله

تع

تع الانبياء عليهم السلام فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة
والكبرياء قوله لاشتهاره بكنيته يعني لست التكنية هنا للتكريم بل
لتشهيره بدعوة السوء وان يبقى سمة له قوله كانت الكنية اوفق
بحاله اي الكنية المعهودة قوله او ليجانس اي ليوافق حاله كنيته قوله
وقرئ ابو لهب لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع قوله وقراء
ابن كثير باسكان هاء لهب واللهب واللهب لغتان كالنهر والنهر
والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو قياس على مذهب الكوفي
ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل قوله
اخبار بعد دعاء يعني على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاويات
يروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدى في شيء
اذا اسرع قوله ويدل عليه قراءة وقد تب فان كلمة قد لا تدخل
على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه اي من اعماله
او ماله قوله ومحلها النصب على انها مفعول مطلق او مفعول به
لاغنى اي اي اغناء واي شيء قوله وكسبه او مكسوبه الاول على
ان ما مصدرية والثاني على انها موصولة وجوز ابو حيان ان يكون
استفهامية اي واي شيء كسب اي لم يكسب شيئا ولو صح
هذا لجاز ان يجعل نافية ايضا وفيه تأمل قوله بماله لدفع توهم التكرار
بتوهم اتحاد المال والكسب قوله او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر في
اول سورة النجم ان عتبة بن ابي لهب وكانت تحته ابنة رسول الله عم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلاوزنيه فاتاه فقال يا محمد هو
كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله عم
ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله عم اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك
يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا
الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال
ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش
هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد عم فجمعوا جلالهم واناخوها
حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يشتم وجوههم حتى ضربت
عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة في طريق محمد بن
اسحق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني
من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه ولكن قال عتبة ورواه الحاكم
والبيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل بن عقرب عن
ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا وقال البيهقي
هكذا قال عباس بن الفضل الازرق وليس بالقوي واهل المغازي
يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي هذا الحديث موضوع
رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي
في كتاب الذرية الطاهرة فابن عبد البر وابن الاثير صاحبا الاستيعاب
وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح

مكة

مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما فاسلما رسول الله عم
ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف قلت وكانه رحمه الله لم يقف
على رواية ابي نعيم فهو ثقة يعتمد على روايته نعم لا يبعد ان يقع
له او لبعض اشياء وهم في تسمية عتبة وذكر التزوج ببنته عم
وكان صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي والطبراني
وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين
ما روي والله اعلم قوله وقد احدق به العير اي احاط قوله ومات
ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهو من جنس
الطاعون تقتل غالبا قال الغزار كانت تعدي في الجاهلية فلما
يسلم منها احد يقال عدس الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو
مطعون اذا اصابته الطاعون وترك ثلثا اي لم يقربوه لاتقائهم
عدواها قوله فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب ما اغنى عنه الآية
قوله وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال الاشاعرة
على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق بالنقيضين في زمان
واحد خارج عن حيطة الامكان ليس في وسع احد لكن جواب
المص لا يتمشى اذا استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله
لكم دينكم على الوجه المختار في تفسيره الا ان يقال لا دلالة فيه على استغراق
الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستقبال بل الذين اريدوا
بالكافرون غير متعينين وخبر الواحد في تعيينهم لا يفيد في امثال تلك المطالب

١٣٩

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف انما هو بالايمان الاجمالي
دون التفصيلي لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه
قوله وقراء عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري ولقد اتى بجميل
من احب شتم ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون النصب على الحالية
واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامرأته لان الاضافة
حقيقة اذ المراد المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قريبة من الجوامد
يتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتداء مضمرا اي هي حمالة كذا ذكره السمين
وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امرأته عطفا على المستكن واما اذا
اذا جعلت مبتداء فهي خبرها قوله فانها كانت تحمل الاوزار في دلالته
على حملها خطب جهنم خفاء فالظاهر الاخلاء عن التعليل والايمان
بما ورد في التنزيل قوله والنميمة يعني على الاستعارة قوله فانها توقد
بيان للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير الحطب
قوله او تصوير لها على الوجه الثالث فيه قوله او بيانا لحالها على الاول
قوله والظرف يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من امرأته على ان
يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب قوله او الخبر على
ان يكون مبتداء وهذا تكرار لا يخفى قوله وحبل مرتفع به اي بالظرف لاعتماده
على ذي الحال او المبتداء ويجوز ان يكون حبل مبتداء مؤخرا او الظرف
خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان قوله سورة الاخلاص وتسمى سورة
مقشقشة اي المبرأة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها

على

على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسام آخر
ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله مختلف فيها قال الامام النسفي في التيسير
هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسين بن واقد
مكية وقتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة
وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب
وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا
ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وآيها اربع
في التيسير هي خمس آيات وقيل اربع والاختلاف في قوله لم يلد
بسم الله الرحمن الرحيم لانها هي هو الضمير الاول المنصوب للجملة والثاني
المرفوع تاكيد له والثالث الضمير يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع
ضمير الشان فلا يمس الحاجة الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق
ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتداء وخبره والجملة
خبر ان قوله ولما سئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله للشان قوله
اذ روي اشارة الى مصحح او عادة الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد بدل
اي على الوجه الثاني وابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول
الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان يكون
الجلالة بدلا من الضمير واحد الخبر قوله يدل على مجامع صفات الجلال
المجامع جمع مجموعة وصفات الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل
الله لما حقق انه اسم للذات مستجمع لجميع الصفات اي الصفات الثبوتية

مطلب اخلاص

١٤٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا السلبية وان لا اشرك به سبحانه من شيء بهذا الاسم قوله اذ
الواحد الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة
عن الواو وليست باصلية لان ما همزته اصلية لا يستعمل في الاثبات
ولو استعمل فيه يلحق به لفظة كل البتة والتفصيل في اوائل اعمال
متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد هو الواحد
الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولان
صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الجزء عن الفائدة اذ لا شكر له قوله عن
اخاء التركيب يعني الخارجي والعقلي قوله والتعدد بان يلحظ نفس
تصوره ما نعا عن حمله على كثيرين قوله وما يستلزم احدهما عطف
على اخاء قوله كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والمشاركة
في الحقيقة يستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعين
واخلا في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة قوله المقتضية
للالوهية نعت للثالثة الاخيرة ويلزم منه ان يكون منزها الثالث
عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلام اشارة الى رد ما
قاله ابو هاشم ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية قوله
وقرئ هو الله بلا قل وكذلك في المعوذتين ايضا قوله مشاقة
الرسول اي الاخبار عن كونه في شق وهم في شق اخر على الوجه
المختار في تفسيره قوله وسواوعته لهم اي مشاركته لهم على الوجه
الاخر ثم المراد كل ما هو كذلك يناسب ان يلحظ منه فاذكر يناسب

ان يلحظ منه لكنه اختصر وترك ذكر الكبرى والنتيجة اعتمادا على افهامها
بقرينة المقام وسياق الكلام قوله فلا يناسب ان يلحظ منه فيه
تامل فان في لفظة قل دلالة على انها ليست منه بل من اتبع
وايضا لا نداء في النظم الكافرون فلا يجب المواجهة حتى
لا يناسب قوله واما هذا فتوحيد والاخريان تعوذ فناسب
ان يدعو وان يؤمر تبليغها قوله السيد المصود اليه ليس اشارة
الى الحذف والايصال فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به
الضمير المرفوع نته والمجرور للصمد والوصف بمعنى المحل يعني ان التابع
هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يغني مع تنكير احد قوله
لعلمهم بصمدية لكن يلزم منه خلو الجزء عن الفائدة الا ان يقال
التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان
مفهوم احد على ما قرره النص يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون
احديته ولا يعوذون بها قوله لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله
او الدليل عليها يعني من وجه آخر فهي استيناف او تاكيد قوله
لانه لم يجانس وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين
المتقدمتين ولذلك خلي عن العاطف قوله لامتناع الحاجة تعليل
لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله والغناء عليه لعدم افتقاره
الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ
المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف فى المواليد قوله او ليطابق يعنى
ان المراد استمرار نفى الولد و اختيارلم على لا لقصد المطابقة و
المشاكلة لما بعده قوله لانه صلة اى ظرف لغو متعلق بكفوا قوله
ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا لاصلة قوله او خبرا وتعقبه
ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقص اذ لا يشك من له
ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون
خبرا واجيب بالمنع فالظرف اذا ناقص عبارة عالم يكن فى الاخبار به
فائدة تجنى وان رجل وليس النظم كذلك او يفهم بدلالة الحال
ومساق المقال ان المراد لم يكن احد مكافيا مماثلا له قوله ويكون
كفوا حالا من احد او من ضميره فى الظرف الواقع خبرا قوله لان المراد
نفى اقسام الامثال فيكون المراد بقوله و لم يكن له كفوا احد غير الولد
والولد بقرينة المقالة قوله فهى كجملة واحدة فالواو الجامعة للاشعار
لعدم الاستقلال كل واحدة منها و قد مر لهذا نظاير قوله منبئة عليها
اسم مفعول من التنبيه قوله جاء فى الحديث رواه البخارى قوله
وعن ابنى عم انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذى
والنسائى وغيرهما قوله سورة الفلق مختلف فيه فى البحر مكية
فى قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر فى رواية كريب عن ابن
عباس فى رواية ابى صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح
وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا فى قصة

سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقى فى الدلائل قوله وآياتها خمس
بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم ما يتعلق عنه اشارة الى انه من باب
الحذف والايصال و قد يفسر بالمخلوق كالارض والجبال والسحاب
ولعل وجه الاول و هو اختيار الاكثر لان معنى التربية فيه اظهر فانه
كالمعلول قوله وهو يعم جميع الممكنات الغير المتعلق قوله فانه تع فلق اى
شق و ازال قوله فلقة العدم بنور الايجاد من باب يحيى الثاء انت
خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل قوله عنها اى
من الممكنات الثابتة فى علم الله تع قوله سيما يخرج يعنى ان عموم الفلق له
اظهر لتحققه فيه على الخصوص قوله ويخص عطف على يعم و لذلك اى لاختصاصه
بالصبح عرفا فسر به هنا قوله و تخصيصه اى تخصيص الصبح بالذكر على اثر التفسير
قوله و تبدل و حشة الليل كالعطف التفسيرى لتغير الحال قوله و محاكاة
الفاتحة يوم القيمة فى التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انفرج من
القيمة لان الخلق كالاموات والدور كالقبور ثم منهم من يخرج من
داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيحبس
ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقدم الناس بين يديه
كذا فى القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن لباس التقوى
ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده ويجر الى الملك الجبار ومنهم
من كان عبدا مطيعا لربه فى الدنيا فيصير ملكا مطاعا فى العقبى يقدم اليه
البراق ولا يخفى انه لا يلايم مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الذات

الانفوز بالضم تقريب نمره
يعنى جاء فى ذلك اولو
الهمزة حذف ايدوب
نوزق وفى دركه

على يوم القيمة والاشارة الى بيان احواله ﻫ اوقع من سائر
اسمائه اسمائه التى يجوز اضافتها الى الخلق من نحو الخالق والموجد
فلا يرد ان الاعاذة رافة ورحمة ايضا ﻫ لان الاعاذة من الضار
تربيته فان قلت الرب اضيف هنا الى الخلق لا الى المستعيذ
فمن اين الدلالة على ما ذكر قلت الخلق على التفسير الاول يشمل
المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثانى ففيه نوع من الاشارة والايماء
ﻫ خص عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير
والتقدير فيه ﻫ وشره اختيارى لازم اى لا يتعدى الى الغير
بل يختص محله ولا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم
ستعاذا منه ليخالف ما سيأتى ان الاستعاذة فى سورة
الفلق من الضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه
ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم
فليكن المراد مما سيأتى ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار
العارضة للنفوس البشرية بل تعم الضار البدنية ﻫ كالظلم
مثال للاختيارى المتعدى فان تحقق الظلم بالمظلوم والكفر
مثال للاختيارى اللازم بظهور انه لا يتعدى الى غير من
اتصف به واما قوله عم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث
فليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد
بل على تعدى اثره ﻫ وطبيعى كاحراق النار بطبعها لا يوافق

المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بخلق الله ﻫ ليل عظم
ظلامه ونسبة شر اليه مجازية لملابسة الظرفية كما فى نهاره صائم ﻫ
يقال غسق يغسق بفتح السين وكسرها على انه من باب وعلم ﻫ
وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتمريضه لا يناسب
ما فى ص وع ﻫ وتخصيصه اى تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج
فى عموم ما خلق ﻫ لان الضار فيه تكثر فيكون بذلك كانه
جنس آخر ﻫ ولذلك قيل الليل اخفى للويل الاشارة الى عسر الدفع
فيه قال الميدانى اى افعل ما تريد فانه لشرك ﻫ فانه يكسف اولانه
مظلم فى نفسه اولانه يتلقى على ما قيل اولانه فى غاية السرعة فى سيره
على الغسق بمعنى السيلان ﻫ فيغسق بفتح السين وكسرها ﻫ
وقوبه وخفوله فى الكسوف وقيل فى المحاق ﻫ ومن شر النفوس
او النساء والاول اولى لشموله الرجال فالنساء فى سبب النزول
منهم وقوله النواصر نعت لكل النساء والنفوس على البدل ﻫ
وينفثن بضم الفاء وكسرها ﻫ ولا يوجب ذلك جواز سؤال ﻫ
مستعارة يعنى استعارة تمثيلية ﻫ وافرادها بالتوصيف
الاستغراقى وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم على ما عرف ﻫ
بخلاف كل فاسق ولذلك قتل وكم لظلام الليل عندى من يد
بخبر ان الالف واللام تكذبه ﻫ وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف
ﻫ اذ لا ظهر حسده اول الفعل بظهوره ليظهر فائدة التقييد وان

فكل حاسد يتصف بنفس الحد قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان
لفائدة التقييد واول الضميرين المجرورين للحد وثانيهما للحاسد
ويجوز ان يراد بالفاسق مبنيّ على القواعد السخيفة الفلسفية
ينبغي ان يصان من اشالها كتب التفاسير ومراده بما يخلوعن
النور وما يضاهيه هو العادن لكن لم يظهر مما ذكره وجه
تقييد الفاسق بالظرف فتامل قوله كالقوى يعني النفسانية
تمثيل لما يضاهي النور قوله فان قواها النباتية آه ظاهره
ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلاقها على نباتات
بعلاقة الحلول قوله وباحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله
ولعل افرادها اي افراد تلك الوالد الثلث قوله عن النبيّ
لقد انزلت علي سورتان الحديث قال ابن العراقي
في صحيح سلم من حديث عقبة بن عامر بلفظ ان النبيّ
قاله الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخره
في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن تقرأ
سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعها
في صلوة فافعل قوله سورة الناس وقد تسمى المعوذتان
بالمقشقشتين ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما

سورة الناس

مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وآيها ست قال
صاحب الاتقان آيها سبع وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قرئ في السورتين بحذف الهمزتين كما قرأ فحذريعة
قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المقدمة آه قد
سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله
عمم الاضافة ثم بنى على تعميم الفلق لجميع الممكنات واما اذا
خص بالصبح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك فلزم من مقتضى
ظاهر تقرير النص تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات
لان التعميم في التعميم الى ما يشمل سائر عالمي الخلق والامر قوله
عطف بيان له اي لرب الناس ويجوز ان يكونا وصفين
او بدلين قوله فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس
يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله قد يقال الآية كقوله اتخذوا من دون الله
آلهة فيكون كل منهما لانكار الاتخاذ فلا دلالة فيه على صدق
اطلاق الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على
صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك
قد لا يكون آلها لمملوكه الدنيا وكانه قد للتكثير قوله حقيق بالاعاذة
اي لربوبيته قوله قادر عليها يعني لمكيته قوله غير ممنوع عنها لمقتضى
الوهيته فان الملك العاجز لا يكون آلها قوله واشعار على ترتب الناظر

عدّى الاشعار على لتضمين معنى الاطلاع قوله فى المعارف
يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والاول
هو الاصل قوله ثم يتغلغل اى يدخل قوله ومصارف امره
اى صروفه قوله ويتدرج فى وجوه الاستعاذة المعاودة
يعنى ان العادة جارية على ان احداً اذ رأى ظلماً من
احد يلوذ اولا بمن قام بامره ورياه كالطفل فانه فى
مثله يسب شكواه امّه اواباه الذين تولّيا امره
وربّياه فاذا علم انه يحصل منه غناء يذهب الى الملك
الحاكم ويستدفع به المظالم كما اذا ثبت الغلام ويتيقن
ان ابويه لا يكفيان فى هذا المرام واذا لم يحصل منه
كفاية يتضرع الى الله ع ويسأل منه العناية فقوله المعاودة
نعت للوجوه وفى النظم اشارة الى انه ع كاف واف
باستجماعه تلك الاوصاف واشعار على مانبّه عليه بعظم
افة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك
الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما
فى سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان المضاد
البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا
لاختلاف الصفات آه وفى الاتيان بصورة التعداد
وترك العطف بالواو الجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل

اذ الاول اذل على الاستقلال قوله لا فى الاظهار من مزيد البيان
فى الكشاف ان عطف البيان للبيان فكان مظنة
للاظهار دون الاخفاء قوله و الاشعار بشرف الان ن
فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل
ولذلك قال من قال اعد ذكر نعمان لنا البيت قوله الى الوسوسة
يعنى ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة
الطيبى عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر
هو ان المعنى الذى يعبّر عنه بالفعل الحقيقى الذى هو مبدأ
الفعل الصناعى ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه
وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيداً بهذا القيد يسمى مصدراً
وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازائه مطلقاً عن هذا
القيد المذكور هو اسم المصدر وفى شرح الكافية للمحقق الرضى
يجعل اسم المصدر مثل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى
المصدر مزيداً فى اوله ميم كالمقتل والمستخرج والثانى اسم العين
مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء يستعمل بمعنى الاعطاء وهو فى الاصل
اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس
فى كلام الزمخشرى والنص التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر
فلا تخالف بين ما قاله وما قاله الرضى قوله وذلك كالقوة الوهمية
التشبيه فى الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم

او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف فيهما ويحسن
ان يقف القارى على الخناس ويبتدأ الذى يوسوس
على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين من الوجهين
وهو الشتم الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ماذكره
صاحب الكشف بيان للوسواس او الذى
وجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا من شر
باعادة العامل اى شر الجنة فان حذف المضاف كالمتناس
وان يكون بدلا من الوسواس قلت على ان يكون من
تبعيضية اى يوسوس فى صدورهم من جهة الجن
انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن
جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك على
ان المراد ما يعم القبيلتين قال البغوى عن الكلبى وكثير
بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل
من انتم قالوا ناس من الجن وفيه تعسف اى ميل
وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم
والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار
ولو ثبت انهم سموا به لانسهم فانهم يستأنسون
بامثالهم او نسوسهم اى حركتهم واضطربهم فيعم القبيلتين
فى الاصل اذ انه خلاف المعروف مع مافيه من شبه

جعل الشئ قسما من نفسه فلا يناسب الفصاحة القرآنية
او ان يراد به الناسى يعنى فتجراه بالكسر عن البيضاوى وههنا
سر ينبغى ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة المنعمة
من اثنين وعشرين حرفا كلمات الفاتحة اشتركت فى ثمانية عشر حرفا
واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة بالجاء والطاء
المهملتين والضاد والغين المعجمتين والناس بالجيم والحاء
والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله اعلم ان يكون اشارة
الى ان تكامل نزول القرآن من اوله وآخره
فى عدد حروف التى اشتمل عليها
كمل فى سورتى اوله وآخره
من السنين وذلك اثنان
وعشرون والثالثة
والعشرون سنة
القدوم على
منزلة المتى
القيوم
والحمد لله

شبكة الألوكة
www.alukah.net